

مجلة مِغَمَّا المخطوطات العربية

علمية ، نصف سنوية محكمة ، تُعنى بالتعريف بالمخطوطات العربية ، وفهرستها ، ونشر النصوص المحققة ، والدراسات القائمة عليها ، والمتابعات النقدية الموضوعية لها .

المشرف على التحرير : د . أحمد يوسف أحمد محمد
رئيس التحرير : د . فيصل عبد السلام الحفيان

* الأفكار الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي
المنظمة والمعهد ، وترتيب البحوث يخضع
لاعتبارات فنية ، ولا علاقة له بمكانة الكاتب .
* يسمح بالنقل عن المجلة بشرط الإشارة ،
وقواعد النشر وثمان النسخة في آخر المجلة .

المجلد ٤٤ - الجزء الثاني - شعبان ١٤٢١ هـ / نوفمبر ٢٠٠٠ م

مِغَمَّا المخطوطات العربية

القاهرة

كل الحقوق محفوظة

مجلة معهد الخطوط العربية / معهد الخطوط العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) - مج ٤٤ ، الجزء الثاني ، شعبان ١٤٢١ هـ / نوفمبر ٢٠٠٠ م.

ط / ٢٠٠٠ / ٩ / ١٠

رد مد ٢٢٠٩ - ١١١٠
I.S.S.N. 1110- 2209

مجله
معهد المخطوطات العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

* تعاريف :

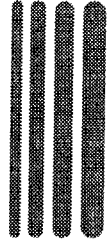
- د . عادل سليمان جمال
الخطوط العربية في ألمانيا
(مكتبة برلين وفهرس ألورد)
٤٠ - ٧
- د . عبد الفتاح السيد سليم
فهارس « البارع في اللغة »
للقالى (٢)
١٢٩ - ٤١

* دراسات :

- د . أيمن فؤاد سيد
دور تركيا العثمانية
في حفظ التراث العربي
١٥٦ - ١٣١
- د . يونس أحمد السامرائي
جهود البطليوسي الأدبية
في « الاقتضاب »
٢٠٣ - ١٥٧
- د . محمد عبد المجيد الطويل
لزوم ما لا يلزم
٢٢١ - ٢٠٥

* متابعات :

- بشار بكور
درة الغواص في أوهام الخواص
نقد طبعة محمد أبو الفضل إبراهيم (٢٢٣ - ٢٣٥)



المخطوطات العربية في ألمانيا (مكتبة برلين وفهرس آلود)

د . عادل سليمان جمال

١- ألمانيا والشرق الأوسط :

ارتكزت العلاقة بين ألمانيا والشرق الأوسط على أسس أكاديمية بحثية طوال القرون الأربعة الماضية . وهذه العلاقة تختلف اختلافاً بَيِّنًا عن مثيلاتها بين معظم الدول الأوروبية والعالم الإسلامي ، خاصة فرنسا وبريطانيا وهولندا^(١) . فلم يحتلَّ الألمان قط أي جزء من العالم الإسلامي خلال هذه القرون ، ولم يكن لهم مستعمرات في نواحيه ، أي لم يكن لهم أي نفوذ سياسي ، ولم يكن لهم أي تسلط اقتصادي ، كما كان للشركات الإنجليزية والهولندية ، أو أية مصالح اقتصادية ، كما كان لفرنسا . وقد أفادت هذه السيطرة السياسية وتلك الهيمنة الاقتصادية مستشريقي تلك الدول ، فاشتروا من المخطوطات ما اشتروا ، واستولوا على ما أتاحه لهم سلطانهم منها . ولا يعني ذلك أنه لم تكن هناك علاقات بين ألمانيا والعالم الإسلامي ، بل كانت هناك علاقات دبلوماسية ، شأنها في ذلك شأن سائر الدول . وجاب العلماء الألمان أراضي العالم الإسلامي يدرسون ويتعلمون دون سند سياسي أو سلطان اقتصادي يعزز جهدهم ومساعدتهم ، ومكث بعضهم سنين متطاولة في مصر وسوريا وإستانبول ، مثل شبرنجر وهارتمان وفيتزشتاين ، Sprenger ، Hartmann, Wetzstein ، دافعهم الدرس والتحصيل ، وغايتهم الفهم المستنير

(١) انظر تفصيل ذلك في مقالنا بعنوان « جهود المستشرقين ومناهجهم في فهرسة المخطوطات العربية » في: فن فهرسة المخطوطات، مدخل وقضايا . القاهرة : معهد المخطوطات العربية ، ١٩٩٩ ، ص ٢٣٥ وما بعدها .

للإسلام : تعاليمه ، وحضارته ، وآدابه ، وعلومه ، وفلسفته . وبون بعيد جداً بين هذا الاستشراق الأكاديمي الألماني ، وبين سائر الاستشراق الأوربي ؛ فهدف هذا الأخير - كما بيّنه أستاذنا العلامة المرحوم محمود شاكر في كتابه النفيس « رسالة في الطريق إلى ثقافتنا » - هو فهم الإسلام لا اختراق بلاد الإسلام واحتلالها ، ثم تفريغ الشعوب الإسلامية من ثقافتها .

ويشهد القرن التاسع عشر ثمار ما غذاه الاستشراق الألماني من قرون مضت ، فنبغت منهم طائفة جعلت من الدراسات الإسلامية نموذجاً يُحتذى في أي دراسة أكاديمية جادة لا يميل بها الهوى ، ولا يحيد بها عن جادة الطريق تعصبٌ تمكّن واستشرى . ويرى د. إدوارد سعيد بحق أن الاستشراق الألماني قد درّس الإسلام ودّرّسه بنفس الوعي والإجلال والتبجيل الذي أقبل به الغرب على تحصيل الثقافة اليونانية القديمة وتعليمها⁽¹⁾ . يقول العالم الألماني شبرنجر Sprenger (١٨١٣ - ١٨٩٣) : « إن معرفة الشرق (يعني العالم الإسلامي) ترتفع بالدارس إلى آفاق رحبة خالية من التعصب الأوربي وغطرسته ، وتحصيل علوم الشرق هو أسمى ما يطمح إليه أي دارس » .

ومن المعروف أن بعض العلماء الألمان قد عُيّنوا أعضاء في المجمع العلمي بدمشق ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مثل ليمان Littmann ، وبروكلمان Brockelmann ، وهيرتزفيلد Herzfeld ، وقد انتخب هذا الأخير عضواً في كلا المجمعين . ومن المعروف أيضاً أن بعضهم عُيّن أستاذاً بالجامعات المصرية ، فكان جروهمان Grohmann أستاذ كرسي التاريخ الإسلامي بجامعة القاهرة عام ١٩٥٤ ، وعهدت إليه مصر بدراسة أوراق البردي المحفوظة بدار الكتب المصرية وفهرستها ، وكان برجستراسر Bergstrasser أستاذاً زائراً بجامعة فؤاد

(1) Said, Edward. Orientalism (London: Routledge & Kegan Paul, 1978), P. 23. ولهذا الكتاب ترجمة عربية بعنوان : الاستشراق .

الأول (جامعة القاهرة الآن) ، خلال عامي ١٩٣١ ، ١٩٣٢ . أما الطبيب الدكتور ماكس مايرهوف Max Meyerhof ، فقد فتنه مصر ، فأقام بها وعكف على دراسة الطب العربي ، وكان يعالج فقراء المصريين مجاناً . وانتخب نائب رئيس المعهد المصري ، والجمعية الطبية المصرية . وظل في القاهرة إلى آخر حياته مؤثراً لها على بلده ، وتوفي بها . ومن المعروف أخيراً أن بعض دراساتهم الرصينة قد ترجمت إلى اللغة العربية^(١) .

وتعود صلات ألمانيا بالعالم الإسلامي إلى زمن الحروب الصليبية ، فقد شاركت ألمانيا كسائر الدول الأوربية المسيحية في بعض حملاتها ، خاصة في الحملة الثالثة (١١٨٨ - ١١٩٢) ، وكانت هذه الحملة آخر حملة شاركت فيها ألمانيا ، وبعد هذا التاريخ تحول اهتمام ألمانيا إلى مد سلطانها على شرق أوروبا ووسطها ، حتى وصل إلى Riga في لاتفيا شرقاً ، خلال حكم رابطة Hanseatic ، ولكن القرن الرابع عشر شهد انهيار الإمبراطورية الألمانية وانقسامها إلى دويلات صغيرة ، ولكن ظهور بروسيا في القرن السابع عشر آذن بقرب توحيد هذه الدويلات .

وفي أواسط القرن السادس عشر دعا مارتن لوتر (١٤٨٣ - ١٥٤٦) إلى حركة إصلاح دينية واسعة ، كان لها تأثير واسع على أوروبا عامة وألمانيا خاصة ، فقد استغرق النزاع الديني في ألمانيا قرابة قرن من الزمان ، ووصل إلى ذروته البشعة في الحرب المعروفة بحرب الثلاثين عامًا (١٦١٨ - ١٦٤٨) .

ولعل ما أوردته باختصار شديد هو الذي صرف ألمانيا عن العالم الإسلامي ، والاتصال الوحيد الذي تم بينهما كان في منتصف القرن السادس عشر ، عندما

(١) لجهود المستشرقين الألمان في الدراسات العربية والإسلامية انظر الفصل المخصص لألمانيا في كتاب «المستشرقون» ، للأستاذ نجيب العقيقي . القاهرة : دار المعارف .

وصلت جيوش الدولة العثمانية إلى أبواب قسطنطينية عام ١٥٢٩، فسارعت جيوش الدويلات الألمانية إلى مساندة جيوش النمسا.

وهكذا اقتصر اتصال ألمانيا بالعالم الإسلامي على هذين الأمرين: «الدفاع» عن الأراضي المقدسة خلال الحملات الصليبية، و«الدفاع» عن أوروبا المسيحية ضد المسلمين.

ومع أن الاتصال الفكري كان مستمرًا دون توقف، إلا أنه لم يَخُطْ خُطًى حثيثة؛ بسبب عدم استناد أصحابه إلى نفوذ سياسي أو اقتصادي، كما كان الشأن في حالي إنجلترا وفرنسا.

٢- نشأة المكتبات والمعاهد والدوريات الشرقية:

وسيتركز الحديث هنا على أقدم وأهم مكتبة في ألمانيا، ثم يعرض باختصار لبقية المكتبات والمعاهد والدوريات الشرقية، مع ذكر المصادر لمن يريد أن يستزيد.

أنشئت أول مكتبة عامة في ميونخ^(١) عام ١٦٦١، باسم Electoal Library، ولم تكد تنقضي سنوات قلائل على إنشائها حتى اقتنت مجموعة من المخطوطات العربية والتركية وعدداً ضخماً من الكتب عن الشرق الإسلامي، جمعها العالم Johan Widmanstetter، وآلت إلى المكتبة بعد موته. وفي عام ١٦٦٧ اشترت المكتبة مجموعة من المخطوطات الفارسية، جمعها الرحالة الألماني Adam Olearins، وهو الذي قدم لجمهور القراء في ألمانيا أول عمل شرقي بترجمته گلستان سعدي الشيرازي إلى الألمانية^(٢).

(1) Roman, S. the Development of Islamic Libraries, p. 113.

(2) Spuler, R. "La Contribution Allemande aux Etudes Iraniennes", in: Melanges d'Orientalism, pp. 375- 382.

وفي عام ١٧٠١ تغير اسم المكتبة إلى المكتبة الملكية Royal Library ، وذلك في عهد الملك ألبرت الخامس . ومنذ ذلك الوقت تعهدها ملوك ألمانيا بالرعاية ، حتى أصبحت في القرن الرابع عشر رمزاً لعصر التنوير البروسي ، واهتم الملك فردريك العظيم Frederick the Great بالمكتبة اهتماماً عظيماً ، فلم يدع كتاباً في أي ناحية من نواحي المعرفة الإنسانية إلا وضمه إلى المكتبة ، وبذا أصبحت المكتبة في القرن التاسع عشر رمزاً لقوة ألمانيا الموحدة ومكانتها السامية . وبحلول عام ١٨٧٣ كانت المكتبة تقتني أضخم عدد من المخطوطات والكتب بالمقارنة إلى أية مكتبة أوروبية ؛ إذ ضمت ١٢ ألف مخطوط شرقي و ٥٥٠, ٦٤٠ مطبوع .

وفي عام ١٩١٤ نُقلت المكتبة إلى برلين في شارع من أهم شوارعها ، وهو Unter den Liden ، ووصفت بأنها أجمل مكتبة في العالم^(١) .

ولم تسبب الحرب العالمية الأولى أية خسائر لمبنى المكتبة ، ولكن إلغاء الملكية وقيام الجمهورية أدى إلى تغيير اسمها إلى مكتبة ولاية بروسيا Preussischer Staatsbibliothek^(٢) .

وفي عام ١٩١٩ بدأ التفكير في إنشاء قسم خاص بالكتب والمخطوطات الشرقية ، فقد كانت حتى ذلك الحين مبعثرة في المكتبة حسب موضوعاتها ، ولكن قيام الحرب العالمية الأولى وخروج ألمانيا منها منهزمة تسبب في بقاء تنفيذ هذا المشروع ، فاستغرق إتمامه عقدين من الزمان ، وقد أصبح هذا القسم في ما

(1) Leyh, George. "Die Deutschen Bibliotheken von der Aufklärung bis zur Gegenwart" 3: 25.

(2) سميت هذه المكتبة منذ إنشائها بأسماء كثيرة ، ففُرت بـ :

Churfürstlich Bibliothek zu Cölln an der Spree, Königliche Bibliothek, Öffentliche Wissenschaftliche Bibliothek , Deutsche staatsbibliothek, Staatsbibliothek preussischer Kulturbesitz . وهو الاسم الذي تعرف به الآن .

بعد من أهم الأقسام التي تحتوي على الإنتاج الشرقي في العالم^(١)، حيث بلغت مقتنياته ٨١٢, ٢١ مخطوطاً شرقياً، نصفها على الأقل مخطوطات إسلامية، بالإضافة إلى ٣٤٠ ألف كتاب عن العالم الإسلامي منها تسعة آلاف مخطوط عربي .

ومع نشوب الحرب العالمية الثانية تعرضت برلين لغارات جوية مكثفة، فتقرر نقل محتويات المكتبة، وخاصة المخطوطات والكتب الشرقية، إلى أماكن آمنة . ونتيجة لهذه الغارات الجوية دمرت المكتبة تدميرًا شاملاً، فاندثر من الكتب ما اندثر وضاع ما ضاع، واستقرت أكثر الكتب والمخطوطات التي نقلت في الأماكن التي احتلها الإنجليز والفرنسيون، ولم تعد إلى برلين . وبعد فترة توزعت ما بين مكتبة جامعة توبنجن، ومكتبة أخرى في ماربورج Marburg .

وهذا التدمير الشامل، الذي قضى في غارة واحدة على ١٥٠ ألف وثيقة عثمانية، ترك جروحاً لا تندمل في نفوس العاملين بالمكتبة، الذين أنفقوا قرابة عشرين عامًا في تعقب المخطوطات والكتب الشرقية في جميع أنحاء المكتبة، وجمعها في مكان واحد باسم « القسم الشرقي »، وبذل مدير المكتبة Hugo Andres Kruss جهداً خارقاً للمحافظة على سلامة المكتبة خلال الحكم النازي الذي حارب حرية الفكر، واضطهد كثيرًا من المفكرين، واضطر بعضهم إلى الفرار، ولم يجد آخرون خلاصًا إلا بالانتحار . وخبت جذوة الاهتمام بالعلوم الإنسانية إلا ما يتصل منها بالجنس الآري، ومن أقبل على دراسة ما هو غير آري قُتِل، مثل Fritz Wolff، الذي وهب حياته لدراسة الأدب الفارسي، خاصة الشاهنامه، فقتله الجستابو لأنه يشيد بحضارة غير الحضارة الآرية^(٢) . وقد نجح

(1) Schubarth - Engelschall. The Near East and Middle East Collection, pp. 158- 162.

(2) Spuler, op. C:t., p. 37.

Kruss خلال حكم النازي العرقي البغيض في حماية قسم المخطوطات والكتب الشرقية من زبانية هتلر ثلاثة عشر عامًا ، حتى إذا قامت الحرب العالمية الثانية وبدأت القنابل تتساقط على برلين عام ١٩٤١ ، وبدأ معها تشتت الكتب والمخطوطات الشرقية وحرقتها بنيران القنابل ، ثم تدمير مبنى المكتبة نهائيًا عام ١٩٤٥ - تقطعت نفس Kruss حشرات ، فأنهى حياته بين أنقاض المكتبة ليفنى بفنائها^(١) .

وبعد انقسام ألمانيا بين الاتحاد السوفيتي وقوات الحلفاء ، صارت المكتبة (وهي واقعة في القطاع الشرقي الذي استولى عليه السوفيت) تحت سيطرة جمهورية ألمانيا الديمقراطية ، فتغير اسمها في عام ١٩٧٨ إلى Deutsche Statsbibliothek ، وبُذلت الجهود لإعادة بنائها واسترداد الكتب والمخطوطات التي أُرسِلت إلى أماكن آمنة ، ولكن حكومة ألمانيا الغربية رفضت إعادة ما لديها من المخطوطات والكتب الشرقية التي لم يبق منها سوى ٩٨١ مخطوطًا وكتابًا ، ويعني هذا أن ٨٣١ ، ٢٠ من المخطوطات والكتب الشرقية قد دُمر أثناء الحرب .

ولما أُنشئت المكتبة الجديدة نُقلت إليها المخطوطات والكتب الشرقية التي كانت قد أُرسِلت إلى جامعة توبنجن Tübingen ، وإلى Marburg .

وحسب إحصائيات عام ١٩٩٠ تحتوي المكتبة على تسعة آلاف مخطوط عربي ، وألفين وخمسة مئة مخطوط فارسي ، وثلاثة آلاف وخمسة مئة مخطوط تركي ، وخمسين مخطوطًا أردنيًا ، ومئتين وخمسين مخطوطًا أندونيسيًا وماليزيًا ، وعشر مخطوطات سواحلية . ومخطوطاتها العربية تعد ثالث مجموعة عربية في أوروبا بعد مجموعة المكتبة البريطانية (مكتبة المتحف البريطاني سابقًا) ، والمكتبة الوطنية في باريس .

وتتكون من : ألف نسخة من القرآن الكريم ، وألفي مخطوط في الشعر والنثر ،

(1) Ritchards, Arian Librarianship, p.254.

وسبع مئة مخطوط في النحو والمعاجم ، وستمئة مخطوط في الفقه والشريعة ،
وثمان مئة مخطوط في التاريخ ، وخمس مئة مخطوط في الطب والفلك
والرياضة ، وسبع مئة مخطوط في التصوف ، وست مئة مخطوط في الحديث ،
وألف ومئة مخطوط في العقائد^(١) .

هذا هو تاريخ أقدم مكتبة في ألمانيا ، تعقبته باختصار منذ إنشائها في عام
١٦٦١ حتى الآن ، فماذا عن مقتنياتها من المخطوطات العربية خلال القرون
الثلاثة الماضية ؟

مر بنا في فاتحة هذا الحديث أن أول مجموعة عربية اقتنتها المكتبة (وكانت
تعرف آنذاك باسم Electoral Library) كانت ملكًا للعالم Widmanstetter
وذلك في عام ١٦٦٥ تقريبًا .

وفي السنوات الواقعة بين ١٦٧٧ - ١٦٧٩ أهدى إليها تيودور بتراس
Theodor Petraeus ، أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة Königsberg تسعة
وعشرين مخطوطًا عربيًا وفارسيًا وتركيًا ، كان قد جمعها خلال رحلاته إلى
الشام وتركيا ، بتمويل من الملك فردريك الثالث (١٦٤٨ - ١٦٧٠) .

وفي عام ١٦٩١ توفي المستشرق Christian Raue ، وكانت مكتبته تحتوي
على ما يقرب من ثلاث مئة مخطوط ، جمعها خلال رحلاته المتعددة إلى الشرق
الأوسط وأوربا ، وكان أخوه Johann Raue مديرًا للمكتبة آنذاك ، فسارع إلى
ضم هذه المخطوطات إلى المكتبة .

ولم يشهد القرن الثامن عشر إضافات شرقية تذكر إلى المكتبة ، بالرغم من
توسعها في مجالات العلوم الأخرى ، خاصة بعد أن أصبحت تحت رعاية ملوك
بروسيا وتغير اسمها إلى المكتبة الملكية .

(1) Roman. Op. Cit, p. 115.

وتأتي أول إضافة ذات بال عام ١٨١٧، وهي عبارة عن مجموعة من المخطوطات العربية والتركية، جمعها Friedrich Diez^(١) (١٧٥١-١٨١٧)، قنصل بروسيا لدى الدولة العثمانية، وأوصى بعد موته بأن تُهدى مكتبته إلى المكتبة الملكية، وكانت تضم سبعة عشر ألف كتاب، وثمان مئة وستة وخمسين مخطوطاً، بينها مئة مجلد عربي. وبعد قضاء عامين في مصر جمع خلالهما ثلاث مئة مخطوط عربي وفارسي، عاد Johann Heinrich von Minutoli عام ١٨٢٢، وأهدى ثلاثين مخطوطاً فارسيّاً للمكتبة الملكية، ثم أهدى بقية المجموعة بين عامي ١٨٦١، ١٨٦٤ إلى المكتبة نفسها أيضاً. وفي عام ١٨٨١ اشترت المكتبة جزءاً من مكتبة Wetzstein، وكان قد عُين قنصلاً لألمانيا في دمشق عام ١٨٤٨، ثم اشترت عام ١٨٥١ جزءاً آخر ضم مئة وثلاثة وتسعين مخطوطاً في مئتين وخمسة عشر مجلداً. وفي عام ١٨٦٢ اشترت ما تبقى من تركته من مخطوطات شرقية قوامها ١٩٣٤ مخطوطاً عربيّاً. وفي السنوات الواقعة بين ١٨٥٣-١٨٥٧ حصلت المكتبة على سبع مئة واثنين وثلاثين مخطوطاً عربيّاً وفارسيّاً من الأستاذ Julius Petermann، أستاذ الدراسات الشرقية ببرلين، جمعها خلال رحلته إلى سوريا وإيران عام ١٨٥٢. ثم قام برحلة ثانية عام ١٨٦٧ إلى فلسطين وسوريا، اشترى خلالها مئة وخمسين مخطوطاً عربيّاً وفارسيّاً، أرسلها إلى المكتبة عام ١٨٧٠.

وفي عام ١٨٥٧ اشترت المكتبة مجموعة الكتب والمخطوطات التي يملكها Aloys Sprenger، وهي أهم مجموعة اقتنتها المكتبة على الإطلاق، ولضخامة هذه المجموعة وتنوع فنونها أُفردت على حدة، وأطلق عليها Bibliotheca Orientalis

(١) يعد Friedrich مثلاً فذاً لعصر التنوير الألماني الذي شهد رجالاً مثل Kant, Hegel, Schiller. وكان Friedrich Diez صديقاً حميماً لـ Goethe.

Spreng eriana ، وتضم ١٢٤٠ مخطوطاً عربياً ، وعدداً كبيراً من المخطوطات الفارسية والتركية ، جمعها صاحبها خلال تجواله في بلاد الشرق الأوسط ، خاصة مصر وسوريا والعراق وعمان ، لمدة ثلاثة عشر عاماً ، يقول في مقدمة الفهرس الذي صنعه للمكتبات الملكية بمدينة لكنو Lucknow بالهند خلال إقامته هناك :

« لقد زرت كل مكتبة ، عامة أو خاصة ، وفحصت كل كتاب وقع تحت يدي ، ولم أدر وسعاً ولا مالاً في الحصول على أي مخطوط قيم ، والمخطوطات التي لم أستطع شراءها استنسختها بدقة وعارضتها بأصولها . وكان لي عملاء في كل البلاد العربية يشترون لي ما أريد من الكتب ، حتى في مكة والمدينة . وليس هناك أي مخطوط قيم في أي فرع من فروع المعرفة الإسلامية إلا وحصلت عليه »^(١) .

وفي عام ١٨٨٢ اشترت المكتبة ست مئة وثلاثة وستين مخطوطاً عربياً وتركيّاً من الدوق الإسكتلندي ألكسندر هاملتون Alexander Hamilton ، ورثها عن صهره William Beckford^(٢) .

وفي عام ١٨٨٤ استطاع Carlo Count Landberg ، وهو عالم سويدي متخصص في الدراسات الإسلامية ، إقناع السيد أمين المدني ببيع مخطوطاته الإسلامية لمطبعة بريل Brill ، ثم اقترح على المكتبة الملكية شراء قسم من هذه المخطوطات التي يبلغ عددها ١٠٣٥ مخطوطاً ، ففعلت ، واستقر ما تبقى منها في جامعة ليدن ، وجامعة برنستون .

(1) Sprerger, A. A catalogue of Arabic, Persian and Hindustain Manuscripts.
(2) كان Beckford (١٧٥٩-١٨٤٤) شخصاً بوهيمياً واسع الثراء ، وكان أيضاً كاتباً موهوباً ، مولعاً بسحر الشرق ، فجمع كتباً من العالم الإسلامي ، واهتم بالقصص والحكايات بوجه خاص . وفي عام ١٧٨٦ نشر رواية بعنوان Vathek, An Arabian Tale ، استوحاها من مجموعة قصص عربية ، وتدور أحداثها حول مغامرات Vathek أحد أحفاد هارون الرشيد في ما تحكي الرواية .

وفي عام ١٨٧٩ أرسلت الحكومة الألمانية إدوارد سخو Edward Sachau - وهو عالم متخصص في اللغة العربية بجامعة برلين - إلى سوريا والعراق ، لجمع بعض المخطوطات العربية . وقد وصف رحلته هذه في كتاب نشره عام ١٨٨٣ بعنوان Tour to Syria Mesopotamia . وعاد سخو بثلاثين مخطوطاً عربياً ضُمت إلى المكتبة الملكية .

وُفّن Edward Glaser باليمن ، فزارها أربع مرات ، أولاً عام ١٨٨٢ ، وأخراها عام ١٨٩٤ ، وجمع منها ٢٤١ مخطوطاً خاصاً باليمن ، أهداها إلى المكتبة الملكية عام ١٨٨٧ .

وسأتوقف عند هذا التاريخ في الحديث عن مقتنيات المكتبة من المخطوطات والكتب الإسلامية ، فهذه المجموعات هي التي فهرسها Ahlwardt .

ومن الجدير بالذكر أن أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين شهدت تطوراً كبيراً في اقتناء المخطوطات العربية والفارسية ، والتركية بوجه خاص ، ويكفي أن أشير هنا إلى مجموعة Martin Hartmann ، الذي عمل في القنصلية الألمانية في بيروت بين عامي ١٨٧٦ ، و ١٨٨٧ ، وقام برحلات كثيرة خلال تلك السنوات إلى سوريا وفلسطين ، واهتم بالفنون الشعبية ، وأصدر أول كتاب عن الأغاني الشعبية السورية ، بعنوان Volkslieder aus Syrien ، ثم رحل بعد ذلك إلى الصحراء الليبية ، وجمع كثيراً من الأغاني الشعبية أصدرها في كتاب ، بعنوان ^(١) Lieder der Libyischen Wüste .

ثم توالى مقتنيات المكتبة في القرن العشرين ، فأضيفت إليها مجموعة

(1) Fück, Johann. Die Arabischen in Europe bis in den Anfang des 20 Jahrhunderts, p. 270.

وقد صنع هارتمان بنفسه فهرساً لمجموعته التي تضم مئة وثلاثين مخطوطاً، نشره في لبيزج عام ١٩١٢ .

ضخمة من المخطوطات التركية جمعها Oscar Rescher ، بين عامي ١٩٢١ ، و ١٩٢٩ ، وثلاث مئة مخطوط عربي ، وأربع مئة وثلاثون كتابًا إسلاميًا ، أهداها Rochaid Dahdah . وفي السنوات الواقعة بين الحرب العالمية الثانية وعام ١٩٦٤ جمع وكلاء الحكومة الألمانية ألفًا وخمسة مئة مخطوط عربي وتركي .

ويستطيع القارئ أن يرجع إلى الجزأين الضخمين^(١) اللذين أصدرتهما المكتبة عام ١٩٦١ احتفالاً بمرور ثلاث مئة عام على إنشائها ، ففيهما تفاصيل كثيرة عن تاريخها وأسمائها المختلفة على مر القرون ، وتواريخ اقتناء الكتب والمخطوطات وعددها ، والفهارس التي صنعت لهذه المخطوطات والكتب وتواريخها . ويجد القارئ وصفًا تفصيليًا لقسم المخطوطات والكتب الشرقية في الجزء الأول ص ٢٧٥ - ٣٢٧ .

أما المكتبات الألمانية الأخرى ، فأهمها :

١- مكتبة Bayerische Staatsbibliothek في ميونخ ، وتحتوي على ٢٨٤٦ مخطوطًا عربيًا ، و ٤٦٨ مخطوطًا فارسيًا ، و ٤٢٨ مخطوطًا تركيًا . كما أن بها ٣٥ ألف كتاب عن اللغة العربية وآدابها ، و ٤٤٠٠ عن الفارسية ، و ١٢ ألف عن التركية ، وبالإضافة إلى ذلك تضم مئة ألف كتاب تناول الشرق الأوسط بالدراسة^(٢) .

٢- مكتبة جامعة توبنجن Tübingen ، ويرجع إنشاؤها إلى عام ١٥٢١ ، وتحتوي ثلاث مئة وخمسين مخطوطًا عربيًا ، و ١٣٣ مخطوطًا فارسيًا ، و ١١٢ مخطوطًا تركيًا^(٣) .

(1) Deutsche Staatsbibliothek 1661- 1961. Vol. 1: Geschichte und Gegenwart, vol. 2 : Bibliographie (Leipzig, 1961).

(2) Kaltwasser, f. "Die orientalische Sammlungen der Bayerischen Staatsbibliothek, p.27.

(3) Heidrum Mieter. Bibliothek Soberinspektor in, page 1 of the Report.

٣- مكتبة جامعة هامبورج ، التي أسست عام ١٤٧٩ ، وتضم ١٥٠ مخطوطاً عربياً ، و ٨٦ مخطوطاً فارسياً ، و ٦٠ مخطوطاً تركياً^(١) .

٤- مكتبة جامعة جوتنجن Gottingen ، التي أسسها الملك جورج الثاني ، ملك إنجلترا عام ١٧٣٤ ، وتحتوي على عدد ضئيل من المخطوطات منها سبع مخطوطات عربية ، و ٧٢ مخطوطاً فارسياً ، و ١٩ مخطوطاً تركياً .

٥- مكتبة جامعة هايدلبرج ، التي أسست عام ١٣٨٦ ، وبها مجموعة صغيرة أيضاً من المخطوطات الإسلامية ، منها ٧٦ مخطوطاً عربياً ، و ٤١ مخطوطاً فارسياً ، و ٩٢ مخطوطاً تركياً .

٦- مكتبة ماربورج ، وبها : ١٤٧ مخطوطاً عربياً ، و ٨٦ مخطوطاً فارسياً ، و ٣٥ مخطوطاً تركياً^(٢) .

هذه هي أهم مكتبات «ألمانيا الغربية» ، أما المكتبات الموجودة في «ألمانيا الشرقية» ، فقد تناولها Pearson في كتابه عن مجموعات المخطوطات الشرقية في أوروبا وأميركا الشمالية^(٣) .

ومن الجدير بالذكر أن هيئة البحث العلمي الألمانية (D F G) Deutsche Forschungsgemeinschaft بدأت عام ١٩٥٨ في تمويل مشروع ضخيم يهدف إلى حصر كامل ووصف مفصل لجميع المخطوطات الشرقية بمكتبات ألمانيا ، سواء

(1) Roman , op. Cit., page 131.

(2) Pearson, J.D. oriental Manuscript collection in Europe and North America, p. 228, 229.

(٣) انظر المصدر السابق، المقدمة XXIV-XXXIV ومكتبات ألمانيا الشرقية خاصة انظر الصفحات XXXV-XXXIX. وانظر أيضاً الفصل المطول الذي كتبه الأستاذ نجيب العقيلي عن المخطوطات في ألمانيا، وكذلك الجزء الأول من «المخطوطات الإسلامية في العالم»، من ١١٩-٢٠١. وهو عمل ضخم جليل تقوم به مؤسسة الفرقان.

كانت عامة أو خاصة . وتولى الإشراف على إصدار هذه الفهارس Wolfgang Voigt ، ونشر منها حتى وفاته ستة وعشرين مجلدًا . ثم تولى الإشراف بعده د . Feistel ، ويقدر لهذه الفهارس أن تصدر في ثمانين مجلدًا ، وعنوانها : « قائمة المخطوطات الشرقية في ألمانيا » :

Verzeichnis der Orientalischen Handschriften in Deutschland .

٣- فهرس آلورد Ahlwardt

لم يكن فهرس آلورد أول فهرس صُنع للمخطوطات الشرقية بمكتبة برلين ، فهناك عدة فهارس سابقة عليه في الزمن ، عدّها Pearson في مقدمة كتابه (ص : ٣٨) ، ورتبها ترتيبًا زمنيًا حسب تواريخ صنعها ، وأولها فهرس Albrecht Webber ، الذي صدر عام ١٨٥٣ . وهذا غير صحيح ، فأول فهرس للمخطوطات الشرقية صنعه Sebastian Gottfried Starcke ، ونُشر عام ١٧٠٤ . ولكن الذي لاشك فيه أن فهرس آلورد ذا العشرة أجزاء سيبقى أبدًا من مفاخر الأعمال الأكاديمية الألمانية . والذي أعانه على إتقانه أنه قام بتحقيق عدد من المخطوطات العربية^(١) مما أكسبه خبرة بكُنه المخطوطات .

(١) من هذه المخطوطات ديوان طهمان الكلّابي (لیدن ١٨٥٨) ، والفخري في الآداب السلطانية (جوتنجن ، ١٨٦٠) ، وديوان أبي نواس (جرايفسفالد ، ١٨٦١) ، وفتوح البلدان في ثلاثة أجزاء (جرايفسفالد ، ١٨٦٣ - ١٨٦٨) ، والعقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين (لندن ، ١٨٧٠) ، والجزء الحادي عشر من أنساب الأشراف (جرايفسفالد ، ١٨٨٣) ، وأشعار خلف الأحمر (جرايفسفالد ، ١٨٩٥) ، ومجموع أشعار العرب في ثلاثة أجزاء ، وذيول وفهارس : الأصمعيّات ، وبعض قصائد لغوية ، وذيول في ٨٩ صفحة (برلين ، ١٩٠٢) ، وديوان الأراجيز للعجاج والزبيان ، وأبيات مفردة منسوبة إليهما في مئة صفحة مع ذيلين لهما في ٦٨ صفحة (ليبيج ، ١٩٠٣) ، وديوان رؤبة بن العجاج ، وديوان أبي المرقال في ١٩٢ صفحة مع ذيلين : الأول في ١٢٢ صفحة ، والثاني في ١١٤ صفحة (برلين ، ١٩٠٣) . وله أيضًا دراستان .

وقد أنفق ألورد أكثر من عشرين عامًا في صنع هذا الفهرس بأجزائه العشرة ، التي ظهر أولها عام ١٨٨٧ ، وآخرها عام ١٨٩٩ ، والتي وصف فيها عشرة آلاف وثلاث مئة وستة وستين مخطوطًا .

كانت المكتبة آنذاك تحتوي على عدة مجموعات منسوبة إلى أصحابها ، كما كان لبعضها قوائم أو فهراس مطبوعة ، وقد وصفها ألورد في مقدمته ، وهي :

١- المجموعة القديمة المسماة Manuscripta Orientalia ، وهي أقدم مجموعة من المخطوطات الشرقية الموجودة بالمكتبة ، وعدد المخطوطات العربية بها ٦٢٠ مخطوطًا .

٢- مجموعة Diez ، التي اشتراها من أحد كبار رجال الدولة ، واسمه Preussische ، ثم أهداها إلى المكتبة عام ١٨١٧ . ويبلغ عدد الكتب العربية فيها مئة مخطوط .

٣- مجموعة Wetzstein الأولى ، وقد اشترتها المكتبة الملكية عام ١٨٥٢ من أحد قناصل بروسيا ، وفيها مئة وأربعة وثمانون مخطوطًا عربيًا .

٤- مجموعة Petermann ، التي اشتراها خلال زيارته للشرق الأوسط ، وأهداها للمكتبة بين عامي ١٨٥٣ ، ١٨٥٧ . وتتكون أساسًا من المخطوطات العربية ، وعددها خمس مئة وستة عشر مخطوطًا .

٥- مجموعة Sprenger ، التي اشترتها المكتبة عام ١٨٥٧ ، وبها كثير من المخطوطات الفارسية والهندوسية ، وألف ومئة وأربعون مخطوطًا عربيًا .

٦- مجموعة Wetzstein الثانية ، وقد اشترتها المكتبة عام ١٨٦٢ ، وتضم ألفًا وتسع مئة وأربعة وثلاثين مخطوطًا عربيًا .

٧- مجموعة Minutoli ، وقد تعاون معه د . Brugsch في شرائها من إيران ، وتحتوي على ٤٠ مخطوطًا عربيًا .

- ٨- مجموعة Petermann الثانية ، وقد اشترتها المكتبة عام ١٨٧٠ ، وبها ست مئة وسبع مخطوطات عربية .
 - ٩- مجموعة Schömann ، التي اشترتها المكتبة عام ١٨٧٩ ، وتتكون من مئتين واثنين وسبعين مخطوطاً ، بينها خمس مخطوطات عربية فقط .
 - ١٠- مجموعة Hamilton ، التي اشترتها المكتبة عام ١٨٨٢ ، وتحتوي على عشرة مجلدات مخطوطة باللغة العربية .
 - ١١- مجموعة Landberg ، التي اشترتها المكتبة من مؤسسة Brill في ليدن Leiden ، عام ١٨٨٤ ، وتضم ألفاً وخمسة وثلاثين مجلداً مخطوطاً عربياً .
 - ١٢- مجموعة Sachau ، اشترت عام ١٨٨٤ ، ومعظمها مخطوطات سريانية ، أما المخطوطات العربية فيها فعددها ثلاثون مخطوطاً .
 - ١٣- مجموعة Glaser ، التي جمعها خلال رحلاته في جنوب الجزيرة العربية بين عامي ١٨٨٥ و ١٨٨٦ . وقد اشترتها المكتبة عام ١٨٨٧ ، وتضم مئتين وواحدًا وأربعين مخطوطاً عربياً .
- ويبلغ مجموع هذه المخطوطات ٦٤٦٢ مخطوطاً ، بعضها مجاميع يضم كل منها عدة مخطوطات .
- وقد توالى مقتنيات المكتبة بعد صنع آخر فهرس لها ، وأصبحت الحاجة ماسة إلى صنع فهرس شاملة ودقيقة ؛ لأن الفهارس السابقة رغم نفعها العام كانت غير دقيقة ومختلفة المنهاج ، مما يسبب ارتباكاً للباحث ؛ لذا عهدت المكتبة إلى أحد موظفي المكتبة بصنع الفهارس الشاملة ، ولكنه توقف بعد فترة ؛ نظراً لضخامة العمل وقلة الخبرة بالمخطوطات الشرقية ، فقام مستشار وزارة الثقافة آنذاك د. Olshausen بتكليف آلورد بعمل فهرس لكل مقتنيات المكتبة من المخطوطات العربية .

ويبدو أن Olshausen كان على معرفة بالمخطوطات وطرق الفهرسة ، فقد حدد لآلورد البيانات التي يجب ذكرها في فهرسة المخطوط ، وهي : عنوان المخطوط ، اسم المؤلف ، تاريخ ميلاده ، تاريخ وفاته ، وصف بداية المخطوط ونهايته ، على أن يكون هذا الوصف دقيقاً ومبيناً الموضوعات التي يشتمل عليها المخطوط ، الإشارة إلى خلل ترتيب الصفحات إن وُجد .

وفوق ذلك طلب Olshausen من آلورد ما يأتي :

١- أن يُبدأ بفهرسة المخطوطات الجميلة الخط ، التي تتناول الأدب عامة والشعر خاصة .

٢- فهرسة جميع المخطوطات العربية الموجودة بالمكتبات الأخرى في ألمانيا .

٣- فهرسة المخطوطات التي تم طبعها ، مثل المخطوطات التي لم تطبع سواء بسواء ، ودون الإشارة إلى ما إذا كان المخطوط قد طُبع أم لا ، أو الإشارة إلى أي دراسة حوله .

ولكن آلورد رفض الشرط الثاني لاستحالة تنفيذه ، ورأى أن يقتصر على فهرسة المكتبة الملكية فقط . ولم يرتح أيضاً إلى القيام بالفهرسة خارج مبنى المكتبة ، فقد عُهد إليه العمل في جامعة ببلدة صغيرة ، اسمها Greifswald ، إمكانياتها المكتبية محدودة جداً . وكان إحضار المخطوطات من المكتبة الملكية ببرلين ، ثم إرجاعها أمراً شاقاً ، ومضيعة للوقت ، وكان آلورد كثيراً ما يُضطر إلى طلب مخطوط قد رآه من قبل للنظر فيه مرة أخرى .

وبعد عام تقريباً استجاب مستشار وزارة الثقافة إلى طلب آلورد بأن تتم الفهرسة داخل المكتبة نفسها .

أقبل آلورد على العمل ، وهو مدرك مدى ضخامته ومشقته ، وأنه سيحول بينه وبين عمله الأكاديمي في نشر المخطوطات العربية وعمل دراسات عن الإسلام ،

وكان عزاءه أن هذه الفهرسة أتاحت له الاطلاع على عدد هائل من المخطوطات العربية في شتى المعارف . وبالرغم من إدراكه أن عمله لن ينظر إليه في المجال الأكاديمي على أنه عمل علمي ، إلا أنه كان يدرك أنه يقدم خدمة لا تُقدر بأي مقياس لطلاب العلم والباحثين .

واستطاع آلورد في وقت قليل أن ينجز فهرسة المخطوطات الشعرية والأدبية ، وكتب المعارف المنظومة شعراً ، مثل كتب النحو والقانون والتاريخ ، وتم طبع هذا الفهرس بعنوان :

Verzeichniss Arabischer Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin aus den Gebieten der poeise schönen Litterature Litteraturgeschichte und Bibliographik (Gveifswald, 1871).

وبعد الانتهاء منه أشار عليه مستشار وزارة الثقافة أن يبدأ في فهرسة بقية المخطوطات دون نظر للفهارس التي سبق أن عُملت لبعضها ، ولكنه وجد صعوبة شديدة ؛ نظراً لضخامة العمل من جهة ، وعدم توافر فهارس علمية في أوروبا للمخطوطات العربية ؛ ليهتدي بها ويستفيد من منهجها^(١) . والفهرس الوحيد الذي كان من الممكن أن يستفيد منه هو فهرس مكتبة Herzog Licheu في مدينة Gotha ، الذي صنعه Dr. Pertsch ، ولكن من المؤسف أن هذا الفهرس نُشر بعد أن أكمل آلورد صنع فهرسه بأجزائه العشرة .

(١) كانت هناك عدة فهارس في إيطاليا بخاصة ، بعضها في غاية الدقة ، مثل فهرس إسطفان Ewald للمكتبة الشرقية بالقاتيكان ، وعنوانه: Biblioteca Apostolica vaticana Codicum Manuscriptorum Catalogus.

وقد ظهر في ثلاثة مجلدات فخام بين عامي ١٧٤٣ ، و ١٧٥٦ . انظر مقال « جهود المستشرقين ومناهجهم في فهرسة المخطوطات » في : فن فهرسة المخطوطات . تنسيق وتحرير د . فيصل الحفيان ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص : ٢٥١ . ناهيك عن فهرس دي سلان ، انظر ص ٢٨٧ .

ويذكر آلورد أنه لما بدأ فهرسة المكتبة الملكية كانت تحتوي على ٤٣٠٠ مخطوطاً عربياً^(١). ولما قارب الانتهاء منها فوجئ بأن مجموعة Petermann الثانية قد أضيفت إليها، وطلب منه فهرستها، ولم يكد ينتهي منها حتى وُكِّل إليه فهرسة مجموعتين أخريين، هما مجموعتا : Schömann ، و Minutoli . ثم طلب منه فهرسة مجموعة Landberg أيضاً . وأخيراً وُكِّل بفهرسة آخر مجموعة اقتنتها المكتبة الملكية آنذاك ، وهي تحتوي على ٣٥٠ مخطوطاً .

وبذا يكون آلورد قد أتم فهرسة ٦١٠٠ مخطوط عربي - في ما يذكر في مقدمته - ويكون ما تبقى للفهرسة لا يقل عن هذا العدد بأية حال من الأحوال .

ولم يكن آلورد سعيداً بمنهج الفهرسة الذي فرضه عليه Olshausen ، ولو كان الأمر موكولاً إليه لأتم إنجاز الفهارس في زمن أقل ، فهو حين انفرد بفهرسة مجموعة Landberg ، وكانت تحتوي على ١٠٥١ مخطوطاً، انتهى من فهرستها في ستة عشر يوماً، كما فهرس مجموعة Glaser ، وعددها ٢٤١ مخطوطاً في تسعة أيام .

ويتضح من قراءة مقدمة آلورد أنه صنع هذه الفهارس التي ذكرها : كل مجموعة على حدة ، ثم شرع بعد ذلك في فهرسه العام ، وقد نشرت الأجزاء الثلاثة الأولى في برلين عام ١٨٨٩ ، ونشرت الأجزاء السبعة الباقية بين عام ١٨٩٢ ، وعام ١٨٩٩ ، واستغرق إعداد الفهرس نيفاً وعشرين عاماً ، بمعدل عشر ساعات عمل كل يوم .

وأنفس المخطوطات التي فهرسها آلورد هي مجموعة Manuscripta Orientalia ، وهي قديمة قدم المكتبة نفسها ، التي أسست عام ١٦٦٠ .

(١) كان ذلك قبل إضافة المجاميع الأخرى إليها ، كمجموعة Glaser ، و landberg ، و Schömann .

أما المجموعات التي اشترت أو أهديت إلى المكتبة بعد ذلك التاريخ ، فتخلو من نفائس المخطوطات ، ولعل ذلك راجع إلى أن فرنسا وإنجلترا استطاعتا باحتلالهما العسكري ونفوذهما الاقتصادي أن تستوليا على ذخائر المخطوطات ، ولم يبق للعلماء الألمان إلا مخطوطات أكثرها في حالة سيئة بالية ، بعضها أكلته الأرضة ، وبعضها أفسدته الرطوبة . وأكثرها غير مجلدة ، وما جلد منها فتجليده سيئ ، لا يكاد يتماسك ، وبعضها فقدت منها صفحة العنوان ونهاية المخطوط ، أما أكثرها فحديث النسخ . وبالرغم من جمال خطوط بعض المخطوطات فهي مليئة بالأخطاء . وهناك مخطوطات يشك في صحة نسبتها ، فقد ضاعت صفحة عنوانها ، فلفق لها ناسخ عنواناً ، ورواية تُوهم بقدمها . ولكن العلماء الألمان بالرغم من كل هذه العيوب التي كانت أمامهم ظاهرة واضحة ، أقبلوا على شراء تلك المخطوطات لما تحويه من معارف متنوعة عن الشرق الإسلامي ، ولولاها لما قامت الدراسات الأكاديمية الرصينة في ألمانيا . وبسبب هذا الشراء غير المنظم وُجد أكثر من مخطوط للكتاب الواحد ، وعلى الرغم من سقمها ، فقد كان لها فائدة جُلَى ، إذ صحح بعضها بعضاً ، وأكمل بعضها البعض الآخر .

ولا ترجع قيمة المكتبة الملكية (أو مكتبة برلين) أساساً إلى هذا العدد الضخم من المخطوطات ، بل ترجع - بالدرجة الأولى - إلى تنوع المخطوطات الأدبية التي تنتمي إلى جميع العصور العربية .

على أن هذا التنوع يحمل في طواياه مشقة للمفهرس ؛ لأنه يتعين عليه أن يُلِمَّ بكل الأنواع الأدبية منذ نشأتها وعبر تاريخها الطويل ، وعليه أن يمد القارئ باسم المؤلف وتاريخه ، وعنوان المخطوط ومحتواه ؛ لذا كان لزاماً عليه أن يرجع إلى عدد هائل من الكتب المطبوعة يستقي منها هذه المعلومات . ولم يجد ألورد ما يعينه في هذا الشأن من الفهارس سوى « كشف الظنون » لحاجي خليفة ، فاعتمد عليه

اعتمادًا كبيرًا وأشاد به مرارًا ، ثم استأنس بما طبع في أوروبا من فهارس ، وجمع كل كتب التراجم المتاحة في وقته . ومن الإنصاف أن أذكر أنه واجه صعوبة شديدة في فهرسة مجموعة Glaser ؛ لأن معظمها مخطوطات زُيدية جمعها صاحبها من اليمن ، وليس لها ذكر في أي فهرس .

ولم يكن آلورد يقنع بما جاء في الصفحة الأولى أو نهاية المخطوط عن عنوانه واسم مؤلفه ، بل كان يتصفح صفحة صفحة ؛ للتأكد من صحة المعلومات أولاً ، وللتثبت من تمام المخطوط وعدم وجود أي خرم به ثانيًا ، ولترتيب أوراقه دون خلل فيها ثالثًا .

وفي مجموعة ضخمة كهذه كان طبيعيًا أن يصادف الم فهرس كل أنواع المشاكل المتوقعة ، كسقوط صفحة العنوان ، وذهاب اسم المؤلف منها ، فكان يقرأ المخطوط سطرًا سطرًا حتى يجد إشارة إلى عنوان المخطوط أو اسم المؤلف ، وحينئذ يلجأ إلى كتب التراجم والفهارس الأخرى ليتأكد من نسبة هذا المخطوط لذلك المؤلف . وفي بعض الحالات التي لم يوفق فيها إلى ذلك ، افترض أن المخطوط لفلان من الناس ، معتمدًا على ما جاء في محتوى المخطوط من إحالات المؤلف إلى هذا الكتاب في كتب أخرى ، أو ورود علماء ذكرت أسماءهم مرارًا ، عاصروا مؤلف هذا الكتاب ونقلوا عنه في سائر كتبهم . أما المخطوطات التي اختل ترتيب أوراقها فكثيرة ، ولم يجد آلورد صعوبة كبيرة في ترتيب المخطوطات القليلة في عدد الصفحات ، أما المخطوط الكبير فكان ترتيبه شاقًا ، خاصة إذا لم يكتب المؤلف في ذيل الصفحة اليمنى أول كلمة في الصفحة اليسرى .

وقد بدأ آلورد الفهرسة بالوصف المادي للمخطوط . فقاس طول الصفحة وعرضها ، وطول النص وعرضه ، وعدد الكلمات في كل سطر ، فمثلاً

١٩×١٣ سم و ١٢×٧ سم ، تعني أن طول الصفحة ١٩ سم ، وعرضها ١٣ سم ، وأن طول النص نفسه ١٢ سم ، وأن عرضه ٧ سم .

ثم أعقب ذلك بذكر عنوان الكتاب ، ولما كانت بعض عناوين المخطوطات طويلة مسجعة المقاطع ، لم يتم بترجمة العنوان ؛ لأنه لو فعل ذلك لأضاف إلى حجم الكتاب ما يقرب من مئتين وخمسين صفحة . أما اسم المؤلف فاكتفى بكتابه بالحروف اللاتينية تسهيلاً على القارئ الأوربي .

ثم وصف بداية المخطوطة ، ولما كانت كل المخطوطات تبدأ بالبسملة والحمدلة ، والثناء على الله ، فقد كان آلورد يذكر أول المخطوط بعد قول المؤلف : « وبعد » ، أو : « أما بعد » . وكذلك فعل في نهاية المخطوط ، فكان يصفه وصفاً مفصلاً ، ويذكر تاريخ نسخه ، واسم ناسخه ، ومكان نسخه ، وما عليه من قراءات أو سماعات أو إجازات . وإذا خلا المخطوط من تاريخ النسخ ، حاول أن يستنبط هذا التاريخ ، معتمداً على أنواع الخطوط والورق والأحبار . وكذلك لم يُفُتَّه أن يثبت ما على المخطوط من تعليقات تدل على شراء أو تملك أو وقف . أما التعليقات التي وردت في ثنايا المخطوط ، فقد أثبتتها كاملة أثناء الفهرسة .

وحرص آلورد على وصف أنواع الخطوط ، خاصة الكوفي والتركي والفارسي ، وأفاض في وصف خطوط المخطوطات اليمنية . واعتنى بوصف خط النسخ من الناحية الجمالية ، مثل شكل حروفه : كبرها ، وصغرها ، وتشكيلها .

وقد قسم آلورد فهرسه حسب الموضوعات : الأدب ، التاريخ ، الدين ، وهكذا ، وكل موضوع قسمه إلى موضوعات فرعية ، فوضع قوائم لذلك في واحد وعشرين مجلداً :

المجلد الأول : يحتوي على مقدمة عامة في وصف المجموعة ، وكتب الأدب .

- المجلد الثاني : القرآن .
- المجلد الثالث : الحديث .
- المجلد الرابع : المذاهب .
- المجلد الخامس : التصوّف .
- المجلد السادس : الصلاة .
- المجلد السابع : الشريعة وتطبيقاتها على المجتمعات البشرية .
- المجلد الثامن : المنطق وما بعد الطبيعة .
- المجلد التاسع : الأخلاق والروحانيات .
- المجلد العاشر : علم الفلك .
- المجلد الحادي عشر : الرياضيات .
- المجلد الثاني عشر : الجغرافيا .
- المجلد الثالث عشر : علم الأحياء .
- المجلد الرابع عشر : الطب .
- المجلد الخامس عشر : النحو .
- المجلد السادس عشر : المعاجم .
- المجلد السابع عشر : العروض .
- المجلد الثامن عشر : البلاغة .
- المجلد التاسع عشر : النثر ومُلح الأخبار .
- المجلد العشرون : التاريخ .
- المجلد الحادي والعشرون : الكتابات المسيحية باللغة العربية .

ويلاحظ أن المخطوط قد يظهر أكثر من مرة تحت أبواب مختلفة، وذلك لاحتوائه على مواد متنوعة تصلح أن تندرج تحت هذه الأبواب، ولكنه يحمل رقمًا واحدًا مهما تعدد ذكره في الفهارس. وتعد المجموعة الأدبية Lehrbriefe، التي يحتويها المجلد الأول هي أنفس المخطوطات في مكتبة برلين، ولذا بدأ بها ألورد، ووصفها وصفًا دقيقًا محكمًا.

أما الرموز التي استعملها للإشارة إلى المجموعات المختلفة، فهي الرمز D يشير إلى مجموعة Diez، الرمز Glas يشير إلى مجموعة Glaser، الرمز Ham يشير إلى مجموعة Hartmann، الرمز Lbg يشير إلى مجموعة Landberg، الرمز M يشير إلى مجموعة Manuscripta، الرمز Min يشير إلى مجموعة Minutoli، الرمز Pet يشير إلى مجموعة Petermann الأولى، الرمز Pm يشير إلى مجموعة Petermann الثانية، الرمز Sach يشير إلى مجموعة Sachau، الرمز Schöm يشير إلى مجموعة Schömann، الرمز Spr يشير إلى مجموعة Sprenger، الرمز We يشير إلى مجموعة Wetzstein الأولى، والرمز We يشير إلى مجموعة Wetzstein الثانية.

ومن المتعارف عليه في فهرسة المخطوطات أن هناك ثلاثة طرق للفهرسة: فهرسة القوائم، الفهرسة الوصفية، الفهرسة التحليلية^(١).

ففهرسة القوائم هي أبسط أنواع الفهرسة وأقلها فائدة وغناء، وفيها يقتصر المفهرس على ذكر عنوان المخطوط، واسم المؤلف، واسم الناسخ، وتاريخ النسخ

(١) انظر مثلاً: صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية - دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧٦، وأمين فؤاد سيد، «التجربة المصرية: فهارس القاهرة»، في: التجارب العربية في فهرسة المخطوطات، تحرير فيصل الحفيان - القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٨، ص ٥٩، ٦٠، وعصام الشنطي، «أول المخطوطة وآخرها»، في: فن فهرسة المخطوطات، تحرير د. فيصل الحفيان، معهد المخطوطات، القاهرة ١٩٩٩، ص ١٣٧.

إن وُجد ، ومكانه . كما يذكر عدد أوراق المخطوط ، وعدد السطور في كل صفحة ، ومقاسات الصفحة طولاً وعرضاً .

أما الفهرسة الوصفية ، فهي تحتوي على كل ما ذكر في فهرسة القوائم ، بالإضافة إلى ذكر أول المخطوط وآخره بالقدر الذي يُبين عن ماهيته ، وذكر ما على المخطوط من سماع أو إجازة أو قراءة .

وأما الفهرسة التحليلية ، فتشمل عناصر فهرسة القوائم والفهرسة الوصفية جميعاً ، وتزيد عليهما التعليق المفصل على حالة المخطوط ، مما قد يكون له فائدة جلية ، كالمثال الذي سأعرضه بعد قليل من فهرس آلورد ، وقد تكون هذه الزيادة لغوياً لا طائل تحته ولا فائدة ترجى منه ، كما فعل حاجي خليفة حين لخص خطبة « القاموس المحيط » تلخيصاً مطولاً وقع في أربع صفحات من القطع الكبير^(١) .

وفهرس آلورد تشيع فيه الفهرسة الوصفية ، ويغلب عليه الفهرسة التحليلية ، ويوضح ذلك المثال التالي ، وهو الجزء السابع من « نهاية الأرب » ، وهو أول كتاب في المجموعة الأدبية ، من مجموعة Wetzstein الثانية ، وقد ذكر عنه آلورد البيانات التالية :

عدد الأوراق ١٢٠ ورقة ، عدد السطور ١٩ إلى ٢٠ سطراً ، مقاس الصفحة ٢٠ × ١٥ سم ، مقاس النص ١٥ × ١٠ سم . المخطوط في حالة جيدة ، وبعض أوراقه تكاد تنفصل نتيجة لبلل التجليد ، لا يخلو من بُقع . ورقه أصفر مصقول ، لون الجلد بُنيّ . على الورقة الأولى تصحيحات على كلا الجانبين . ويظهر عنوان الكتاب على وجه الورقة الثالثة هكذا :

الجزء السابع من كتاب « نهاية الأرب في فنون الأدب » ، لشهاب الدين

(١) حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - إستانبول ١٣٦٠ - ١٣٦٢ هـ ، ج ٢ ، ص ١٣٠٦ .

أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري التميمي القرشي ،
المعروف بالنويري .

ولكن ألورد لا يقنع بصحة الاسم كما ورد ، فيقابله على ترجمة النويري في
« النجوم الزاهرة » ، فيجد فيه اختلافًا فيثبته : أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن
عبد الوهاب بن عبادة البكري النويري الشافعي . ويذكر أن هناك عددًا من
الكتاب يعرفون باسم النويري ، ولكن أحمد بن عبد الوهاب هو أشهرهم ، توفي
٧٣٢هـ / ١٣٣٢ م . ثم بدأ ألورد وصفًا تحليليًا لمقدمة المخطوطة ، فينقل ما يلي :

الباب الرابع عشر من القسم الخامس من الفن الثاني في الكتابة ، وما تفرع
من أصناف الكتاب . ولنبداً باشتقاق الكتابة ولم سميت الكتابة كتابة ، ثم نذكر
شرفها وفوائدها ، ثم نذكر ما عدا ذلك من أخبار المحترفين بها ، وما يحتاج كل
منهم إليه . فنقول وبالله التوفيق ومنه الإعانة .

ثم يقول ألورد : إن هذا العمل يمكن تقسيمه إلى خمسة فنون ، كل منها
ينقسم بدوره إلى خمسة أقسام . والجزء الخامس غير كامل ، لا يوجد منه إلا
جزء من مقدمته . والنسخة بها خرم يبدأ بالورقة الثالثة بقدر ست ورقات .

وبعد ذلك يتتبع رؤوس الموضوعات مقتبسًا شيئًا من أولها ، معلقًا على
بعضها ، وهي كالتالي :

ورقة ٣ أ : أصل الكتابة مشتق من الكتب ، وهو الجمع ، ومنه سُمي الكتاب
كتابًا ... إلخ . شرفها قد نص الكتاب العزيز عليه ، فقال تعالى ... ، وهو أول ما
أنزل على رسول الله ... إلخ .

ولما كان بالمخطوط خرم بقدر ست ورقات ، كما مر ، فقد تابع الوصف بعد
انتهاء الخرم ، فقال :

ورقة ٨أ: ذكر شيء مما قيل في آلات الكتابة . قال إبراهيم بن محمد الشيباني .

ورقة ٨أ: ذكر شيء مما قيل في القلم .

ورقة ١٢أ: مفاخرة السيف والقلم : قد وقفت في أثناء مطالعتي على عدة رسائل ... إلخ : رسالة الوزير الكاتب أبي حفص عمر بن بُزْد الأصغر الأندلسي إلى الموفق أبي الجيش مجاهد .

ورقة ١٥أ: ذكر شيء مما قيل في فضائل الكتاب وأشرافهم ، ومن انتقل منهم من الكتابة إلى الخلافة ، ومن اشتهر من كُتّاب الخلفاء ، ومن أدخل نفسه في الكتابة ، وليس هو من أهلها ، وما قيل في الكُتاب .

ورقة ١٧أ: ذكر شيء مما قيل في استفتاح الكتاب وختمه ، وعنوانه وتاريخه ، والأسرار في الكتب وإخفائها عن الغير .

ورقة ١٨أ: ذكر ما يحتاج كاتب الإنشاء إلى معرفته وحفظه ومدارسته والاطلاع عليه من العلوم التي لا غُنية للكاتب عن معرفتها .

ثم يشير إلى أن الأوراق ١٨ إلى ٦١ تتحدث عن علم البلاغة ، وأنها تختتم بهذه العبارة : فمن ذلك علم المعاني والبيان والبديع .

ورقة ٦١ب: وأما ما يتصل بذلك من خصائص الكتابة ، فلاقتباس والاستشهاد والحل .

ورقة ٦٢ب: ذكر ما يتعين على الكاتب استعماله والمحافظة عليه والتمسك به ، وما يجوز في الكتابة وما لا يجوز .

ورقة ٦٥ب: وأما التقاليد والمناسير والتواقيع ، وما يتعلق بذلك .

ورقة ٧٠أ: وأما الرسائل التي تتضمن أوصاف السلاح وآلات الحرب وأوصاف الخيل والجوارح وأنواع الرياضات ، وما أشبه ذلك .

ورقة ٧٠ب : ذكر شيء من الرسائل المنسوبة إلى الصحابة رَم (أي رضي الله عنهم) والتابعين ، وشيء من كلام الصدر الأول وبلاغتهم . الرسالة المنسوبة إلى أبي بكر الصديق رَه (رضي الله عنه) إلى علي بن أبي طالب ، وما يتصل بها من كلام عمر بن الخطاب ، وجواب علي رَه عنها .

ورقة ٧٥ب : ومن كلام عائشة أم المؤمنين .

ورقة ٧٧أ: ومن كلام علي بن أبي طالب رَه ، وما كتب به إلى معاوية بن أبي سفيان جوابًا عن كتابه إليه .

ورقة ٧٨أ: ومن كلام الأحنف بن قيس حين وبَّخه معاوية بن أبي سفيان بتخذيله عائشة رضي الله عنها .

ورقة ٨٦أ: ذكر شيء من رسائل وفصول الكتاب والبلغاء المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين من المشاركة والمغاربة .

بعض الرسائل الأولى قصيرة ، وتليها رسائل طويلة .

ورقة ٨٦ب : بديع الزمان أبو الفضل أحمد بن الحسن الهمداني .

ورقة ٨٧ب : أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد .

ورقة ٨٨أ: أبو القاسم كافي الكفاة .

ورقة ٨٩أ: أبو الفرج البغاء .

ورقة ٨٩ب : ذكر شيء من رسائل فضلاء المغاربة ووزرائهم وكتّابهم ممن ذكرهم ابن بسام في كتابه المترجم بـ « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » .

من الورقة ٩٠ إلى ٩٢ رسائل ابن زيدون إلى ولّادة ، وسبب إرسال هذه الرسائل .

ومن صفحة ٩٢ - ٩٤ رسالة ابن زيدون الجمهورية .

الورقة ٩٧ب - ١١٣ب : ذكر نبذة من كلام القاضي الفاضل الأسعد محيي الدين أبي علي عبد الرحيم بن القاضي الأشرف أبي الحسين علي بن الحسن بن الحسين بن أحمد اللّخمي الكاتب ، المعروف بالبيّساني (٥٩٦/ ١٢٠٠) .

الورقة ١١٤أ - ١١٨ب : ذكر شيء من رسائل الشيخ الإمام الفاضل ضياء الدين أبي العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن عمر ابن عبد المنعم الأنصاري القرطبي .

وتنتهي الورقة ١١٨ب بهذه العبارة :

عليها كل كميّ لا بس الحرب ولا بسّته

ثم يعلق آلود بقوله : وأظن أن هنا خرمًا بمقدار ثمانني ورقات .

وتنتهي هذه النسخة بالورقة رقم ١١٩ب ، وفي آخرها : هذه النسخة مكتوبة بحلب ، كتبها إبراهيم بن محمد بن ناهض الحلبي عام ٧٣٨هـ .

وينهي آلود كلامه عن وصف هذا المخطوط بقوله : بهذا المخطوط عدة خروم ، أولها مع بداية الورقة الثالثة بقدر ست ورقات ، وثانيها بعد الورقة الخمسين بقدر ثمانني ورقات .

الورقة ١٢أ تحتوي على جدول بمحتويات المخطوط بشيء من التفصيل ، بخط مخالف لخط سائر المخطوط .

الورقة ٢ب تبدأ بمقال لحاجي خليفة عن هذا العمل ، أي نهاية الأرب .

ورسالة ابن زيدون إلى صديق ، خطُّها حديث جدًا .

أقول : هذا هو منهج ألورد في فهرسة معظم المخطوطات ، وهو منهج تحليلي ، لا يستريح إليه كثير من الباحثين لما فيه من الإطالة المملّة أحيانًا . ولكنه لا يخلو من فائدة ؛ إذ بتتبع كل ورقة من أوراق المخطوط ، استطاع ألورد أن يدل القارئ على الموضوعات التي تناولها النويري بالبحث .

وبمراجعة ما وصفه ألورد على نفس الجزء المطبوع يتضح أن هناك خروما أخرى لم ينتبه إليها ، منها :

بعد كلام الأحنف بن قيس في الورقة ١٧٨ يأتي في النسخة المطبوعة كلام أم الخير بنت الحريش البارقية (ص ٢٤١) .

خطبة الحجاج بالبصرة وغيرها من الخطب (ص ٢٤٤ - ٢٤٦) .

مكاتبات الحجاج إلى المهلب بن أبي صفرة وأجوبة المهلب له (ص : ٢٤٦ - ٢٤٩) .

خطبة عبد الملك بن مروان (ص ٢٤٩ ، ٢٥٠)

كلام قطري بن الفجاءة (ص ٢٥٠ - ٢٥٣) .

كلام أبي مسلم الخراساني (ص ٢٥٣ - ٢٥٥) .

كلام يوسف بن عمر (ص ٢٥٥) .

خطبة خالد بن عبد الله القسري (ص ٢٥٥ ، ٢٥٦) .

خطبة أبي بكر بن عبد الله ، والي المدينة (ص ٢٥٦ - ٢٥٩) .

كما يوجد خرم آخر في أول الفصل الخاص بـ « ذكر شيء من رسائل الكتاب والبلغاء المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين من المشاركة والمغاربة » .

فهذا الفصل يبدأ في نسخة ألورد برسائل بديع الزمان . ولكن يسبق رسائل بديع الزمان ما يلي من رسائل الكتاب (ص ٢٦٠-٢٦٢) .

عبد الحميد بن يحيى ، وعمرو بن مسعدة ، وأحمد بن يوسف ، وجعفر بن يحيى البرمكي ، وأبي بكر الخوارزمي ، ملك الروم إلى المعتصم وجواب المعتصم له .

ثم وجود خرم آخر بعد رسالة أبي الفرج البيهقي ، بمقدار صفحة بها رسالة لأبي الحسن علي بن القاسم القاشاني ، وأخرى لمحمد بن العباس الخوارزمي .

ويبدو أن هذه النسخة التي وصفها ألورد هي نسخة « ب » التي اعتمدت عليها دار الكتب المصرية في نشر الجزء الثامن ، وهي كما جاء في فاتحة الكتاب تحت عنوان « بيان » : قطعتان من نسختين أخريين أخذتا بالتصوير الشمسي ، وحفظتا بدار الكتب المصرية : إحداهما تحت رقم ٤١٦ (معارف عامة) .

فنسخة ألورد تنتهي بالعبرة التي سبقت الإشارة إليها ، وهي « عليها كل كمي لا بس الحرب ولا بسته » . ونسخة « ب » في طبعة دار الكتب المصرية تنتهي بالعبرة نفسها ، ولكنها في الجزء ٨ : ٦٩ .

وإذا نظرت في فهرسة المخطوطين التاليين لـ « نهاية الأرب » ، وهما المخطوط رقم ٢ « لمحمة المختطف في صناعة الخط الصلف » ، والمخطوط رقم ٣ « مقدمة في علم الكتابة وبزي القلم ، وتنويع ذلك ومواد كثيرة النفع » - رأيت المنهج الوصفي واضحاً كل الوضوح ، وعزفت عن ضرب مثل له لمعرفة المتخصصين به وكثرة ما كتب عنه .

وبعد فلأكاديمية الألمانية الحق في أن تفتخر بهذا الفهرس الفريد ، لما فيه من الصبر والأناة ، والجلد والعزم ، والإخلاص والتفاني ، والجودة والإتقان ، فهو ضباية قلب مشبوب كتب لصاحبه الخلود ، ككشف الظنون لحاجي خليفة ،

وقوس السَّمَاءِ . وأرجو أن أكون قد نهجت نهجهم فاستوفيت وأوفيت ، ولا
عليّ إذا كانت عثرة هنا أو كبوة هناك ، فما أوتينا من العلم إلا قليلاً ، كما قال
ربنا جل شأنه عنا نحن البشر .

* * *

مصادر البحث

أ - المصادر العربية

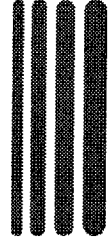
- ١- أول المخطوطة وآخرها ، لعصام الشنطي ، في : فن فهرسة المخطوطات ، تحرير د. فيصل الحفيان - معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٩٩ .
- ٢- التجربة المصرية : فهارس القاهرة ، للدكتور أيمن فؤاد سيد ، في : التجارب العربية في فهرسة المخطوطات ، تحرير د. فيصل الحفيان - معهد المخطوطات بالقاهرة ١٩٩٨ .
- ٣- جهود المستشرقين ومناهجهم في فهرسة المخطوطات العربية ، للدكتور عادل سليمان جمال . في : فن فهرسة المخطوطات ، تحرير الدكتور فيصل الحفيان - معهد المخطوطات بالقاهرة ١٩٩٩ .
- ٤- دائرة المعارف ، لبطرس البستاني - دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ٥- قواعد فهرسة المخطوطات العربية ، للدكتور صلاح الدين المنجد - دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٧٦ .
- ٦- المخطوطات الإسلامية في العالم ، الجزء الأول ، ترجمة الدكتور عبد الستار الحلوجي - نشر مؤسسة الفرقان ، لندن ١٩٩٧ .
- ٧- المستشرقون ، لنجيب العقيقي ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر .

ب - المصادر الأجنبية

- 8- Fück, Johann, Die Arabischen Studien in Europe bis in den Anfang des Jahrhunderts (Leipzig: Otto Harrassowitz, 1953).
- 9- Heidrum Mieter . Bibliothek soberinspektorin universit ättsbibliothek Tübingen .
وهو عبارة عن تقرير كتبه المؤلف في ١٩٨٨/٦/٦ .
- 10- leyh, George . "Die Deutschen Bibliotheken von der Aufklärung", in Handbuch der Bibliothek Wissenschaft (wiesbaden, 1957).
- 11- Pearson, James . Oriental Manuscripts in Europe and North America (Zug: inter communication company, 1971 . Bibliotheca Asiatic series, no .7).
- 12- Richards, P.S . "Aryan Librarianship: Academic and Research Libraries under Hitler," in Journal of Library History, no .19, issue 2, Spring 1984 .
- 13- Roman, Stephan . The Development of Islamic Libraries in Western Europe and North America (London & New York: Mansell, 1990) .

- 14- Said, Edward, Orientalism (London: Routledge & Kegan Paul, 1978).
- 15- Schubarth - Engelschall, K . "The near and Middle East Collections of the Asien- Afrika - Abteilung of the Deutsche saatsbibliothek", in British Society of the middle Eastern Studies Bulletin, vol . 10, 1983 .
- 16- Sprenger, A . A catalogue of Arabic, Persian and Hindustani Manuscripts in the Libraries of the Kings of Duth, vol . 1 (Culcutta, 1854) .
- 17- Spuler, R . "La Contribution allemand e'tudes iraniennes," in Mél-anges d' orientalisme offerts á Henri Massé (Tehran, 1903) .

* * *



فهارس

« البارع في اللغة » للقالبي (٢)

د. عبد الفتاح السيد سليم

يعد « البارع في اللغة » لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي ، المتوفى عام ٣٥٦ هـ ، من أهم المعجمات اللغوية ، وقد نشر عام ١٩٧٥ ، بتحقيق هاشم الطعان ، وعلى الرغم من الجهد الذي بذله المحقق ، فقد جاءت الطبعة خالية من فهارس الآيات القرآنية ، والأحاديث الشريفة ، والأمثال ، وكلام العرب ، والشعر .

وقد بدأت هذه المجلة العريقة في نشر هذه الفهارس التي أعدها ، في الجزء الأول من هذا المجلد (٤٤) ، إلا أن كبر حجم هذه الفهارس ، والخشية من أن تعدو على البحوث الأخرى ، حفز على جعلها في قسمين ، استغرق الأول منهما الفهارس المشار إليها ، وبعض الشعر حتى نهاية روي الزاي ، ويستغرق هذا الجزء (الثاني) بقية فهارس الشعر من روي السين ، حتى نهاية الألف اللينة ، متلوّة بفهرس أجزاء الآيات .

* * *

السين

الساكنة :

* يعدو بأشبال أبوها الهرماش *

(رؤية - الرجز - ص ٢١٦)

* لسقطت بالماضغين الأضراس *

(رؤية - الرجز - ص ٢٦٦)

المفتوحة :

فلم أر مثل الحي حَيًّا مصبِّحًا ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا
أَكْرَ وأحمى للحقيقة منهم وأضرب منا بالسيوف القوانسا

(عباس بن مرداس - الطويل - ص ٤٧٦)

* ولهوة اللاهي ولو تنطسا *

(العجاج - الرجز - ص ١١٤)

* كم ليلة طخياء قانخا جندسا *

* ترى النجوم في دجها طمسا *

(... - الرجز - ص ٢٤٣)

* يُعَمِّدُ الأعداء جورًا مِرْدَسَا *

(العجاج - الرجز - ص ٣٥٥)

* طغن الطبيب الطعنة المغوسا *

(رؤية - الرجز - ص ٣٦٩)

* إذا رآنى من بعيد دَنَقَسَا *

(... - الرجز - ص ٥٥٩)

* خَوْذًا تَخَالُ رَيْطُهَا المدمقسا *

* أُلْبِشْنَ دِغْصًا بَيْنَ ظَهْرِي أَوْعَسَا *

(العجاج - الرجز - ص ٥٦١)

* يعلو الجلالات جلالا سرطسا *

(... - الرجز - ص ٥٦٥)

* ياليتته بالخود قد تمرسا *

* وَشَمَّ عَطْفِيهِ إِذَا مَا سَجَّسَا *

(... - الرجز - ص ٥٨٤)

* يرين رَحْبَ الشجر علطميسا *

(رؤبة - الرجز - ص ٦٠٧)

* وَكُلُّ رَجَّاسٍ يَسُوقُ الرُّجَّسَا *

(العجاج - الرجز - ص ٦٦٢)

المضمومة :

كَأَنَّ قَتُودِي فَوْقَ طَاوٍ خِلَالِهِ بَبَيْثُونَةِ الْقَصُوفِ عَدَابٌ مُودَّشٌ

(... - الطويل - ص ٧٠٣)

إِنَّا كَذَلِكَ إِذْ كَانَتْ هَمَرَجَّةٌ نَسْبِي وَنَقْتُلُ حَتَّى يَسْلَمَ النَّاسُ

(... - البسيط - ص ١٩٣)

تَمْشِي إِذَا أَخَذَ الْوَلِيدُ بِرَأْسِهَا رَهْوًا كَمَا يَمْشِي الْهَجِينُ الْمَغْرُسُ

(... - الكامل - ص ١١٧)

* وَالْفِيلُ لَا يَبْقَى وَلَا الْهَرْمِيسُ *

(... - الرجز - ص ٢١٦)

* وَفِي بَنِي أُمِّ دَبِيرٍ كَيْسُ *

* على الطعام ما غبا غُبَيْسُ *

(... - الرجز - ص ٣٦٧)

* العبد والهجين والفلنقُسُ *

* ثلاثة فأَيُّهم تَلَمَّسُ *

(... - الرجز - ص ٥٣٨)

المكسورة :

وَعَبَّسَ سَيَّار وسار بنصره عليَّ إلى صِفِّينَ يوم الدهارسِ

(... - الطويل - ص ٢١٢)

قد جَرَّبْتَ عركتي في كلِّ معترك غُلَّبَ الأسود فما بال الضغابيسِ

(جرير - البسيط - ص ٤٥٣)

إذا تذكرت بالديرين أَرْقَنِي صوت الدجاج وقرعُ بالنواقيسِ

(جرير - البسيط - ص ٤٧٥)

وابنا نزارِ أحلَّاني بمنزلة في رأس أرعن عاديَّ القداميسِ

(جرير - البسيط - ص ٥٦٢)

وما أنا بالمرجى حين يسمو عظيم في الأمور ولا يَوْهَسِ

(دريد بن الصُّمة - الوافر - ص ١٥٤)

إن امرأين من العشيرة أولعا بتنقض الأعراض والوهس

(حميد بن ثور - الكامل - ص ١٥٣)

* إحدى لياليك فهِيسِي هِيسِي *

* لا تنعمي الليلة بالتعريسِ *

(... - الرجز - ص ١٥٦)

* يا ليلة ما ليلة العروسِ *

* يا طَسْنُم ما لاقيت من جديس *

* ليلك يا طَسْنُم فَهَيْسِي هَيْسِي *

(... - الرجز - ص ١٥٦)

* يتركّن في كل مناخ أُبْس *

* كل جنين مشعر في الغرس *

(منظور بن مَرثد - الرجز - ص ٢٩٩)

* من قَنَسِ صدق فوق كلّ قَنَس *

(العجاج - الرجز - ص ٤٧٧)

* وحاضن من حاضنات مُلَس *

* عن الأذى وعن قراف الوقس *

(العجاج - الرجز - ص ٤٩٤)

* رأس قوام الدين وابن رأس *

(العجاج - الرجز - ص ٥١٧)

* بعد غداة جثلة علكس *

* ومشية هذا الفنيق الوهس *

(... - الرجز - ص ٦٣٩)

* إن كنت من أمرك في مسماس *

* فاشطُ على أمك سطو الماسي *

(رؤية - الرجز - ص ٦٧٥)

* أتى لك اليوم بماء طيس *

* صَافٍ صُفُوَ الشَّمْسِ فَوْقَ الْحَيْسِ *

(أبو الكميث - الرجز - ص ٦٧٧)

* عَدِيدٌ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ *

* إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامَ لَيْسِي *

(رُؤْيَا - الرجز - ص ٦٧٧)

* أَزْمَانُ ذَاتِ الْعَثْعَثِ الْمَطْوُوسِ *

(رُؤْيَا - الرجز - ص ٦٧٨)

* مَشَقَّ النِّسَاءِ دَبَبَ الْعُرُوسِ *

(... - الرجز - ص ٦٨٦)

فِي مُضَرِّ الْحَمْرَاءِ لَمْ تَتَّكِرْ غَدَارَةُ غَيْرِ النِّسَاءِ الْجُلُوسِ
(الْأَفْوَه الْأَوْدِي - السَّيْرِي - ص ٢٨٩)

وَكَشَفُوا الْهَبُوءَ عَنْ مَذْحِجٍ بِكُلِّ نَجْلَاءٍ فَرِيٍّ غَمُوسِ
(الْأَفْوَه الْأَوْدِي - السَّيْرِي - ص ٣٧٠)

بَلَغَ بَنِي أَوْدٍ فَقَدْ أَحْسَنُوا أَمْسَ بِضَرْبِ الْهَامِ تَحْتَ الْقَنُوسِ
(الْأَفْوَه الْأَوْدِي - السَّيْرِي - ص ٤٧٦)

كَأَنَّهُ لَيْثٌ عَرِينٌ دَرَبَاسٍ بِالْعِشْرِ بَيْنَ ضَيْغَمِي وَهَّاسٍ
(... - السَّيْرِي - ص ١٥٣ ، ١٥٤)

إِضْرِبْ عَنْكَ الْهَمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسُّوْطِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ
(طَرْفَةُ - الْمُنْشَرَح - ص ٤٧٦)

فَلَيْتَ الْأَفَاعِيَّ يَغْضُضُنَا مَكَانَ الْبِرَاغِيثِ وَالْقِرْقَرِيسِ
(... - الْمُتْقَارِب - ص ٥٥١)

الشين

الساكنة :

* قد قرنوني بمعجوز هَمَرِشْ *

* كأئما دَلْأُها فوق الفَرِشْ *

* من آخر الليل كلاب تهترشْ *

(... - الرجز - ص ١٩٧)

* إن الجراء تحترشْ *

* في بطن أم الهَمَرِشْ *

(... - الرجز - ص ١٩٨)

المكسورة :

* وازجر بني البخاخة الفشوشِ *

* عن مُشمهرٍ ليس بالفَيُوشِ *

(رؤية - الرجز - ص ٢١٥)

* في وَخْطِ بيع ليس بالتغبيشِ *

(رؤية - الرجز - ص ٢٤٢)

* فما لها الليلة من إنفاشِ *

* غيرُ الشُرَى وسائق نَجَّاشِ *

(... - الرجز - ص ٦١٥)

* حلقًا كحلق النورة الجميشِ *

(رؤية - الرجز - ص ٦٢٠)

الصاد

الساكنة :

ككنانة الزُّعْرِيَّ غَشَّ لها من الذهب الدُّلامض
(أبو دؤاد - مجزوء الكامل - ص ٢٩٨)
فيه الفغواة مصورو ن فحاجلٌ منهم وراقض
والفيل مرتكب الردا ف عليه والأسد القصاقض
(... - مجزوء الكامل - ص ٥٦٣)

المفتوحة :

* على حبال تهص المواهصا *

(... - الرجز - ص ١٤٧)

المضمومة :

وفي الأحداج آنسة لَعوبٌ حصان نشرها عَذْب نقيصُ
(... - الوافر - ص ٤٧١)

المكسورة :

فيها الحريش وضغز ما يني ضَبِرا يأوي إلى رَشَف منها وتقليصِ
(... - البسيط - ص ٢٥٧)
بيضاء صافية المدامع هولة للنائرين كَدْرَةُ الغَوَاصِ
(أمية بن أبي عائد الهذلي - الكامل - ص ١٠٥)

* ينظرن من خِصاصِ *

* بأعين شَوَاصِ *

* كفلق الرِّصاصِ *

* يَأْمُرْنَ بِاِقْتِنَاصٍ *

(... - الرجز - ص ٤٧٠)

وذو الرِّحْم لا تَنْتَقِصُ حَقَّهُ فإن القَطِيعَةَ في نَقْصِهِ
(صالح بن عبد القدوس - المتقارب - ص ٤٧١)

الضاد

المفتوحة :

* إذا اعتسفنا زُهوةً وَغَمَضَا *

(رؤية - الرجز - ص ٢٦٨)

* وصاحب نَبْهَتِهِ لينهضَا *

* إذا الكرى في عينه تمضمضَا *

* فقام عجلان وما تأرّضَا *

* يمسح بالكفين وجهها أبيضَا *

* إلى أمون تشتكي المغرّضَا *

* أَلَقْتُ بذي النجل جنينًا مجهضَا *

* كَأَنَّهُ في الغرس إذ تركّضَا *

* دعموص ماء قَلٍّ ما تخوَضَا *

(... - الرجز - ص ٢٩٩)

* جرّت تمامًا تخنّج جهضَا *

(... - الرجز - ص ٥٧٠)

* فَفَحَا عَنْ الْهَامِ وَبَجَا وَخَضَا *

(رؤية - الرجز - ص ٥٩٧)

المضمومة :

أخوَّفَ بالحجاج حتى كأنَّما يحرك عظم في الفؤاد مهيضُ

(... - الطويل - ص ٨٩)

وجاس بتيار يدافع مُزبداً أواذني من بحر له لا يغضضُ

(جرير - الطويل - ص ٤٥٢)

ولقد بغيت المال من مَبغاته والمال حَبٌّ للفتى معروضُ

طلب الغنى عن صاحبي ليحبي إن الفقير إلى الغني بغيضُ

(... - الكامل - ص ٤٣٥)

* لقد فدى أعناقهن المخضُ *

(... - الرجز - ص ٢٤٩)

* الغرب غرب بقريّ فارضُ *

* لا تستطيع جرّهُ الغوامضُ *

* ولا الضعيفات به نواهضُ *

(رؤية - الرجز - ص ٢٦٨)

* وأسد في غيله قضقاضُ *

* ليث على أقرانه ربّاضُ *

(رؤية - الرجز - ص ٥٢٧)

* له زجاج ولهة فارضُ *

(... - الرجز - ص ٥٨٣)

المكسورة :

- * وقربوا كل جمالي عَضِهْ *
- * قريبة سرتِه من مفرضة *
- (هميان بن قحافة - الرجز - ص ٢٤٨)
- * يَرَجِّج الحمل ارتجاج مفرضة *
- (هميان بن قحافة - الرجز - ص ٢٤٨)
- * أَرْقَ عينيك من الغماضِ *
- * برق سري في عارض نَغَاضِ *
- (رؤية - الرجز - ص ٢٥٤ ، ٢٦٨)
- * بلال يا ابن الحسب الإمحاضِ *
- * ليس بنحسات ولا إغماضِ *
- (... - الرجز - ص ٢٦٩)
- * يكشفن عنه غلفق العِزْمَاضِ *
- (... - الرجز - ص ٤٤٩)
- * كم جاورت من حيّة نضناضِ *
- * وأسد في غيله قضقناضِ *
- (رؤية - الرجز - ص ٥٢٧)
- فتطربت للهوى ثم أوقف ت رضا بالتقى وذو البرراضي
- (الطرماح - الخفيف - ص ٤٩٩)
- متى ما أشأ غير زهو الملو لك أجعلك رهطاً على حُيَّضِ
- (البريق الهذلي - المتقارب - ص ١٥١)

الطاء

المفتوحة :

* أما رأيت الأيدي السماطا *

* والقاء والأسنة السلاطا *

(الأزرق السعدي - الرجز - ص ٨٤، ٨٥)

* غمر الرداء لو يُسَاطَى ساطى *

(... - الرجز - ص ٦٧٤)

المكسورة :

كَأَنَّ وَغَى الخُمُوشِ بِجَانِبَيْهِ وَغَى رَكْبِ أُمَيْمٍ ذَوِي هِيَاطٍ
(المتنخل - الوافر - ص ١٣٢)

كوشم المعصم المغتال عُلَّتْ نَوَاشِرُهُ بِوَشْمٍ مُسْتَشَاطٍ
(المتنخل الهذلي - الوافر - ص ٣٩٥)

جلوس القرفصاء كذي مكاو فماتنساح نفسي لانبساطٍ
(... - الوافر - ص ٥٥٥)

شربت بجَمَّةٍ وصدرت عنه وأبيض صارم ذكر أباطي
(المتنخل الهذلي - الوافر - ص ٥٩٩)

* إذا تلاقى الوهط ذو الأوهاط *

(رؤية - الرجز - ص ١٣٢)

* تيه أتاويه على الشَّقَّاطِ *

(العجاج - الرجز - ص ١٤٤)

* وَخَطَّاهُ بِمَاضٍ فِي الْكَلَى وَخَطَّاهُ *

(العجاج - الرجز - ص ٢٤٢)

* يَشْرَبْنَ مَاءَ الْآجَنِ الضَّغِيْطِ *

* وَلَا يَعْفَنَ كَذَرَ الْمَسِيْطِ *

(... - الرجز - ص ٢٥٧)

* هُبُورُ أَغْوَاطٍ إِلَى أَغْوَاطِ *

(العجاج - الرجز - ص ٤٢٤)

* يَنْتَقِنُ أَقْتَادَ النَّسْوَعِ الْأَطْطِ *

(... - الرجز - ص ٤٦٩)

* غَمَرِ الْجُرَاءِ إِنْ سَطَوْنَ سَاطِيْ *

(العجاج - الرجز - ص ٦٧٤)

* وَبَلَدُهُ تَغْتَالُ خَطْوُ الْخَاطِيْ *

(العجاج - الرجز - ص ٢٤٠ ، ٣٩٨)

* وَبَلَدُهُ تَغْتَالُ خَطْوُ الْمُخْتَطِيْ *

* بِغَائِلِ الْغَوْلِ عَرِيْضِ الْمَبْسُطِ *

(رُبُوءُ - الرجز - ص ٣٩٩)

* يَخْرُجْنَ مِنْ أَثْبَاجِ لَيْلِ غَاطِيْ *

(العجاج - الرجز - ص ٤٢٢)

الظاء

المفتوحة :

* تواصلوا بالمربد الغناظا *

(رؤية - الرجز - ص ٣٣٥)

العين

الساكنة :

* مثلي لا يحسن قولاً فعفغ *

* والشاة لا تمشي على الهملغ *

(... - الرجز - ص ١٨٣)

المفتوحة :

فإن أك لاقيت الدهاريس منهما فقد أفنتا النعمان قبلي وتبعا

(الخبل السعدي - الطويل - ص ٢١١)

وَعَمَلِي نَصِيٍّ بِالْمِثَانِ كَأَنَّهَا ثَعَالِبُ مَوْتِي جِلْدَهَا قَدْ تَزَلَعَا

(الراعي - الطويل - ص ٢٨٠)

تزوجت شنغاباً فآنست مُقْرِفاً إذا ابتدر الأقوام مجداً تَقَنَّنَا

(... - الطويل - ص ٤٥٧)

فَأَقْبَلْتُ وَإِلَيْهَا تُكَلِّي عَلَى عَجَلٍ كُلُّ دَهَاها وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا

(الأعشى - البسيط - ص ١١١)

قد يترك الدهر في خلقاء راسية وهيا وينزل منها الأعصم الصدعا

(الأعشى - البسيط - ص ١٦٩)

- يا قوم لا تأمنوا إن كنتم غُيْرًا على نسائكم كِشْرَى وما جمعا
(لقيط بن يعمر - البسيط - ص ٤١٠)
- أَغْرُ أبلج يستسقى الغمام به لو صارع الناس عن أحلامهم صرعا
(الأعرشي - البسيط - ص ٦٥١)
- دنا منها الشتاء فطار عنها كما طارت طمارقه ذراعا
(... - الوافر - ص ٥٤٨)
- وظلت تعبط الأيدي كلومًا تُمَدُّ عروقها العلق المتأعا
(القطامي - الوافر - ص ٦٠١)
- إن تَغْدِفِي دوني القناع وتعرضي فَلَرُبَّ غانيةٍ كشفت قناعها
(... - الكامل - ص ٣٤٩)
- * أسعر ضربا أو طوالا هجرعا *
- (العجاج - الرجز - ص ١٧٨)
- * والكُرُّ يُدْني لاحقًا وهبلعا *
- (العجاج - الرجز - ص ١٨٨)
- * وقلت لا آتي زريعًا طائعا *
- * عبد بني عائشة الهلابعا *
- (... - الرجز - ص ١٨٩)
- * أو غضبة في هضبة ما أرفعا *
- (... - الرجز - ص ٢٦٤)
- * وغضبة في هضبة ما أمنعا *
- (... - الرجز - ص ٢٦٥)
-

* ترى القرانيص يَطْرَن صَدْعَا *

(... - الرجز - ص ٥٥١)

* لما رأونا والصليب طالعا *

* ومارسرجيس وموتًا ناقعا *

* وحنطة طيسًا وكَرْمًا يانعا *

* خلّوا لنا راذان والمزارعا *

* كأنهم كانوا غرابًا واقعا *

(الأخطل - الرجز - ص ٦٧٧)

* يمشى الهُبَيْخَى ويجلس الهبنقة *

(... - الرجز - ص ١٧٨)

عيشها العلهز المطيب بالقث (م) يت وتحتال أن تصيب الكراعا
يابسًا لو ضربته بقدم لم يَضِرُّهُ فتبتلعه ابتلاعا

(... - الخفيف - ص ١٨٤)

كما ازدهرت قينة بالشرع لأسوارها علّ منها اصطناعا
(ابن هزّمة - المتقارب - ص ٢١٨)

المضمومة :

وقفنا فقلنا إِيهِ عن أم سالم وما بال تكليم الديار البلاقع

(ذو الرمة - الطويل - ص ١٧٠)

وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلّوها وغدّوا بلاقع

(لبّيد - الطويل - ص ٤٢٦)

إذا وسّجت بالرحل ساند رحلها مُشْرِف أطراف الغراضيف مفرع

(ذو الرمة - الطويل - ص ٤٥٢)

- إذا ما تأوَّت بالخليّ بنت به شريحين ممّا تأتري وتتيّع
(الطرماح - الطويل - ص ٦٠١)
- جونية كغراب السلم واثقة نفسا بما سوف ينجيها وتثدع
(زهير - البسيط - ص ٢٨٦)
- مستضرع ما دنا منهم مكنت بالعظم مجتلما ما فوقه فنّع
(أبو زيد - البسيط - ص ٥٢٨)
- فاحتشهن من السواء وماؤه بشر وعانده طريق مهيع
(أبو ذؤيب - الكامل - ص ٨٢)
- جاوزت أهوالاً وتحتي شَيْقَبْ يعدو برحلي كالفنيق همْلُغْ
(... - الكامل - ص ١٨٣)
- وضع الخزير فقليل أين مجاشع فشحا جحافله جراف هبلع
(جرير - الكامل - ص ١٨٩)
- سبقوا هويّ وأعنقوا الهواهْمُ فَتُخْرُمُوا ولكل جنب مصرع
(أبو ذؤيب - الكامل - ص ٥٠٤)
- والدهر لا يبقى على حدثانه جون السراة له جدائد أربع
(أبو ذؤيب - الكامل - ص ٥٧٥ ، ٥٧٨)
- فَأَبْدَهُنَّ حتوفهن فهاربٌ بدمائه أو بارك متجعجع
(أبو ذؤيب - الكامل - ص ٦٨٨)

* فقد أهافوا زعموا وأترعوا *

(... - الرجز - ص ١٦٢)

المكسورة :

يَظْلَنَ بِأَعْلَى ذِي سَدِيرٍ عَوَاطِيًا لَمَسْتَأْنَسَ مِنْ غَيْرِ جَنِّ هَبْنَقِ

(جميل - الطويل - ص ١٧٨)

وَجَدَّتْ عَلَى ثَدْيٍ لَهَا وَتَبَرَّقَعَتْ وَقَطَّعَتْ الْأَرْحَامَ أَيَّ تَقَاطِعِ

(... - الطويل - ص ٥٧٧)

أَلَمْ أَظْلِفَ عَنِ الشَّعْرَاءِ عَرْضِي كَمَا ظَلِفَ الْوَسِيقَةُ بِالْكَرَاعِ

فَلَا أَقْتَاتُ إِلَّا فَوْقَ قَفِّ يَزَلُّ بِذِي الْخَوَافِرِ أَوْ يَفْاعِ

(عوف بن الأحوص - الوافر - ص ٤٩٢)

فَلْأَقْضِينَ عَلَى يَزِيدٍ أَمِيرَهَا بِقَضَاءِ لَارْخُو وَلَيْسَ بِهِ جَرَعِ

(... - الكامل - ص ١٧٨)

* قَدْ هَاجَنِي اللَّيْلَةُ بَرْقَ لَامِعِ *

* فَبِتُّ أَبْقِيهِ لَعِينِي دَامِعِ *

(الفزاري - الرجز - ص ٥١٢)

* وَدَعِ فَوَاهَا هُنَّ مِنْ مَوْدَعِ *

(أبو النجم - الرجز - ص ١٧١)

* جَدَبًا كَرَأْسَ الْأَقْرَعِ الْهَجْنَعِ *

(... - الرجز - ص ١٧٩)

* قَبَقَابُ هَذِرٍ فِي اللَّقَا مَرْجَعِ *

* تَرْجِيعُ ثَكْلِي جَمَّةَ التَّفَجِّعِ *

(... - الرجز - ص ٥٢٦)

الْكَيْسَ وَالْقُوَّةَ خَيْرَ مَنْ أَلِ إِشْفَاقَ وَالْفَهْمَةَ وَالْهَاعِ

(مالك بن كعب، أو قيس بن الأسلت - السريع - ص ٨١)

وأضربُ القونسَ عند الوغى بالسيف لم يَقْصُرْ به باعي
(أبو قيس بن الأسلت - السريع - ص ٤٧٦)

الغين

المفتوحة :

* هو الذي سمى عطاءً مِلْغاً *
(... - الرجز - ص ٢٧٨)
* بالت شفاً أو أوزغاً *
(... - الرجز - ص ٣٩١)

المضمومة :

* لما رأيت المنتغين أُنْتَغُوا *
(رؤية - الرجز - ص ٣٢٩)

المكسورة :

* عنكم وأيديكم طوال المِلْغ *
* يَغْمِسْنَ من غمسنه في الأهْيَغ *
(رؤية - الرجز - ص ٨٣)
* والمِلْغ يلقي بالكلام الأملْغ *
(... - الرجز - ص ٢٧٨)
* والحرب شهباء الكباش الصلْغ *
* تمارس الأعضاء بالتملْغ *
(رؤية - الرجز - ص ٢٧٨)

* عنه وأعطى الذلّ كفّ المُرزغ *

(رؤية - الرجز - ص ٢٩٧)

* خالط أخلاق المجنون الأمرغ *

(رؤية - الرجز - ص ٣٢٣)

* رجس كتحديث الهلوك الهينغ *

* لذت أحاديث الغويّ المنذغ *

(رؤية - الرجز - ص ٣٢٨)

* ومقرّف الوجه لئيم الأصدغ *

(رؤية - الرجز - ص ٣٤٦)

* لولا دبوق في استه لم يبدغ *

(رؤية - الرجز - ص ٣٥١)

* إن لاح شيب الشمط المُثِغ *

(رؤية - الرجز - ص ٣٧٧)

* ليس كإيشاغ القليل الموشغ *

(رؤية - الرجز - ص ٣٩١)

* لو كنت أسطيعك لم تشغشغ *

* شربي وما المشغول مثل الأفرغ *

(رؤية - الرجز - ص ٤٥٧)

الفاء

المفتوحة :

ثم احتضنت سلاحي عند مغرضها ومرفق كرئاس السيف قد شسفا

(ابن مقبل - البسيط - ص ٢٥٢، ٢٤٨)

* فانغضفت بُمَزَجِحْنُ أَغْضُفَا *

(العجاج - الرجز - ص ٢٦٠، ٢٦١)

* حتى إذا الليل البهيم أغدفا *

(... - الرجز - ص ٣٥٠)

* واجتاب بيضاء دلاصًا زَغَفَا *

(العجاج - الرجز - ص ٣٦٣)

* وأوغفت شوارعًا وأوغفا *

(العجاج - الرجز - ص ٤٣٣)

* فيه أجاري إذا تغيّفا *

(العجاج - الرجز - ص ٤٣٣)

* يطوي الفيافي جفجفًا فجفجفا *

(العجاج - الرجز - ص ٥٩١)

* وشجر الهُدَّاب عنه فجفا *

* بسلهبين فوق أنف أذلفا *

(العجاج - الرجز - ص ٦٠٩)

* إذا تلقّته العقاقيل طفا *

* وإن تلقَى غدرًا تخطر فـ*

(العجاج - الرجز - ص ٢٩١، ٦٨٠)

* رُبَّ عَجُوزٍ رَأْسُهَا كَالْكَفِّهـ*

* تَحْمِلُ جُفًا مَعَهَا هِرْشَفُهُـ*

(... - الرجز - ص ١٩٨)

* كُلُّ عَجُوزٍ رَأْسُهَا كَالْكَفِّهـ*

* تَسْعَى بِجُفٍّ مَعَهَا هِرْشَفُهُـ*

(... - الرجز - ص ٥٩٠)

وَتَبَسُّمٌ عَنْ نَيْرٍ كَالْوَلِيِّ عَ شَقَّقَ عَنْهُ الرِّقَاعُ الْجَفُوفَا

(... - المتقارب - ص ٥٩١)

المضمومة :

كَهْمُكَ لَا جَدَّ الشَّبَابِ يَظْلِنِي وَلَا هَرَمَ مِمَّنْ تَوَجَّهَ دَالِفِ

(أوس بن حجر - الطويل - ص ٩٣)

كَمْ الْيَوْمَ مَغْبُوطٌ بِخَيْرِكَ يَأْسُ وَأَخْرَلَمْ يَغْبِطُ بِخَيْرِكَ غَاضِفِ

(... - الطويل - ص ٢٦١)

وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ سَلَاةٍ وَأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ قَرْقَفِ

(الفرزدق - الطويل - ص ٥٤٤)

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَخًا أَوْ مُجْلَفًا

(الفرزدق - الطويل - ص ٦٤٣)

عَشَيْتُ جَابَانَ حَتَّى اسْتَدَّ مَغْرِضُهُ وَكَادَ يَنْقُدُ لَوْلَا أَنَّهُ أَطَافَ

نَوْمُ الضُّحَى بَعْدَ نَوْمِ اللَّيْلِ إِسْرَافِ

(... - البسيط - ص ٦٨٢)

* أنت إذا ما حصل التصنيف *

* قيسا وقيس فعلها معروف *

* بِطَرِيقُهَا وَالْمَلِكُ الْغَطْرِيف *

(... - الرجز - ص ٤٦٤)

* ومن يكونوا قومه يغطرفوا *

(... - الرجز - ص ٤٦٤)

المكسورة :

ظللنا نكرّ المشرفية فيهم وخَرْصَان لَدُن السّمهريّ المثقف

(... - الطويل - ص ٢١٦)

مأوى الضياف ومأوى كل أرملة تأوي إلى نهبل كالنسر علفوف

(أبو زيد - البسيط - ص ٢٠٥)

فَدَعْنِي وَيَبْ غَيْرِكْ وَالْهُ عَنِي كَأَنِّي مِنْ شَرَاعَةِ أَوْ ثَقِيف

(بعض بني نهشل - الوافر - ص ١١٢)

تزلّ اللقوة الشغواء عنها مخالبا كأطراف الأشافي

(بشر بن أبي خازم - الوافر - ص ٣٩٠)

وَهُمْ لَعَمْرُكَ فِي الْهِيَاجِ إِذَا عَدَوْا أَبْهَى وَأَحْسَنَ مِنْ مَهَا الْأَصْدَافِ

(بعض القرشيين - الكامل - ص ١٦٥)

* يهدى إلى جلف من الأجلاف *

* عبد المُحَيَّا دنس الأعطاف *

(أبو الزحر - الرجز - ص ٩٢)

* سرهفته ما شئت من سرهاف *

- * حتى إذا ما آض ذا أعراف *
- * كالكون المشدود بالإكاف *
- * قال الذي عندك في صواف *
- * لما رأي أني أزعشت أطرافني *
- * كان مع الشيب من الدفاف *
- * من غير غضف لا ولا اضطراف *
- * ليس كذاك وَلَدُ الأشراف *

(العجاج - الرجز - ص ٢١٤)

- * ركبت من جناحك الغداف *
- * من القدامى لا من الخوافي *

(رؤية - الرجز - ص ٣٥٠)

القاف

الساكنة :

- ولها السديرو بارق ومنابض ولها الخورنق
- والبيت ذو الشرفات من سِنْدَاد والنخل المنبِقْ
- (المتلمس ، المسيب بن علس - الكامل - ص ٤٨٨)
- * شَأَزَ بِمَنْ عَوَّةَ جَذْبُ الْمُنْطَلَقْ *
- * تبدو لنا أعلامه بعد الغرق *
- * في قطع الآل وهبوات الدق *

(رؤية - الرجز - ص ٨٣)

- * تنشطته كل مغلاة الوهق *
(رؤية - الرجز - ص ٨٦)
* في غيل قصباء وخيس مختلق *
(رؤية - الرجز - ص ٣٩٧)
* كأنه مستنشق من الشرق *
* حُرًّا من الخردل مكروه النشق *
* أو مشتك فائقة من الفأق *
(رؤية - الرجز - ص ٥٠٣)
* من جذبه شبراق شدّ ذي معق *
(رؤية - الرجز - ص ٥٣١)
* كان الجنيد وهو فينا الرُّمْلِق *
* مجوِّع البطن كلابي الخلق *
* كذنب العقرب شوّالا غلق *
(... - الرجز - ص ٥٣٦)
* إن الزبير زَلِق وزُمْلِق *
(... - الرجز - ص ٥٣٧)
* ترمي ذراعيه بجشجات الشوق *
(رؤية - الرجز - ص ٥٨٨)

المفتوحة :

فلولا زهير أن أكدر نعمة لقاذعت كعبا ما بقيت وما بقى
(زيد الخيل - الطويل - ص ٥١١)

لهوت بسر بال الشباب مُلاوة فأصبح سر بال الشباب شبارقا

(الأسود بن يعفر - الطويل - ص ٥٣٠، ٥٣١)

ويشربه مَذَقَّ ويسقي عياله سجاجا كأقرب الثعالب أوقا

(... - الطويل - ص ٥٨٥)

نحن الذين إذا ما لزبة نزلت لم تلق في عظمنا وهنا ولا رققا

(... - البسيط - ص ١٢٣)

وأضمغ شدقه يبكي عليها يسيل على عوارضه البصاقا

(... - الوافر - ص ٢٧٠)

* مؤهّص ما يتشكى الفائقا *

(... - الرجز - ص ١٤٧)

* حتى يرى الأعداء مني بهلقا *

* أنكر ما عندهم وأفلقا *

(روبة - الرجز - ص ١٩٠)

* واصبغ ثيابي صبغًا تحقيقا *

* من جيّد العصفرا لا تشريقا *

(العذافر الكندي - الرجز - ص ٣٥٨)

* يا أخويّ من سلامان ادفقا *

* قد طال ما سقيتما فدغرقا *

(... - الرجز - ص ٤٤٩)

* ينتق أثناء الشليل نثقا *

(... - الرجز - ص ٤٦٩)

* حتى ضغا نابحهم فوقوقا *

* والكلب لا ينبح إلا فرقا *

(... - الرجز - ص ٥٢٧)

* وبرقشاً يعلو على معالقها *

(... - الرجز - ص ٥٣١)

* أعدَّ أخطأ له ونرمقا *

(رؤية - الرجز - ص ٥٤٤)

أزقني زائر طيف أزقا

(... - الرجز - ص ٦٨٣)

* يا عجباً لهذه الفليقه *

* هل تغلبن القوباء الريقه *

(ابن قنان - الرجز - ص ٥٠٦، ٥٠٧)

المضمومة :

من الطير أقنى ينفض الطل أزرق

(ذو الرمة - الطويل - ص ١١٨)

صفا دلّصته طخمة السيل أخلق

(ذو الرمة - الطويل - ص ١٤٦)

بقت وتعليق فقد كاد يستق

(الأعشى - الطويل - ص ٤٧٨)

على عصويها سابري مشبرق

(ذو الرمة - الطويل - ص ٥٣١)

نحور الغيول بعد بيت مسردق

(سلامة - الطويل - ص ٥٥٢)

جلي كما جلى على رأس رهوة

لها صهوة تتلو محالاً كأنها

ويأمر لليحموم كل عشية

فجاءت بنسج العنكبوت كأنه

هو المدخل النعمان بيتاً سماؤه

- [جمالية حرف سناد يشلّها]
- أزج بعيد الخطو ظمآن سهوق
(ذو الرمة - الطويل - ص ٥٨٣)
- إني بجذب الحبل ممن يريبنني
(... - الطويل - ص ٥٨٦)
- سقى شُعب الممدور يا أم جحدر
(الرماح بن ميادة - الطويل - ص ٤٥٠)
- سودت فلم أملك سوادي وتحتة
(نصيب - الطويل - ص ٧٠١)
- أين الذين إلى لذاتها ضغنوا
(... - البسيط - ص ٢٥٢)
- وطال ما نَغَضُوا بالفجع صاحبهم
(... - البسيط - ص ٣٣٠)
- ولا أقول لِقدر القوم قد غليت
(أبو الأسود - البسيط - ص ٣٩٤)
- للمؤمنين أمور غير مخزية
(سليمان - البسيط - ص ٤٨٣)
- وكلف الهم حرجوجا مذكرة
(الأعشى - البسيط - ص ٦٣٣)
- حموم الشدّ شائلة الذنابي
(المفضل التكري - الوافر - ص ١٣٣)
- نَوَهْتُ باسم ربعة بن خويلد
(... - الكامل - ص ١٢٨)

* إِيَّاكَ أَنْ يَغْمَزَ مِنْكَ الْفَائِقُ *

* غَمَزًا تَرَى أَنَّكَ مِنْهُ ذَارِقُ *

(... - الرجز - ص ٥٠٣)

* وَمِنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ *

* وَلِضَفَادِي جَمُّهُ نَقَانِقُ *

(خلف - الرجز - ص ٥٢٥)

* وَعَضُّ بِالنَّاسِ زَمَانَ عَارِقُ *

* يَرْفُضُ مِنْهُ الْحَجَرَ الدَّمَالِقُ *

(... - الرجز - ص ٥٣٦)

إِنِّي لَأُخْلِي لَهَا الْفِرَاشَ إِذَا قَصَّعَ فِي حِضْنِ عَرْسِهِ الْفَرْقُ

(ابن قيس الرقيات - المنسرح - ص ٦٩٠)

فِي مَقِيلِ الْكَنَاسِ إِذْ وَهَجَ الْيَوْمُ مَ إِذَا الظَّلُّ أَحْرَزَتْهُ السَّاقُ

(الأعشى - الخفيف - ص ٩٧)

وَأَثِثَ جَثَلَ النَّبَاتِ تَرْوِيهِ لَعُوبَ غَزِيرَةٍ مَفْنَأُ

(الأعشى - الخفيف - ص ٤٨٧ ، ٦٣٩)

وَنَدَامَى بَيْضَ الْوَجْهِ كَأَنَّ الشَّ رِبَ مِنْهُمْ مَصَاعِبَ أَفْنَأُ

(الأعشى - الخفيف - ص ٤٨٧)

وَشَتَّيْتُ كَالْأَقْحَوَانِ جَلَاهُ الطَّ لُ فِيهِ عَذُوبَةٌ وَأَتَّسَأُ

(الأعشى - الخفيف - ص ٦٤٠)

المكسورة :

أَلَا إِنَّ تَطْلَابَ الصَّبَا مِنْكَ زَلَّةٌ وَقَدْ مَاتَ رِيْعَانُ الشَّبَابِ الْفُرَانِقُ

(... - الطويل - ص ٤٥٠)

وهم يذلُّونها من بعد عزَّتْها كما يذلُّ الطفَى من رقية الراقي

(... - البسيط - ص ٦٨٠)

فلو رأني أبو غيلان إذ حسرت عني الأمور إلى أمر له طبق

لقال رَغْبٌ ورَهْبٌ يجمعان معًا حُبُّ الحياة وهول النفس والشفق

(غيلان بن سلمة - البسيط - ص ٣١٤)

حسبت بغام راحلتي عناقا وما هي وَئِبٌ غيرك بالعناق

(ذو الخرق الطهوي - الوافر - ص ٣٨٠)

وترى لحبصتهن عند رحيلنا وهَلَّا كأن بهن حنة أولق

(القطامي - الكامل - ص ١٠٤)

* بين اللهـا الداخـل والأسـالق *

(جرير - الرجز - ص ١١٣)

* صيد على فوهة الطريق *

(... - الرجز - ص ١٦٠)

* وقد أرى ومُجَبَّتِي من طاق *

* ولُمَّتِي مثـلُ بـجـنـاح غـاق *

(... - الرجز - ص ٣٨٣)

* أزمان إذ نحن بعيش دغفق *

(... - الرجز - ص ٤٤٩)

* من لي من مُزَرَّرِ الـيـلامق *

* صاحب إذهانٍ ودين مارق *

* كالداء بين الضلعين اللازق *

* لا هالك سَكُنَّا ولا منازق *

* مجلسه تحت الرّواق الخافق *

* يختلف الميّار ذا الجوّالق *

(... - الرجز - ص ٤٧٣)

* يا للرجال للمشيب العائق *

* غَيَّرَ لَوْنَ الشعر الغرانق *

* طولُ الهوى وزافرات الوامق *

(... - الرجز - ص ٥١٨)

* كان بصيرًا بالرغيف الجردق *

(أبو النجم - الرجز - ص ٥٢٩)

* جاءت به من فرجها الدّمالق *

(جندل بن المثنى - الرجز - ص ٥٣٦)

* خوص ذوات أعين نقانق *

(... - الرجز - ص ٥٥٨)

* دَجَّالة من أعظم الرفاق *

(... - الرجز - ص ٦٣٥)

* قد وردت من نحوذي عذوق *

* خوامصًا جاءت من العتيق *

* ترتشف الماء ارتشاف الريق *

* كأنما يبرقن بالغبوق *

* كيل مداد من فحى مدقوق *

(... - الرجز - ص ٦٩٥)

وَمَهُولٍ مِنَ الْمَنَاهِلِ وَخَشٍ ذي عراقيب آجن مدفاق
(... - الخفيف - ص ١٠٥)
يولول من جوبهن الدلي ل بالليل وَلَوْلَا البهلق
(... - المتقارب - ص ١٩١)

الكاف

المفتوحة :

* لم يُفْضِ في الحرب على قذاكا *
(... - الرجز - ص ٣٨٧)
* يابن الزبير طال ما عصيكا *
* وطال ما عُنَيْتَنَا إِلَيْكَ *
* لَنَضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفِيكَ *
(... - الرجز - ص ٥٠٤)
وَنَوَّهْتُ بِاسْمِكَ فِي سَاعَةٍ تشوقت فيها لرؤياك
(... - المتقارب - ص ١٢٨)

المضمومة :

فما زلت أبقى الظعن حتى كَأَنَّهَا أواقي سدى تغتالهن الحوائك
(كثير - الطويل - ص ٥١١)
تَعَلَّمْنَ هَا لِعَمْرِ اللَّهِ ذَا قَسَمًا واقِدِرْ بذرعك وانظر أين تنسلك
(زهير - البسيط - ص ١٧٣)
لو كان ما واحدا هواك لقد أنهى ولكن هواك مشترك
(... - المنسرح - ص ١٢٥)

المكسورة :

وأنت استعرت الطَّبِيَّ جَيِّدًا ومقلة من المؤلفات الزهو غير الأوارك
(... - الطويل - ص ١٤٨ ، ١٥١)

اللام

الساكنة :

قد ينعش الله الفتى بعد عشرة وقد يجمع الله الشتيت من الشَّمْلُ
وأَيَّةُ أُمٍّ لَا تُكِبُّ عَلَى ابْنِهَا عَلَى شَجَبٍ أَوْ لَا يَصَادِفُهَا ثَكَلُ
(البعث - الطويل - ص ٦١٦)

أَلَا إِنَّنِي سَقَيْتُ أَسْوَدَ حَالِكًا أَلَا بَجَلِي مِنَ الشَّرَابِ أَلَا بَجَلُ
(طرفة - الطويل - ص ٦٤٩ ، ٦٩٩)

* فِي هَالَةٍ هَالَاهَا كَالِإِكْلِيلِ *

(... - الرجز - ص ١٠٦)

* قَدْ قَلْتُ لِلطَّاهِي الْمَطْرِي فِي الْعَمَلِ *

* لَوُخْ لَنَا مِنْ ذَاكَ ثُمَّ اعْجَلْ بِذَلْ *

* أَضْهَبِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَا ذَا بَجَلْ *

(غيلان - الرجز - ص ١٢٩)

* وَهُوَ إِذَا قِيلَ لَهُ وَيَهَا كُلْ *

* فَإِنَّهُ مَوَاشِكُ مُسْتَعْجَلْ *

(... - الرجز - ص ١٧١ ، ١٧٢)

* أرسلها هبتقع يبغي الغزل *

(... - الرجز - ص ١٧٧)

* كأن صوت حليها إذا حفل *

* ضرب الرياح قلقلاً قد ذبل *

(... - الرجز - ص ٥٣٤)

* وكلفوني الجرّ والجرّ عمل *

(... - الرجز - ص ٥٦٨)

* مغدودن الأرطى غدانيّ الصُّعال *

(... - الرجز - ص ٣٢٩)

* مرماية زلخ بمريخ غال *

(... - الرجز - ص ٣٩٣)

فزوّجوها ماجداً أعراقه وانتجلوا من خير فحل ينتجل

(... - الرجز - ص ٦٢٤)

* رُدُّوا علينا شيخنائم بَجَل *

(عمرو بن العاص - الرجز - ص ٦٥٠)

غير ما بُطئ ولكن عادة عودوها حين يشتد الوهل

(... - الرمل - ص ١٠٣)

واستوت لهزمتا خديهما وجرى الشف سواء فاعتدل

(الجعدي - الرمل - ص ٢٠١)

[سأهم الوجه شديد أسره] مُغبط الحارك محبوبك الكفل

(لبيد - الرمل - ص ٣٤٣)

قال هجدنا فقد طال السرى	وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَى الدَّهْرُ غَفْلُ
(لبيد - الرمل - ص ٢٣٦)	
فانتضلنا وابن زيد قاعد	كَعَتِيقِ الطَّيْرِ يُفْضِي وَيَجْلُ
(لبيد - الرمل - ص ٣٨٦)	
[فتدلّيت عليه قافلاً]	وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَايَاتِ الطُّفْلِ
	(لبيد - الرمل - ص ٤٤٦)
وضع الرمح على غرضوفه	فَرَأَى الْمَوْتَ وَنَادَى بِالْهَبْلِ
	(قيس بن عاصم - الرمل - ص ٤٥١)
نَفَقَ الْبَغْلُ وَأَوْدَى سَرْجَهُ	فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَرْجِي وَالْبَغْلُ
	(... - الرمل - ص ٤٨٢)
[فخمة ذفراء تُرْتِي بِالْعُرَى	قُرْدُمَانِيًّا وَتَزُوكَا كَالْبَصْلِ
	(لبيد - الرمل - ص ٥٥٦)
فَمَتَّى أَهْلِكَ فَلَا أَخْفِلُهُ	بَجَلِي الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجْلُ
	(لبيد - الرمل - ص ٦٥٠)
إِنْ يَحْيَى وَهَذَا	رَكْبًا دُبَّ طَفِيلُ
سمعا ركس عريس	فَتَنَادِيَا بَلِيلُ
لَا يَفُوتَنَّكَ ذَا الْعُرُ	سُ الَّذِي مَرَّقُ بَيْلُ
	(... - الرمل - ص ٦٨٥ ، ٦٨٦)
كَأَنَّ رَعْنَ الْآلِ مِنْهُ فِي الْآلِ	إِذَا بَدَا دُهَانِجٌ ذُو أَعْدَالِ
	(العجاج - السريع - ص ١٩٢)
خَوْدُ أَنَاةٍ كَالْمُهَاةِ عَطْبُولُ	كَأَنَّ فِي أَنْيَابِهَا الْقَرْنُفُولُ
	(... - السريع - ص ٥٤٣)

المفتوحة :

- إذا سمعتُ لبلي خواتة سائل
أصافت ولم تأخذ رماحًا ولا نبلا
(... - الطويل - ص ٢٤٦)
- خوار المطافيل الملمعة الشوى
وإطلائها صادفن عزنان مُبَقَلا
(أوس - الطويل - ص ٢٣١)
- أصمّ رُدَيْنِيًّا كأنّ كعوبه
نوى القسب عزّاصا مُزَجًّا مُنْصَلّا
(أوس - الطويل - ص ٥٨٣)
- غداة غدت غرّاء غير قصيرة
تذرّ على المتنين ذا عذر جثلا
(الأخطل - الطويل - ص ٦٣٩)
- إذا رحلت منها قلوّص تَبَغَّمَتْ
تَبَغَّمْ أم الحشف تبغي غزالها
(كثير - الطويل - ص ٣٧٩)
- حتى تناهين عنه ساميًا حرجًا
وما هدى هَذي مهزوم وما نكلا
(الأخطل - البسيط - ص ١٣٦)
- اشرب هنيئًا عليك التاج مرتفعًا
في رأس غُمدانَ دارًا منك محللا
(أمية بن أبي الصلت - البسيط - ص ٣٥٥)
- وفتنة كالذئاب الطُّلُسِ قلت لهم
إنّي أرى شبحًا قد زال أو حالا
ثم اختفوه وقرن الشمس قد زالا
(عبيد العنبري - البسيط - ص ٥٨٥)
- فاعصو صبوا ثم جشّوه بأعينهم
ويزهاها لهم حالًا فحالا
(... - الوافر - ص ١٥٠)
- يظل الآل يرفع جانبها
غدوت لغشوة في رأس نيق
(... - الوافر - ص ٣٨٩)

- وأشنب واضحا حسن الثنايا ترى في بين نبتته خللا
(... - الوافر - ص ٦٤٠)
- أصابته إذ تراءت لي سليمي سواد القلب فاقتتل اقتتالا
(ذو الرمة - الوافر - ص ٦٩٨)
- شُم الكواهل جُنْحًا أعضادها ضُهِبًا تناسب شدقمًا وجديلا
(الراعي - الكامل - ص ٥٣٣)
- حتى وَرَدَن لَيْتَمٍ خُمْسٍ بائص جُذًا معاورة الرياح وبيلا
فَشَقُّوا صَوَادِي يَسْمَعُونَ عَشِيَةً لِّمَاءٍ فِي أَجْوَافِهِنَّ صَلِيلًا
(الراعي - الكامل - ص ٥٧٣)
- زَجَلُ الحُدَاءِ كَأَنَّ فِي حِيزِوْمِهِ قَصَبًا وَمَقْنَعَةً الحَنِينِ عَجُولًا
(الراعي - الكامل - ص ٦٣٧)
- ووفيت كل مخضب أظفاره سيدان يكسب لبوة وعيالها
متتابع خَمَرَ المَلِيعِ وربما ذعر الخذول وقد أفات غزالها
(... - الكامل - ص ٦٩٧)
- لَأَهْلُمَّ إِنْ الْمَرْءُ يَمُــــ لا يغلبن صليبيهم
نَعُ رَحْلَهُ فَا مَنَعَ حَلَالُكَ وَمِخَالُهُمْ عَدَوًا مِخَالُكَ
بِتْنَا لِأَمْرٍ مَا بَدَالُكَ فَلئن تركتهم وكع
- (عبد المطلب - الكامل - ص ١٠٨)
- * وقد حدوناها بهيد وهلا *
- (القتال الكلاي - الرجز - ص ١٣٨)
- * وهولت من ريطها تهاولا *
- (... - الرجز - ص ١٠٦)

* يمسين عن قس الأذى غوافلا *

* لا جعبريات ولا طهاملا *

(العجاج - الرجز - ص ٢٠٧)

* كنت أريد العزب الصملا *

* الناشئ الموثق المتلا *

* الغرطمانني الوأى الطولا *

(بشير الغويري - الرجز - ص ٤٦٢)

* شذب عن إنائه القنابلا *

* إنائها والربع القنادلا *

(... - الرجز - ص ٥٤٢)

* ويحك يا عادي بك رحولا *

* عبدكم الفيادة القميثلا *

(مالك بن مرداس - الرجز - ص ٥٤٢)

* قامت ولا تبهر حظا واشلا *

* قيس تعد أسادة البجائلا *

(... - الرجز - ص ٦٥٠)

* وقد وسطت مالكا وحنظلا *

(غيلان بن الحارث - الرجز - ص ٦٧٥)

* والدهر أخنى يقتل المقاتلا *

* خارجة أنيابه قصاملا *

(... - الرجز - ص ٥٣٧)

* مالك لا جنبت تبريح الولة *

* مردودة أو فاقد أو مثكلة *

(... - الرجز - ص ١١٠)

* وَيَهَّافِدَاءُ لَكَ يَا فَضَالَهُ *

* أَجْرُهُ الرَّمْحُ وَلَا تَهَالَهُ *

(... - الرجز - ص ١٧١)

* قَدْ جَاءَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّيْلِ *

* يَحْرَدُ حَرْدُ الْجِنَّةِ الْمُغَلَّةِ *

(... - الرجز - ص ١٧٣)

* أَبْقَى الزَّمَانَ مِنْكَ نَائِبًا نَهْبِلَهُ *

* وَرُجْمًا عِنْدَ اللَّقَاحِ مَقْفَلَةً *

(... - الرجز - ص ٢٠٦)

* خَزَعَلَةُ الضَّبْعَانِ رَاحَ الْهَنْبِلِ *

(... - الرجز - ص ٢٠٦)

* أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بْنُ حَزْمَلِهِ *

* تَرَى الْمُلُوكَ حَوْلَهُ مُعَرِّبِلِهِ *

* يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ *

(... - الرجز - ص ٤٦٤)

[أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَاهُ بِهِ] إِذْ نَجَلَاهُ فَنَعَمَ مَا نَجَلَا

(الْأَعَشَى - الْمُنْسَرَح - ص ٦٢٥)

جَمَعُوا مِنْ نَوَافِلِ النَّاسِ سَبِيًّا وَخَنَاذِيذِ خَصِيَّةٍ وَفَحُولَا

(خَفَافُ بْنُ قَيْسٍ - الْخَفِيف - ص ٤٥٨)

وَعَجُوزَاتُ تَبِيعٍ دَجَاجًا لَمْ يَفَرِّخْنَ قَدْ رَأَيْتَ عَضَالَا

ثم عادَ الدجاج من عجب الدهر
ر فراريج صبية أبذالا
(أبو المقدام - الخفيف - ص ٥٧٩)

المضمومة :

وخبرتني يا قلب أنك ذو نهى
بليلي فذُق ما كنت قبْلُ تقول
(... - الطويل - ص ١٢٦)

وما كان ذنبي أن طهى ثم لم يؤب
وحرمان فيها طائش العقل أميل
(التغلبي - الطويل - ص ١٣١)

بذي حُشم قد عُرِّيتْ ويزينها
دماث فليح زهوها والمحامل
(ليبد - الطويل - ص ١٥١)

يَهْوُن بُغد الأرض عني فريدة
كنار البضيع سهوة المشي بازل
(... - الطويل - ص ١٥٥)

فكيف تساميني وأنت معلهج
هذارمة جعد الأنامل حنظل
(... - الطويل - ص ١٨٦)

وصفراء من نبع كأن خواتها
تجود بري النازعين وتبخل
(... - الطويل - ص ٢٤٧)

وأنت على الأدنى صبا غير قرّة
تذاب منها مرزغ ومسيل
(طرفة - الطويل - ص ٢٩٧)

ولا أمغر الساقين ظل كأنه
على مُجْزِئَلات الأكام فصيل
(أبو خراش - الطويل - ص ٣٢٧)

سحيرا وأعناق المطايا كأنها
بقية تُغبان أَضَرَّ بها الوصل
(... - الطويل - ص ٣٧٤)

إذا قلت أسلو غارت العين بالبكا	غراء ومَدَّثَها مدامع حُقْلُ
(كثير - الطويل - ص ٤٠٧)	
ولاية صلغد ألف كأنه	من الرَهَق المخلوط بالنوك أثولُ
(الكميت - الطويل - ص ٤٦١)	
فقال شَيْأَه راتعات بِقَفْرَةٍ	بمستأسد القُرَيَّانِ حُوّ مسايْلُهُ
(زهير - الطويل - ص ٩٨)	
أرى لك وجهًا شوّه الله خلقه	فَقُبِّحَ من وجه وقُبِّحَ حامله
(الخطيئة - الطويل - ص ٩٩)	
طوى شخصه حتى إذا ما تودّقت	على هيلة من كل أوب تها لها
(ذو الرمة - الطويل - ص ١٠٧)	
لَهْنُكَ من عبسية لوسيمة	على هنوات كاذب من يقولها
وبي من تباريح الهوى منك خلة	قتيلة كتمان وقلبي قتيلا
(... - الطويل - ص ١٠٩)	
فأنكحتم رهوا كأن عجائها	مَشَقُّ إهاب أوسع السلخ ناجله
(الخبل السعدي - الطويل - ص ١١٥)	
وما ميتة إن مُتُّها غير عاجز	بعارٍ إذا ما غالت النفس غولها
(... - الطويل - ص ٣٩٩)	
سليم شظاه لم يُخَرِّق صفاقه	بمنقبة ولم تقطّع أباجله
(زهير - الطويل - ص ٤٨٩)	
لولا الذي أوليت كنت وقاية	لأحمر لم تقبل عميرًا قوابله
(... - الطويل - ص ٥٢٢)	

- وثقت له بالشرِّ لما رأيتَه على البغل معزولاً عليه قرأزلَه
(الفرزدق - الطويل - ص ٥٤١)
- رَعَت بَارِضَ البهمي جميعًا وبسرة وصمعاء حتى أنفتها نصالها
(ذو الرمة - الطويل - ص ٦٠٠)
- [هممت بخير ثم قصرت دونه] كما ناءت الرجزاء شُدَّ عقالها
(أوس - الطويل - ص ٦٦٠)
- تراجع منها أسود القلب خطرةً بلأء ويجري في العظام امذلاًها
(... - الطويل - ص ٦٩٩)
- ثلاث كأقواس السراء ومسحل قد اخضرَّ من لَس الغمير جحافله
(زهير - الطويل - ص ٣٢١)
- يمشِين رَهْوًا فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكَلُّ
(القطامي - البسيط - ص ١١٦)
- لا يمنعك غيٌّ إن هممت به إن الهدي الذي جهزت مشغولُ
(... - البسيط - ص ١٣٥)
- ولن يبلِّغها إلا عذافرة فيها على الأين إرقال وتبغيلُ
(كعب بن زهير - البسيط - ص ٢٧٦)
- من ضيغم من ضراء الأسد مخدِرةً ببطن عَثْرَ غِيل دونه غِيلُ
(كعب بن زهير - البسيط - ص ٢٦٨)
- أنَّى لعمر الذي حطَّت مناسمها تحذي وسيق إليه الباقر الغُيلُ
(الأَعشى - البسيط - ص ٣٩٧)
- فما تدوم على شيء تكون به كما تلَوْن في أثوابها الغُولُ
(كعب بن زهير - البسيط - ص ٣٩٨)

- أيام ليلي كعاب غير غانية
(نصيب - البسيط - ص ٤٢١)
- لا تكذب القول إن قالت قطا
صدق
- إذ كل ذي نسبة لابد ينتحل
(الكميث - البسيط - ص ٥٢٥)
- تسمع للخلّي وسواسا إذا انصرفت
كما استعان بريح عشرق زجل
- (الأعشى - البسيط - ص ٦٣٧)
- كناطح صخرة يوما ليفلقها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
- (الأعشى - البسيط - ص ١٧٠)
- حتى استغاث بأخوى فوقه حُبك
تدعو هديلاً به العصف العزاهيل
- (الشماخ - البسيط - ص ١٨٥)
- هَيْقُ هِزَفٌ وَزَفَانِيَّةٌ مَرَطَى
زعراء ريش دُئاباها هراميل
- (الشماخ - البسيط - ص ٢٠٠)
- وقد طال الثواء فأم غول
تَنَظَّرَ ما أُووب به وغول
- رحلنا من بلاد بني تميم
إليك ولم تكاءدنا الهؤول
- (... - الوافر - ص ١٠٥)
- إذا قعست ظهور بني تميم
تكشف عن علاهيه الوعول
- (... - الوافر - ص ١٨٧)
- كأن رعاثها متعلقات
على أدماء خرلها غزال
- (... - الوافر - ص ٢٣١)
- يُهز الهرانع عقده عند الخصى
بأذل حيث يكون من يتذل
- (الفرزدق - الكامل - ص ١٥٢ ، ١٨١)

يا ابن المراغة أين خالك إنني خالي حبيش ذو الفعال الأفضل

(الفرزدق - الكامل - ص ٣٢٤)

خَوْد كأن فراشها مغطت به أضغاث ريحان غداة شمأل

(ابن مقبل - الكامل - ص ٣٧٦)

عهدي بهم في النقب قد سندوا تهدي صعب مطيهم ذُلُّه

(أعشى همدان - الكامل - ص ٤٨٨)

* قالوا اركب الفيل فهذا فيل *

* إن الذي تركبه محمول *

* على تهاويل لها تهويل *

(حميد بن ثور - الرجز - ص ١٠٥، ١٠٦)

* وليلة طخياء يرمعل *

* فيها على الساري ندى مُخْضَل *

* كأنما طعم سراها الخل *

(... - الرجز - ص ٢٤٣)

* لطالما أسأت يا حلاحل *

* النقد دين والعطاء آجل *

* وأنت بالباب سمين باجل *

(... - الرجز - ص ٦٥٠)

* أقسمت لا يذهب عني بعلمها *

* أو يستوي جثيثها وجعلها *

(... - الرجز - ص ٥٨٧)

ولا أشهد الهُجر والقائليه
إذا هم بهيمة هتملوا
(الكميت - المتقارب - ص ٢٠٢)

المكسورة :

ألا زعمت بسباسة اليوم أنني
كبرت وألا يحسن اللهو أمثالي
(امرؤ القيس - الطويل - ص ١١١)

فظل طهاة اللحم ما بين منضج
صفيف شواء أو قدير معجل
(امرؤ القيس - الطويل - ص ١٣١)

تقر بعيني هجمة محصنية
بوهط الموالي بين سدس وبُزَل
إذا سرحت في الوهط أنحت لشوكة
بروق الأعالي نبتة لم يفلل
(... - الطويل - ص ١٣٢)

يطير الغلام الخف عن صهواته
ويلوي بأثواب العنيف المثقل
(امرؤ القيس - الطويل - ص ١٤٥)

وإن قرى عدنان قَرْف وعلhez
فأقبُح بهذا ويح نفسك من فعل
(... - الطويل - ص ١٨٤)

أتيناك والعذراء تدمى لثاتها
وقد شغلت أم الصبي عن الطفل
وألقى بكفيه الغلام استكانة
من الجوع ضعفاً لا يُمرّ ولا يُحلي
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا
سوى العلهز العامي والعبر الفشل
وليس لنا إلا إليك فرارنا
وأين يفر الناس إلا إلى الرشل
(... - الطويل - ص ١٨٧)

خليلي عوجا من صدور الرواحل
بجمهور حُزوى فابكيا في المنازل
(ذو الرمة - الطويل - ص ١٩٤)

- له أَيْطَلَا ظبي وساقا نعامه
(امرؤ القيس - الطويل - ص ٢٢٩)
وإرخاء سرحان وتقريب تَثْفَلِ
وَمَسْنُونَةُ زَرْقِ كَأَنِّيَابِ أَغْوَالِ
(امرؤ القيس - الطويل - ص ٣٩٩)
وَصُمِّ صِلَابِ مَا يَقِينُ مِنَ الْوَجَى
كَأَنَّ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالِ
(امرؤ القيس - الطويل - ص ٥٢٢)
فَنَادَتْ فَنَادَاهَا وَمَا اعْوَجَّ صَدْرُهَا
بِمَثَلِ الَّذِي قَالَتْ لَهُ لَمْ تَبْدَلِ
(مزاحم العقيلي - الطويل - ص ٥٢٦)
وَإِذَا نَحْنُ نَدْعُو مَرْتِدَّ الْخَيْرِ رَبَّنَا
وَإِذَا نَحْنُ لَا تُدْعَى عَبِيدًا لِقَرْمَلِ
(امرؤ القيس - الطويل - ص ٥٤٢)
فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا
وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمَقْتَلِ
(امرؤ القيس - الطويل - ص ٥٦١)
فَمَا إِنْ هُمَا فِي صَحْفَةِ بَارَقِيَّةٍ
جَدِيدٍ أُرِقَّتْ بِالْقَدُومِ وَبِالصَّقْلِ
(أبو ذؤيب - الطويل - ص ٥٧١)
يَهَادِينَ جَمَّاءَ الْمِرَافِقِ وَغَثَّةٍ
كَلِيلَةَ حَجْمِ الْكَعْبِ رِيًّا الْمَخْلُخِلِ
(... - الطويل - ص ٥٩٨)
لَوْ أَنَّ الصَّقُورَ الْأَجْدَلِيَّةَ وَثَبَتْ
لَهَا كُلُّ مَحْمُولٍ ضَرِيٍّ وَمُرْسَلِ
(مزاحم العقيلي - الطويل - ص ٦٣١)
وَلَسْتُ بِجَلْبٍ جَلْبٍ رِيحٍ وَقِرَّةٍ
وَلَا بِصَفَا صَلْدٍ عَنِ الْخَيْرِ مَعَزِلِ
(تأبط شراً - الطويل - ص ٦٤٨)
رُزَيْثُ بَنِي لَبْنَى فَلَمَّا رُزِيثُهُمْ
صَبِرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَا جَلِي
(أبو خراش الهذلي - الطويل - ص ٦٤٩)

- وأبلج يستسقى الغمام بوجهه
 ثمال اليتامى عصمة للأرامل
 (أبو طالب - الطويل - ص ٦٥٢)
- [وأشعث يزهاه النبوح مدفع
 عن الزاد] ممن جَرَفَ الدهل محثل
 (... - الطويل - ص ٦٦٨)
- عفت غير نؤي الدار ما إن تبينه
 وإقطاع طغي قد عفت في المعاقل
 (أبو ذؤيب - الطويل - ص ٦٨٠)
- دعا قومه لما استحَلَّ حرامه
 ومن دونهم عرض الأعقة والرميل
 (... - الطويل - ص ٧١٨)
- فَبِتُّ أَلْعَبُهَا وَهَنًا وَتَلْعَبُنِي
 ثم انصرفت وهي مني على بال
 (عبيد بن الأبرص - البسيط - ص ١٢٤)
- يمسحن عن أَعْيُنٍ دَمْعًا يَجْدُنَ بِهِ
 نفسي الفداء لتلك الأعين الثجل
 (... - البسيط - ص ٦٢٥)
- وخيطا من هواضب مؤلفات
 كأن ربالها ورق الإفال
 (ليبد - الوافر - ص ٢٣٨)
- تذكر شجوه وتقاذفته
 مشعشة بمغروض زلال
 (ليبد - الوافر - ص ٢٥٠)
- أَهَمَّامُ بْنُ مَرَّةٍ إِنْ هَمِي
 لفي قنفاء مشرفة القذال
 (ابنة همام بن مرة - الوافر - ص ٤٨٦)
- أَهَمَّامُ بْنُ مَرَّةٍ إِنْ هَمِي
 لفي اللائي تكون مع الرجال
 (ابنة همام بن مرة - الوافر - ص ٤٨٦)
- أَهَمَّامُ بْنُ مَرَّةٍ إِنْ هَمِي
 لفي عُزْدٍ أَشُدُّ بِهِ مِبَالِي
 (ابنة همام بن مرة - الوافر - ص ٤٨٦)

إن التي ناولتني فشربتها قُتِلَتْ قُتِلَتْ فهاتها لم تقتل
بزجاجة رقصت بما في قعرها رَقَصَ القُلُوص براكب مستعجل
(حسان بن ثابت - الكامل - ص ١٤٢)

وَمُبَرَّأً مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حِيضَةٍ وفساد مرضعة وداء مُغِيلِ
(أبو كبير الهذلي - الكامل - ص ٣٩٦، ٣١١)

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكاً غلقت لضحكته رقاب المال
(كثير - الكامل - ص ٣١٩)

ومهور نسوتهم إذا ما أنكحوا غَذَوِيَّ كُلِّ هَبْتَقَعِ تَنَبَالِ
(الفرزدق - الكامل - ص ٤٢٧)

شجراء نفسي غير جمع أشابة حشد ولا هلك المفارش عُزِّلِ
(أبو كبير - الكامل - ص ٦٠٨)

ونبـلي وفقاها كـ عـراقـيب قـطـاطـحـل
(الفند الزماني - الهزج - ص ٥٠٢)

* هيه وإن هجناك يا ابن الأطول *

* ضَرْبًا يَكْفِي بطل لم ينكل *

(... - الرجز - ص ٩٠)

* هيل مهيل من مهيل الأهيل *

(... - الرجز - ص ١٠٧)

* لما رأت أفضاء شيخ نهشل *

(... - الرجز - ص ١٩٦)

* قد مُنِيَتْ بناشئ هطال *

* فازدالها وأَيّما ازديال *

(... - الرجز - ص ٢٠٨)

* عني وعن شمردل مجفال *

* أَعْيَطَ وَتَخَاطَ الخَطَى طُوال *

(ذو الرمة - الرجز - ص ٢٤١)

* ونغضان الرحل من معال *

(... - الرجز - ص ٢٥٤)

* وراعت الربداء أم الأروُل *

* والنغض مثل الأجرب المدجّل *

(أبو النجم - الرجز - ص ٢٥٤)

* لا عيش إلا غُرَزَ الرجال *

(... - الرجز - ص ٢٩٥)

* يجفلها كل سنام مجفل *

* لأَيّا بلأَيّ في المَرَاغ المُشهل *

(أبو النجم - الرجز - ص ٣٢٣ ، ٦٤٤)

* يلهز أصداغ الخصوم المُئيل *

* للحق حتى ينتحوا للأعدل *

(العجاج - الرجز - ص ٣٤٥ ، ٣٤٦)

* فهي أمام الفرقدين تغتلي *

(... - الرجز - ص ٣٩٣)

كأنما أبعادها في الصيف حَبُّ القَلِقِلِ

(... - الرجز - ص ٥٣٥)

* وليس بالفيادة المقصملي *

(أبو النجم - الرجز - ص ٥٣٧)

* إذا اختلى أوصالها بالقفصل *

(... - الرجز - ص ٥٤١)

* يخبطن ملاحا كذاوي القرمل *

(أبو النجم - الرجز - ص ٥٤١)

* في لجة أمسك فلانا عن قل *

(أبو النجم - الرجز - ص ٥٦٦)

* من لجئتني شجراء ذات أزمل *

* من الذباب والبعوض الأشكل *

(العجاج - الرجز - ص ٥٦٦)

* هرشا بضرسيه ومرا يختلي *

* بلهذميات الزجاج العصل *

(... - الرجز - ص ٥٨٢)

* قام إليها شنج الأنامل *

* أعشى حثيث الذبح بالأصائل *

(... - الرجز - ص ٦١٤)

* والنغض مثل الأجرب المجدل *

(أبو النجم - الرجز - ص ٦٣٦)

* وحاجب كرده في الحبل *

* منا غلام كان غير وغل *

* حتى افتدوا منا بمالٍ جبيلٍ *

(... - الرجز - ص ٦٥٤) .

* طفاوة الأثر كحمّ الجملِ *

(العجاج - الرجز - ص ٦٧٩)

فاليوم فاشرب غير مستحقٍ

إثمًا من الله ولا واغل

(امرؤ القيس - السريع - ص ٤٠٣)

لأِهْ دُرُّ الشباب والشعر الأسد

ود والراتكات تحت الرحال

(... - الخفيف - ص ١٠٩)

لات هُنَّا ذكرى جبيرة أمّن

جاء منها بطائف الأهوال

(الأعشى - الخفيف - ص ١٧٥)

أو مصابيح راهب في يفاع

سُغَم الزيت ساطعات الزُّبال

(كثير - الخفيف - ص ٣٦٩)

حلّ أهلي وسط الغميس فبادؤ

لئى وحلت علوية بالسخال

(الأعشى - الخفيف - ص ٣٧٠)

والبغايا يركضن أكسية الإضد

ريج والشَّرْعَبِيّ ذا الأذيال

(الأعشى - الخفيف - ص ٤٣٥)

ولن تستخير رسوم الديار

بعولته ذو الصبا المغول

(الكميت - المتقارب - ص ٢٢٧)

عليه المنامة ذات الفضول

من الوهن والقرطف المخمل

(... - المتقارب - ص ٥٥٢)

الميم

الساكنة :

وليل كساح الحميري ادرعتهُ كأنّ وغي حافاته لَغَطَ العجم
(... - الطويل - ص ٤٤٧)

[باتوا يعيشون القطيعاء جارهم] وعندهم البرنيّ في جلل دسم
(... - الطويل - ص ٥٦٤)

* يا أيها الجمال ذو الزُبّ الغلِم *

(... - الرجز - ص ٢٧٧)

* لهفي على البيض الغرائيق اللحم *

* فوارس الخيل وأرباب النعم *

* تقول لما ندمت كل الندم *

* وزوّجت شيخاً إذا أمسى جثم *

* وليس شيخاً غيرُ تقبيل وشم *

* أسود زحافاً إلى جنب البرم *

* ويلى على مُزود اللحى سود اللمم *

(... - الرجز - ص ٤٤٩)

* أروح لما أن رأى المجد حكم *

* وكنت لا أنصفه إلا اطرغم *

(... - الرجز - ص ٤٦٢)

* يا رب يوم حرّة مثل الضرم *

* ملتبس الأوراد صرّاف القيم *

* دافعت عند شربها فلم تضم *

* محتبجا من السقاة والدعم *

(... - الرجز - ص ٥١٤)

* أصلقه العزّ بناب فاصلقم *

(... - الرجز - ص ٥٣٨)

* كأنني حين تنادينني أصم *

* عن الدماليج وعن صوغ الثوم *

(... - الرجز - ص ٧٠٧)

* وَيَحْكُ أُمُّ الْوَرْدِ

* الْمَعْلَم *

* إِذَا أَتَاكَ وَالِدُجَى مُدْلِهِمْ *

* كَأَنَّهُ لَيْتَ هِزْبُزَّ ضَيْعَم *

(... - الرجز - ص ٢٠٠)

أتهجر غانية أم تُلِمَّ أم الحبل وإيه بها مُنْجِزِم

(الأعشى - المتقارب - ص ١٧٠)

[ففي ذاك للمؤتسي أسوة] ومأرب عَفَى عليها العرم

(الأعشى - المتقارب - ص ٧١١)

المفتوحة :

وزادا غريضا خففاه عليكما ولا تبديا سرّا ولا تحملا دما

(حميد بن ثور - الطويل - ص ٢٤٩)

- تسارع فيه الصانعات فشاكت به الخيل حتى هم أن يتحمما
(حميد بن ثور - الطويل - ص ٣٤٣)
- فإن تك في يوم العظالي ملامة فيوم الغبيط كان أخزى وألوما
(العوام بن شاذب - الطويل - ص ٣٤٣)
- من يلق خيرا يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
(المرقش الأصغر - الطويل - ص ٤٤٤)
- تربب أخوى مزلغبا ترى له أنابيب من مشتغل الریش أقتما
(حميد بن ثور - الطويل - ص ٤٦٠)
- فلهف ابنة المجنون ألا أصيبه فأوفيه بالصاع كيلا غذارما
(أبو جندب الهذلي - الطويل - ص ٤٦٥)
- فجاء بها الرؤاؤد يحجز بينها شدى بين قزقار الهدير وأعجما
(حميد بن ثور - الطويل - ص ٥٢٤)
- قمطر يلوح الودع تحت لبانه إذا أوزمت من تحته الريح أوزما
(حميد بن ثور - الطويل - ص ٥٤٧)
- شمت بنا أن مسناريب حقبة أصاب ثناها من معد جماجما
(... - الطويل - ص ٦٠٠)
- [وآس وخيري ومرد وسوسن] إذا كان هنزمن ورخت مخشما
(الأعشى - الطويل - ص ٢٢٢)
- فلم أر عامما كان أكثر هالكما ووجه غلام يشتري وعلامه
(... - الطويل - ص ٢٧٧)
- [كأنها بيضة صفراء خذلها] في عثت ينبت الحوذان والغدما
(القطامي - البسيط - ص ٣٧٥)

فإن تلك هامة بهراً تزقو فقد أزقيت بالمروين هاما
(عبد الله بن خازم السلمي - الوافر - ص ١٦٥)
جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجرى بالكرامة
(قيس بن زهير - الوافر - ص ٢٢٤)
فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها
(ليبد - الكامل - ص ٦٦٩)

* تهوي كماً تهوي كماً تهوي كماً *

* تهوي دلاء ماخ تقحما *

* خان العناجان به فأنجذما *

(رؤية - الرجز - ص ١٦٦)

* كأنه في وهدة تفحذما *

(... - الرجز - ص ١٦٨)

* وقصبا عفاهما عرهما *

(... - الرجز - ص ١٨٢)

* بدلن بالناصع لونا مشهما *

* ونظرا هون الهوينى برهما *

(العجاج - الرجز - ص ٢١٤)

* أنا القلاخ جئت أبغي مقسما *

* أقسمت لا أسأم حتى يسأما *

* ويذرهم كبراً أو يهرما *

(القلاخ بن حزن المنقري - الرجز - ص ٤٣٧، ٢٢٠)

* في ماضغي عاس إذا تجهضما *

(رؤية - الرجز - ص ٢٦٦)

* يا عمرو لو كنت فتى كريما *

* أو كنت ممن يمنع الحرما *

* أو كان رمح استك مستقيما *

* نكت به جارية هضما *

* نيك أخيها أختك الغليما *

(... - الرجز - ص ٢٧٦)

* وسط من حنظلة الأصطما *

* والعدد الغطامط الغطما *

(رؤية - الرجز - ص ٣٤٥)

* قد تركت فصيلها مكرما *

* مما غذته غُذْمًا فغُذْمًا *

(أبو عمرو الفقعسي - الرجز - ص ٣٧١ ، ٣٧٥)

* نفحة مسك تَفْعُمُ المزكوما *

(... - الرجز - ص ٣٧٩)

* فتلك لا تشبه أخرى صلعا *

* صهصلق الصوت دروجا كوزما *

(خُليلد اليشكري - الرجز - ص ٥٣٨)

* يزيد لها مَخِجُ الدَّلَا جُموما *

* قد صَبَّحت قَلِيدًا هُمُوما *

(... - الرجز - ص ٥٣٩)

* قد صَبَّحت قَلَمَسًا هُمُوما *

* يزيده فحج الدُّلَا جُمُوما *

(... - الرجز - ص ٥٤١)

* ينحى إذا ما جاهل ترمرما *

* شَجَا لأعناق الدواهي مِخْطَمَا *

(... - الرجز - ص ٦٠٩)

* رَوْضًا بجِشَّاب الندى مأدوما *

(رؤية - الرجز - ص ٦١٨)

* وسَطَّت من حنْظلة الأسْطُطَمَا *

(... - الرجز - ص ٦٧١ ، ٦٧٦)

* لَا هُمَّ إِن الحارث بن الصُّمَّة *

* أَقبل في مهامه مَهْمَةٌ *

* في ليلة ظلماء مدلهمة *

(... - الرجز - ص ٢٠٩)

* قد هذلم السارق بعد العتمة *

* نحو بيوت الحيّ أيّ هذلمة *

(... - الرجز - ص ٢١٠)

* وكان في المجلس بحَمّ الهذرمة *

* ليثًا على الداهية المكتمة *

(أبو النجم - الرجز - ص ٢٢١)

* شر الدلاء الوُلغة الملازمة *

* والبكرات شرّهن الصائمه *

(... - الرجز - ص ٤٠٢)

* وإن حسام الدهر عضت إزمة *

* بالغاربين والصفاح مؤلمة *

(رؤية - الرجز - ص ٣٠١)

ما مَرَّ يوم إلا وعندهما لحم رجال أو يالغان دما

(ابن قيس الرقيات - المنسرح - ص ٤٠٢)

لا يصل الجبل بالصفاء ولا يؤوده قُوّة إذا انجذما

(... - المنسرح - ص ٥٢١)

المضمومة :

لَهْنِي لأشقى الناس إن كنت غارما لدومة بكرًا ضيّعته الأراقم

(... - الطويل - ص ١٧٣)

فإن الذي عارضتم حال دونها عتاد وليل ذو نَهَايِرٍ مَظْلَم

(ربيعة بن باهلة - الطويل - ص ٢١٧)

يديرُونَنِي عن سالم وأريغهم وجلدة بين العين والأنف سالم

(دارة أبو سالم - الطويل - ص ٤١٧)

يسوفُ بأنفيه النُّقاع كأنّه عن الروض من فرط النشاط كعيم

(... - الطويل - ص ٥٠٣)

ومال بأعناق الكرى غالباته فإنني على أمر القواية حازم

متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم
(عمرو بن براقه - الطويل - ص ٥٢١)

تراها على طول القواء جديدة وعهد المغاني بالحلول قديم
(مزاحم العقيلي - الطويل - ص ٥٧١)

عفا الرس فاللعباء من أم عامر فَشْرُكُ فَأَحْسَى واسط فَمُنِيمُ
عفت غير حقب ترتمي أخدرية شريحان منها واضح وبهيم
فهاجت عليك الدار ما لو ترومه لعهد الصبا لم تدر كيف تروم
لعلك إن طالت حياتك أن ترى حبائبك اللاتي بهن تهيم
أَجِدَّكَ لَا تُنْسِيكهنَّ مُلَمَّةً أَلَمْتُ وَلَا عَهْدَ بِهِنَّ تَهِيمُ
(قُطَيْبَةُ بْنُ أَرْوَمَةَ - الطويل - ص ٦٠٥)

وما مزنة من ماء بهش غذيبة تمنع من أيدي الرُّقاة أرومها
بأعذب من فيها إذا جاء شارباً إذا ليلة أغطت وغار نجومها
(... - الطويل - ص ٤٢٢)

هَنَا وَهَنَا وَمِنْ هَنَا لَهْنُ بَهَا ذات الشمائل والإيمان هَيْنُومُ
(ذو الرمة - البسيط - ص ١٧٥)

ودمنة هيجت شوقي معالمها كأنها بالهدملات الرواسيم
(ذو الرمة - البسيط - ص ٢٠٨، ٢٠٩)

يظل بالباب يرعاها ويأملها قد اذْرَهَمْتُ وَأَفْنَى جسمها الهرم
(جرير - البسيط - ص ٢٢٠)

لا يرفع الطرف إلا ما تخونهُ داع يناديه باسم الماء مَبْغُومُ
(ذو الرمة - البسيط - ص ٢٣٤، ٣٨٠)

- لما تغالى من البهمى ذوائبها بالصيف وانضرجت عنه الأكاميم
(ذو الرمة - البسيط - ص ٣٩٣)
- يوحى إليها بإنقاض وَتَقْنِقة كما تراطن في أفدانها الروم
(علقمة بن عبدة - البسيط - ص ٥٢٥)
- حتى انجلي البرد عنه وهو محتقر عرض اللوى أزلق المتتين مدموم
(... - البسيط - ص ٦٩٠)
- قد أعسف النازح المجهول معسفه في ظلّ أغصف يدعو هامه البوم
(ذو الرمة - البسيط - ص ٢٦١)
- عقماً ورقماً تظلّ الطير تتبعه كأنه من دم الأجواف مدموم
(علقمة - البسيط - ص ٦٩٣)
- وفيهالحم ساهرة وبحر وما فاهوا به أبداً مقيم
(أمية بن أبي الصلت - الوافر - ص ١٦٠)
- قد انتثمت عليّ بقول سوء بُهَيْصِلَة لها وجه دميم
حليلة فاحش وإن لئيم هَزْوَزْكَة لها حَسَبٌ لئيم
(منظور الأسدي - الوافر - ص ٢٠٣)
- تحتي الأغرّ وفوق جلدي نثرة زغف ترد السيف وهو مثْلُ
(طريف العنبري - الوافر - ص ٣٦٣)
- ولكنّ الفتى حمل بن بدر بغى والبغى مرتعه وخيم
(قيس بن زهير - الوافر - ص ٤٣٨)
- ولست كجار بعض القوم يضحى أجبّ الظهر ليس له سنام
(أوس بن حجر - الوافر - ص ٥٩٣)

- ونأخذ بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام
(النابغة - الوافر - ص ٥٩٥)
- فصرفت قصراً والشؤون كأنها غرّب يحثّ به القلوص هزيم
(لييد - الكامل - ص ٣٠٥)
- فلئن بنيت لي المشقر في صعب يقصّر دونه العضم
لثّقبن عني المنية إن الله ليس كعلمه علم
(المختل السعدي - الكامل - ص ٤٩٠)
- ومقامة غلب الرقاب كأنهم جنّ لدى باب الأمير قيام
(لييد - الكامل - ص ٥١٥)
- خنساء ضيعت الغرير فلم يرم غرّض الشقائق طوفها وبغامها
(لييد - الكامل - ص ٣٨٠)
- فإذا تغالى لحمها وتحسّرت وتقطّعت بعد الكلال خدامها
(لييد - الكامل - ص ٣٩٤)
- [عفت الديار محلها فمقامها بمنى] تأبّد غولها فرجامها
(لييد - الكامل - ص ٤٠٠)
- ومقسّم يعطي العشيرة حقّها ومغذمر لحقوقها هضامها
(لييد - الكامل - ص ٤٦٥)

* وَيَحْكُ أُمُ الْوَرْدِ

* الْمَعْلَمُ *

* إِذَا أَتَاكَ وَالِدُجَى مُدْلَهُمْ *

* كَأَنَّهُ لَيْثٌ هَزْبَرُ ضِيغُمْ *

(... - الرجز - ص ٢٠٠)

* والله لا أسأَم حتى يسأَموا *

* وادرهم هرما أو يهزموا * (؟)

(... - الرجز - ص ٢٢٠)

* بذى عُباب بحره عظيم *

(... - الرجز - ص ٣٤٤)

* كأنه الورد إذا ما يَفْعَم *

(... - الرجز - ص ٣٧٩)

* تراه والفراس منه واقم *

(... - الرجز - ص ٥١٩)

* بذى عُباب بحره غِطُم *

* له نواح وله أشْطُم *

(العجاج - الرجز - ص ٦٧١)

* لا يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وَجَهْرُمَة *

(رؤبة - الرجز - ص ١٩٣)

* أما ترى شيباً علاني أغْثَمَة *

* لهزم حَدَيَّ به ملهزمَة *

* وعمم الرأس بها معممَة *

* عمامة نفع الغواني تحرمَة *

* قرب فينان طويل لمَة *

* ذى غسنت قد دعاني أحزمَة *

* على حلال عجز مخدمَة *

* فبات مشدودًا عليّ كظمة *

(رجل من فزارة - الرجز - ص ٣٧٧، ٣٢١)

* من جرع الغيظ الذي يسغمه *

* قد غص بالحوباء من تزغمه *

(رؤية - الرجز - ص ٣٦٩)

* مُلحمة بغثانه ورخمة *

* من صقع باز لا تبلّ لحمه *

(رؤية - الرجز - ص ٣٧٣)

* مبترك لكل شيء يقضمه *

* وكل لحم فوق عظم يجلمه *

(... - الرجز - ص ٥٢٨)

* يعلو صلاقيم العظام صلقمه *

(... - الرجز - ص ٥٣٨)

* يَدُقُّ إِنْزِيمَ الحزام جشمه *

(العجاج - الرجز - ص ٦١٨)

* بلجب ينفي الأسود هزمه *

(العجاج - الرجز - ص ٦٤٨)

* جارية أعظمها أجْمُها *

* بائنة الرجل فما تضمّها *

* قد سَمَنَتْهَا بالسَّوِيقِ أمّها *

* فهي تَمْتَنِي عَزَبًا يضُمُّها *

(... - الرجز - ص ٥٩٧)

- جَوْنٌ كَجَوْرِ الحمار جرّده الـ خَرَّاصٌ لا ناقس ولا هَزِمُ
(النابغة الجعدي - المنسرح - ص ٤٧٥)
- وهي شوهاء كالجوالق فوها مستجافٌ يضل فيه الشكيم
(أبو دؤاد - الخفيف - ص ١٠٠)
- وهي تمشي مشي الظليم إذا ما مار في الجري سهلة عرهومُ
(أبو دؤاد الإيادي - الخفيف - ص ١٨٢)
- رُبُّ جِلْمٍ أضاعه عدم الما ل وجهل غَطَّى عليه النعيمُ
(حسان - الخفيف - ص ٤٢٢)
- يُشَدُّرُ بالسيف أقرانه كما فَرَّقَ اللَّمة الغيلمُ
(البريق بن عياض الهذلي - المتقارب - ص ٢٧٨)
- لعمري لقد طال ما جمجموا فما وَخَّرُوهُ وما قَدَّمُوا
(... - المتقارب - ص ٦٠٠)

المكسورة :

- فردّوا صدور الخيل حتى تنهنّعت إلى ذي النهى واستيقهوا للمحلّم
(الخبيل السعدي - الطويل - ص ٨٥)
- لقد علمت أم الأديبر أنني أقول لها هدي ولا تذخري لحمي
(أبو خراش - الطويل - ص ١٣٤)
- ومجهولة تيهاء تُغضي عيونها على البعد إغضاء الدوى غير نائم
(ذو الرمة - الطويل - ص ١٤٤)
- لقد أوقدت نار الشمرذى بأرؤس قباح اللّحي مُغرّزمت اللهازم
(... - الطويل - ص ٢٠١)

وما ألف ألف استملت ابن جعفر	بها بكثير عند حز الغلاصم
(... - الطويل - ص ٤٦٠)	(... - الطويل - ص ٤٦٠)
ومن يغص أطراف الزجاج فإنه	يطيع العوالي رُكبت كلّ لهزم
(زهير - الطويل - ص ٥٨٢)	(زهير - الطويل - ص ٥٨٢)
سدّت عليه دولجاً ثمّ يمت	بني فالح بالليت أهل الخزائم
(الهذلي - الطويل - ص ٦٣٤)	(الهذلي - الطويل - ص ٦٣٤)
يظل بمسواطيه يقرع قائماً	من الصيف فؤاد البرام الدمام
(... - الطويل - ص ٦٩٣)	(... - الطويل - ص ٦٩٣)
أو كأسباد النصيّة لم	يجتدل في حاجر مستنم
(الطرماح - المديد - ص ٦٣١)	(الطرماح - المديد - ص ٦٣١)
حتى شأها كليل مؤهناً عمِلْ	باتت طرأبا وبات اللّيل لم ينم
(... - البسيط - ص ١٢٤)	(... - البسيط - ص ١٢٤)
[و]ضغت أوساطه خال وخلّطه	من الخزامى بأحداب ومهتضم
(ابن مقبل - البسيط - ص ٢٥٨)	(ابن مقبل - البسيط - ص ٢٥٨)
كل الغلاصم أغصّضنا بغلصمة	خشناء جرباء لم تُغمّر من الهرم
(ابن مقبل - البسيط - ص ٤٥٩)	(ابن مقبل - البسيط - ص ٤٥٩)
[فيه الرماح وفيه كل سابغة]	جدلاء محكمة من نسج سلام
(الخطيئة - البسيط - ص ٦٣٣)	(الخطيئة - البسيط - ص ٦٣٣)
ولا تُهْدِي الأمر وما يليه	ولا تُهْدِنُ معروق العظام
(... - الوافر - ص ١٣٤)	(... - الوافر - ص ١٣٤)
وَحَوْدَ فخلها من غير شلْ	بِدَارَ الريح تخويد الظليم
(لبيد - الوافر - ص ٢٤٥)	(لبيد - الوافر - ص ٢٤٥)

- وأورثني بنو الغلباء مجداً
حديثاً بعد مجدهم القديم
(... - الوافر - ص ٢٧٤)
- وكنـت إذا هممت بفعل شيء
يخالفني الطغامة للطغام
(... - الوافر - ص ٣٤٤)
- وأخو محافظة إذا نزلت به
دهياء داهية من الأزم
(... - الكامل - ص ١٣٨)
- فكأن مزحفهم مناقف حنظل
لعب الرياح به وخيط نعام
(الأسود بن يعفر - الكامل - ص ٢٣٧)
- غرد يسنّ ذراعه بذراعه
فعل المكبّ على الزناد الأجزم
(عنترة - الكامل - ص ٢٨٦)
- إن تَعْدِني دوني القناع فلإنني
طَبّ بأخذ الفارس المستلثم
(عنترة - الكامل - ص ٣٤٩)
- ولقد نحلّ بها كأنّ مجاجها
ثَغْب يصفق صفوه بمدام
(عبيد بن الأبرص - الكامل - ص ٣٧٤)
- يُخْبِرُكَ من شهد الواقعة أنني
أغشى الوغى وأعفّ عند المغنم
(عنترة - الكامل - ص ٤٤٧)
- تجلو بقادمتي حمامة أيكة
بردًا تعلّ لثاته بدمام
(... - الكامل - ص ٦٩٢)
- عهدي به مدّ النهار كأنما
خضب البنان ورأسه بالعِظْلِم
(عنترة - الكامل - ص ٦٩٦)
- أسود تزدهي الأبطا
ل منّا عون للهضم
(... - الهزج - ص ١٥٠)

* كأنه شاة من النعام *

(... - الرجز - ص ٩٨)

* وكنت قد أعددت قبل مقدمي *

* كبداء فوهاء كجوز المقحم *

(عمرو بن لُجأ التيمي - الرجز - ص ١٥٩)

* يظل من جاره في عذائم *

* من عنفوان جريه العفاهم *

(غيلان بن صفرة - الرجز - ص ١٧٧)

* وقربوا كل وأى عراهم *

* من الجمال الجيلة العياهم *

(... - الرجز - ص ١٨٢)

* متبع عزده قيس بن عاصم *

* إذ بعد الناس من المواسم *

* في فلهم من أعظم الفلاهم *

(... - الرجز - ص ٢٠٠)

* بطوال سام

* لو أن من بالأدَمَى والدام *

* كام

* لم أخش خيطاناً من النعام *

(... - الرجز - ص ٢٣٧)

- * إذا ابتغى فيها عساس الملغم *
- (ابن لجأ - الرجز - ص ٢٧٩)
- * إن يك أمسى الرأس كالثغام *
- * وشاب أسناني من الأقوام *
- (أبو النجم - الرجز - ص ٣٧٨)
- * عن اللغا ورّفت التكلم *
- (العجاج - الرجز - ص ٤٠١)
- * كأن طعم البرد المنهمم *
- * تحت غراضيف الأنوف الشمم *
- (... - الرجز - ص ٤٥٢)
- * يقذفن بالأعناق في الغلاصم *
- * قذف الجلاميد بكف الراجم *
- (عقيل الهجيمي - الرجز - ص ٤٥٩)
- * أبي لجيم واسمه ملء الفم *
- * في غلصم الهام وهام الغلصم *
- (أبو النجم - الرجز - ص ٤٥٩)
- * بالمنجنوقات وبالأمائم *
- (... - الرجز - ص ٥٣٠)
- * يا ابن التي فلهما مثل فيمة *
- (... - الرجز - ص ٢٠٠)
- قربوس السرج من محزمه . بتليل كالهجين المحزم
- (ابن مقبل - الرمل - ص ٥٥١)

أُلقيَ فيها فلجان من مسك دا (م) رين وفلج من فلفل ضرِم
(الجعدي - المنسرح - ص ٦٤٢)
من المدعين إذا نوكروا تضيف إلى صوته الغيلِم
(البريق بن عياض - المتقارب - ص ٢٧٧)

النون

الساكنة :

- * وقاتم الأعماق خاوي المخترقن *
- (رؤية - الرجز - ص ٩٣)
- * يحكّ ذِفْراه لأصحاب الضغن *
- * تحكُّك الأجرِب يأذَى بالعَرَن *
- (رؤية - الرجز - ص ٢٥٠)
- * ولم تضع أولادها من البطن *
- * ولم تصبه نعسة على غدن *
- (... - الرجز - ص ٣٢٩)
- * قلت له بالله يا ذا البردين *
- * لما غنثت نفساً أو نفسين *
- * في جنبَل كالحوض بين الوطبين *
- (... - الرجز - ص ٣٣٥)
- * ينفح من ذعرتها والمغبن *

* كرزغ الحمأة عند المغبن *

(... - الرجز - ص ٣٣٨)

* عودك الطأطاء أحرّاح دُقُن *

(... - الرجز - ص ٤٨٠)

* سقيًا لكم يا نعم سقيين اثنين *

* شادخة الغرة نجلاء العين *

(... - الرجز - ص ٦٢٥)

* خليج بحر مدّه خليجان *

(... - الرجز - ص ٦٩٤)

* لكاعب مائلة في العطفين *

* بيضاء ذات ساعدين غيلين *

* أهون من ليلي وليلى الزيدين *

* وعُقب العيس إذا تمطين *

* يطوين أجواز الفلا ويطوين *

(... - الرجز - ص ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧)

إضمامة من دودها ثلاثين لها وغى مثل وغى الثمانين

(... - السريع - ص ٤٤٧)

غدا بتليل كجذع الخضا ب حرّ القذال طويل الغسن

(الأعشى - المتقارب - ص ٣٣٢)

وكنت امرءًا زمنًا بالعراق عفيف المناخ طويل التغن

(الأعشى - المتقارب - ص ٤٢١)

إذا سدّ بالحل آفاقها جِهام يدجّ دجيج الظعن
(... - المتقارب - ص ٥٧٨)
قطعت إذا خبّ ريعانها بدوسرة جَسرة كالفدن
(الأعشى - المتقارب - ص ٦٦٥)

المفتوحة :

فغظناهم حتى أتى الغيظ منهم قلوبًا وأكبأدًا لهم ورئينا
(الأسود بن يعفر - الطويل - ص ٤٢٨)
يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا
(جرير - البسيط - ص ٣٤٢)
واستعمل السير مني عِزْمًا أجدًا تخال باغزها بالليل مجنوننا
(ابن مقبل - البسيط - ص ٣٦٥)
[في ظهر مرت عساquil السراب به] كأنَّ وَغَرَ قِطَاءُ وَغَرِّ حَادِينَا
(ابن مقبل - البسيط - ص ٤١٦)
يكون ثفالها شرقيّ نجد ولهُوتها قضاة أجمعينا
(عمرو بن كلثوم - الوافر - ص ١١٤)
نصبنا مثل رهوة ذات حدٍّ [محافضة وكنا السابقينا]
(عمرو بن كلثوم - الوافر - ص ١١٦)
وينصبين القدر مُسَمَّراتٍ ينازعن العجاهنة الرئينا
(الكميث - الوافر - ص ١٨١)
إذا سعدانة السعفات ناحت عزاهلها سمعت لها عرينا
(... - الوافر - ص ١٨٤)

- ولسنا ثامدين ولست ممن يغضن بالمراسلة العيونا
(الكميت - الوافر - ص ٢٥٦)
- علينا كل سابغة دلاص ترى تحت النجاد لها غضونا
(... - الوافر - ص ٢٥٥)
- ومن يُطع النساء يلاق منها إذا أغمزن فيه الأقورينا
(الكميت - الوافر - ص ٣٦٥)
- [تَهْدَدُنَا وَأَوْعَدُنَا رويدًا] متى كنا لأملك مقتوينا
(... - الوافر - ص ٥٢٠)
- بني جُنْبُثْقَةٍ ولدت لئامًا عليّ بلؤمكم تتوثبونا
(... - الوافر - ص ٥٣٠)
- يضيء صَبِيرَهَا في ذي حُبَيٍّ جواشن ليلها بيئًا فَيَيْنًا
(ابن أحمر - الوافر - ص ٦١٢)
- إذا ما أقبلت أحوى جميشًا أتيت على حيالك فانثنينا
(أبو النجم - الوافر - ص ٦٢٠)
- وَضَعْنَّ وَكُلُّهُنَّ على غرارٍ سقين بزأجل حتى رويننا
(ابن أحمر - الوافر - ص ٦٣٨)
- غِيَضْنَ من عَبْرَاتِهِنَّ وقلن لي ماذا لَقِيَتْ من الهوى ولقيننا
(جرير - الكامل - ص ٣٨٤)
- معهم ضواير من سلوق كأنها حصن تجول تجرّر الأرسانا
(القطامي - الكامل - ص ٧١٦)

لَأَجْعَلَنَّ لابنة عمير وفتنا

* حتى يكون مهرها دُهدُنَا *

(... - الرجز - ص ٢٢٣)

* إن قناتي من صليبات القنا *

* ما زادها التثقيف إلا ضغنا *

(... - الرجز - ص ٢٥١)

* أَرَيْتَ إن سقت سياقًا حسنا *

* يمدّ من أباطهن الغَضْنا *

* أنازلُ أنت فَخَايِزُ لنا *

(... - الرجز - ص ٢٥٥)

* هَيَّجْن أشجانًا لمن تشجَّنا *

(... - الرجز - ص ٦١٤)

* رَجُلَانِ من ضِبَّة أخبرانا *

* أنا رأينا رجلًا عريانا *

(... - الرجز - ص ٦٢٢)

* نحن بنينا حائطًا حصينا *

* نقارع الأعداء عن بنينا *

(... - الرجز - ص ٦٨٣)

* أنا ابنة البكري جارُكُنَّه *

* أمشي رويدًا وأجبكُنَّه *

* كالبكرة الأدماء تغلوكُنَّه *

(... - الرجز - ص ٥٩٣)

[قلت من أنتم فصدت وقالت] أَمَبِدُّ سؤالك العالمينا
(عمر بن أبي ربيعة - الخفيف - ص ٦٨٨)
وقبلك ما اغلَوْلَبْتُ تغلبُ بغلباء تغلب مُغْلَوْلِينَا
(... - المتقارب - ص ٢٧٤)
جعلت المطيَّ لِلجِّ الفيافي إلى بحر نصر هناكم سفينا
(... - المتقارب - ص ٥٦٧)

المضمومة :

بكى جزعاً من أن يموت وأجهشت إليه الجِرْشَى وازْمَعَلَّ خنيئُها
(مُدْرِك بن حصن الفقعسي - الطويل - ص ٦١٠)
ذكرتك حين استأمن الوحش والتقت رفاق من الآفاق شتى شجُونُها
(... - الطويل - ص ٦١٣)
[وحلت في بني قين بن جسر] وقد نبغت لنا منهم شؤُونُ
(النابغة - الوافر - ص ٣٣٧)
وقال الشامتون : هوى زياد لكل منية سبب متينُ
(النابغة - الوافر - ص ١٦٩)
وظلُّ لنسوة النعمان مِنّا على سفوان يومَ أَرْوَنَانُ
(الجعدي - الوافر - ص ١٨٠)
فما وخذت بمثلك ذات غَرْبٍ حطوط في الزمام ولا لجُونُ
(النابغة - الوافر - ص ٢٤٥)
أَتَى اهتديت وكنت غير رجيلة شهدت عليك بما فعلت عيونُ
(... - الكامل - ص ٦٢١)

* ارجع إلى بيتك يا عجاهن *

* فقد مضى الليل وأنت واهن *

(... - الرجز - ص ١٨٠)

وأحمل في ليلي لقوم ضغينة وتُحْمَل في ليلي عليّ الضغائن

(كثير - الطويل - ص ٢٥١)

أجول في الدار لا أراك وفي الد (م) دار أناس جوارهم غبن

(ثابت بن قيس - المنسرح - ص ٣٣٩)

وأخرى تصفها كل ريح سريع لدى الجود إرغائها

(... - المتقارب - ص ٢٨٢)

المكسورة :

فبات يقاسي ليل أنقد دائباً ويحدر بالحقف اختلاف العجاهن

(الطرماح - الطويل - ص ١٨١)

فمن يك لم يغرض فإنني وناقتي بحجر إلى أهل الحمى غرضان

تَحِنُّ فتبدي ما بها من صباية وأُخْفِي الذي لولا الأسي لقضاني

(أعرابي من بني كلاب - الطويل - ص ٢٥٠)

وما كان غضي الطرف مني سجية ولكتنا في مَدْحَج غُرْبَان

(طهمان بن عمرو - الطويل - ص ٣٠٥)

فإن تظهر حديثك يؤت عدواً برأسك في زناق أو عران

(... - الطويل - ص ٤٧٤)

يخافتن بعض المضغ من خشية الردى وينصتن للسمع انتصات القنّاقين

(الطرماح - الطويل - ص ٥٥٨)

- فَسَطَّهَا ذَمِيمُ الرَّأْيِ غَيْرُ مُوقِفِي فَلَسْتُ عَلَى تَسْوِيطِهَا بِمُعَانِ
(... - الطويل - ص ٦٧٦)
- وَاضْطَغْنَ الْأَقْوَامُ حَتَّى كَانَهُمْ ضَغَابِيسُ تَشْكُو الْهَمَّ تَحْتَ لَبَائِهَا
(... - الطويل - ص ٢٥٢)
- لَا هِ ابْنَ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي خُلُقِي عَنِي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي
(ذُو الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِي - البسيط - ص ١٠٨)
- فَأَقْعَصْتَهُمْ وَحَطَّتْ بَرْكُهَا بِهِمْ وَأَعْطَتِ النَّهْبَ هَيَّانَ بَنَ بَيَّانِ
(... - البسيط - ص ١٧٤)
- يَا شَبَّ وَيَحْكُ مَا لَاقَتْ فَتَاتِكُمْ وَالْمَنْقَرِيُّ جِرَافٌ غَيْرُ عَتْنِ
(جرير - البسيط - ص ٦٦٨)
- أَصْلَمَعَةَ بَنَ قَلَمْعَةَ بَنَ فَقْعِ لَهَيْئِكَ لَا أَبَالُكَ تَزْدَرِينِي
(مَغَلَّسُ بَنَ لَقِيطِ - الوافر - ص ١٠٨)
- فَفَجَّعَنِي قَتَادَةَ وَازْدَهَانِي بِهَا وَالْدَهْرُ مَتَسَعُ الْعِنَانِ
(... - الوافر - ص ١٥٠)
- كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ يَقَالُ سِيرُوا عَلَى أَقْصَى التَّنَوُّفَةِ غَضِبَتَانِ
(سَوَارُ بَنَ الْمُضْرَبِ - الوافر - ص ٢٦٤ ، ٢٦٥)
- [تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا قَلَّتَنِي] شَرَائِجُ بَيْنَ كَدَرِي وَجُونِ
(عَمْرُو بَنَ مَعْدِيكَرْبِ - الوافر - ص ٦٠٥)
- [وَمَاءٌ قَدْ وَرَدَتْ لَوْصَلُ أَرَوِي] عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّجِينِ
(الشَّمَاخُ - الوافر - ص ٦٢٦)
- أَقْسَمْتُ لَا أَنْسَى مَنِحَةَ وَاحِدِ حَتَّى تَخِيطَ بِالْبَيَاضِ قُرُونِي
(بَدْرُ بَنَ عَامِرِ - الكامل - ص ٢٣٧)

[ومنحتني جداء حين منحتني] فإذا بها وأبيك طيف جنون

(أبو العيال الهذلي - الكامل - ص ٦٨٣)

* قلت لها إياك أن توكنني *

* عندي في الجلسة أو تلبني *

* عليك ما عشت بذاك الرهدين *

(جري الكاهلي - الرجز - ص ٢١٠)

* يا أيها الكاسر عين الأغضن *

* والقائل الأقوال ما لم يلقني *

(رؤية - الرجز - ص ٢٥٦)

* يسبق أو يدنو دُنُو المرغن *

(رؤية - الرجز - ص ٢٨٢)

* قد جعل النعاس يغرنديني *

* أذفعه عني ويسرنديني *

(... - الرجز - ص ٢٨٦)

* أنظر في أكناف غين أغين *

(رؤية - الرجز - ص ٤١٨)

* قد اذلغفْتُ وهي لا تراني *

* إلى متاعي مشية السكران *

(... - الرجز - ص ٤٥٨)

* وهم كمثل البازل القشَيْن *

(... - الرجز - ص ٤٧٨)

* يا مسد الخوص تعوذ منّي *

* إن كنت لذنّا ليئنا فيّائي *

* ما شئت من أشمط مُقسئِنّ *

(... - الرجز - ص ٤٧٨)

* إذ خبّ كل بازل ذقون *

(حميد - الرجز - ص ٤٨٠)

* أحب منها موضع الوُشْحَنّ *

* وموضع الإزار والقِفَنّ *

(... - الرجز - ص ٤٨٤)

* في قعره كالنبق الجئي *

(... - الرجز - ص ٤٨٧)

* وأنت يا ابني فاعلمنّ عنيّ *

* أحبّ منك موضع الوُشْحَنّ *

* وموضع الإزار والقِفَنّ *

(... - الرجز - ص ٥٠٥)

* في وقب خوصاء كوقب المذهنّ *

(... - الرجز - ص ٥٠٩)

* ونازح الماء عريض الجوشنّ *

(رؤية - الرجز - ص ٦١٢)

* مدمومة مثل دم الدكان *

(... - الرجز - ص ٦٩٤)

الهاء

المفتوحة :

فماتَّ ثَامَ جارة آل لأي ولكن يضمّنون لها قراها
(الخطيئة - الوافر - ص ٧٠٧)

* والله لولا النار أن نصلاها *

* أو يدعَو الناس علينا اللّهُ *

* لمّا سمعنا لأمير قاهها *

* ما خطر صعد على قنساها *

(الزفيان - الرجز - ص ٨٥)

* واهّا لريّاثم واهّا واهّا *

* ياليت عينيها لنا وفاها *

* بئمن نرضي به أباهها *

(أبو النجم - الرجز - ص ١٧١)

* لا تملأ الدلو وعرّض فيها *

* فإن دون ملئها يكفيها *

(... - الرجز - ص ٢٤٩)

* إيها بني تغلب إيها إيها *

* نحن بنو الحرب ولذنا فيها *

(... - الرجز - ص ١٧٢)

المكسورة :

* جذب المندي شئز المُعَوّه *

* مَوَاجَة أَشْبَاهِهِ فِي الْأَشْبِهِ *

(رُؤْيَة - الرّجز - ص ٨٢)

* مِنْ الْعُدَاةِ وَالْعُدَاةِ الشُّوْهِ *

* وَكَيْدَ مَطَالٍ وَخَصْمَ مَيْتِهِ *

(رُؤْيَة - الرّجز - ص ١٠٠)

* سَبَّحْنِ وَاسْتَرْجِعْنِ مِنْ تَأْثِيهِ *

(رُؤْيَة - الرّجز - ص ١٠٩)

* إِذَا جَرَى مِنْ آلِهِ الْمَرْيَةِ *

(... - الرّجز - ص ١٢١)

* عَلَى إِكَامِ النَّائِحَاتِ الشُّوْهِ *

(رُؤْيَة - الرّجز - ص ١٢٩)

* أَشْدَقُ يَفْتَرُ افْتِرَارَ الْأَفْوِهِ *

* عَنْ عَصَلَاتِ الضَّيْفَنِ الْأَجْبِهِ *

(رُؤْيَة - الرّجز - ص ١٥٩، ١٦١)

* أَدْرَكْتَهَا قُدَّامَ كُلِّ مَذْرَةٍ *

* بِالْدَفْعِ عَنِّي دَرَّةً كُلَّ عُنْجَةٍ *

(رُؤْيَة - الرّجز - ص ١٧٩)

الياء

السّاكنة :

* ظَلَّتْ عَلَى مُحَقَّرِ عَادِيَّ *

* من حفر لقمان بأرض قِيّ *

* موصولة وصلًا بها القليّ *

* القِيّ ثم القِيّ ثم القِيّ *

(... - مشطور السريع - ص ٥٢٠)

المفتوحة :

أرجي شبابًا مُطَرِّهًا وصحةً وكيف رجاء المرء ما ليس لاقيا

(عمرو بن أحمر - الطويل - ص ٢٢٠)

ومستخلف من بعد غَضيا صريحة فأخبر به من طول فقر وأحريا

(... - الطويل - ص ٣٨٦)

إذا خيّر السّيديّ بين غواية ورشد أتى السّيديّ ما كان غاويا

(... - الطويل - ص ٤٤٣)

إذا جاء نَقَافٌ يُعَدّ عياله طويل العصا نكّبتَه عن شياها

(... - الطويل - ص ٤٨٣)

ولا ما يَمْجُجُ النحل في متمنّع فقد ذقته مستطرفًا وصفاليا

(... - الطويل - ص ٦٠١)

يطوّف بي عِكَبٌ في مَعَدٍّ ويضرب بالصُّمْلَةِ في قفيا

(المنخل الشكري - الوافر - ص ٥٠٤)

ما إن يرى الشيخ البَجَا لُ يُقَاد يُهدى بالعشيّة

(زهير بن جَناب - الكامل - ص ٦٥٠)

* حيث يرد الزأر واللهيا *

(... - الرجز - ص ١١٢)

* تهوي به في النار أم هاوية *

(... - الرجز - ص ١٦٨)

* كأنه مضطغن صبيًا *

(... - الرجز - ص ٢٥٢)

* قلت لذات النقبة النقيّة *

* قومي فغدينا من اللويّة *

(... - الرجز - ص ٤٨٩)

المضمومة :

لقد علمت تكاكرة بن تيرى غداة الرّؤع أني هبرزي

(... - الوافر - ص ٢١٩ ، ٦٨٨)

تَخَضَّرُ وجنتاه إذا رأني كلون الوغد جلّاه الولي

(... - الوافر - ص ٤٢٧)

لنا غنم نُسَوِّقُها غزار كأنّ قرون جلّتها العصي

(امرؤ القيس - الوافر - ص ٥٦٥)

* تجيش أنفاقا لها وهي *

(... - الرجز - ص ١٧٠)

* عليه كتان وآخني *

(العجاج - الرجز - ص ٢٣٦)

* غُضِّفًا طواها الأمس كلابي *

(العجاج - الرجز - ص ٢٦٠)

* كأنما جبينه غربي *

- * أو أرجوان صبغه كوفي *
(... - الرجز - ص ٣٠٩)
- * كأنما جبينه غري *
(... - الرجز - ص ٤٠٦)
- * وهذب أغيف غيفاني *
(العجاج - الرجز - ص ٤٣٣)
- * منجرد أزور شغربي *
* ألوى الطريق ماؤه ملوئي *
- (العجاج - الرجز - ص ٤٥٥)
- * وإذا زمان الناس دغفلي *
(العجاج - الرجز - ص ٤٥٧)
- * فتم من قوامها قومي *
(العجاج - الرجز - ص ٥١٦)
- * أطرباً وأنت قنصري *
(العجاج - الرجز - ص ٥٥٢)
- * قي تناصيها بلاد قي *
(العجاج - الرجز - ص ٥٢١)
- * فهي شهوى وهو شهواني *
- (العجاج - الرجز - ص ٩٧)

المكسورة :

- ألا يا دار عبلة بالطوي كرجع الوشم في كف الهدى
(عنترة - الوافر - ص ١٣٥)

* كَأَنَّ مَتْنِيهِ مِنَ النَّفْيِ *

* مَهَايِضُ الطَّيْرِ عَلَى الصَّفِيِّ *

(رُؤْيَا - الرجز - ص ٩٠)

الألف اللينة

وَيُغْطَى اللَّهْمَا وَالْقُوتُ مِنْ لَيْسِ أَهْلُهُ وَيُغْنِ قُوتُ الْقَوْمِ مُسْتَوْحِي اللَّهْمَا
(... - الطويل - ص ١١١)

أَنَا ابْنُ كَلَابٍ وَابْنُ أَوْسٍ فَمَنْ يَكُنْ قَنَاعُهُ مَغْطِيًّا فَإِنِّي مُجْتَلَى
(... - الطويل - ص ٤٢٢)

مَعْطَفَةُ الْأَثْنَاءِ لَيْسَ فَصِيلُهَا بَرَازُهَا دَرًّا وَلَا مَيْتَ غَوَى
(... - الطويل - ص ٤٤٤)

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ مَأْتَمٌ تَجْمَعُونَهُ عَلَى مِخْمَرٍ ثَوْبُ ثَمُوهُ وَمَا رُضَا
تُجِدُّونَ خَمْشًا بَعْدَ خَمْشٍ كَأَنَّهُ عَلَى فَاجِعٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُمْ نَعَا
(زَيْدُ الْخَيْلِ - الطويل - ص ٥١١)

وَمَاءٍ قَدِيمٍ الْعَهْدِ أَجْنٍ كَأَنَّهُ مُجَاجٌ دَبًّا لَأَقَى بِهَاجِرَةِ دَبَا
(... - الطويل - ص ٦٠٢)

لَا بَلَّ يَجِيبُكَ حِينَ تَدْعُو بِاسْمِهِ فَيَقُولُ هَاءُ وَطَالَ مَا لَبَّيْ
(... - الكامل - ص ١٧٤)

لَوْ أَنَّ شَيْخًا رَغِيبَ الْعَيْنِ ذَا إِبْلِ يَرْتَادُهَا لَمَعْدٌ كُلُّهَا لَهْفَى
(... - البسيط - ص ٨٧)

* ثُمَّ زَهْتَهُ رِيحٌ غَيْمٍ فَازْدَهَى *

(أَبُو النِّجْمِ - الرجز - ص ١٤٨)

* عن أقحوان بلّهُ طَلّ الضحى *

(أبو النجم - الرجز - ص ١٥٠)

* إذا النفوس جنشت عند اللّحى *

(... - الرجز - ص ٦١٥)

ألم تر للحقّ قُومِيَّةً وأمرًا جليًّا به يُهْتَدَى

(... - المتقارب - ص ٥١٦)

أجزاء الأبيات

(ص ١٣٧)

وأن ليس إهداء الحنا من شماليا

(ص ١٦٥)

لَكَالطُّوَلِ الْمُنْهَى وَثَنِيَّاهُ بِالْيَدِ

(ص ٢٥٠)

وأبيض كالإغريض لم يتثلّم

(ص ٢٥٤)

وترجف أسناخ الثنايا فتتغضض

(ص ٣٠٨)

طراد الهوى من كل شأو مغرّب

(ص ٣١٠)

وشرب ببقيقاء وأنت بغير

(ص ٣٢٢)

وما أنا بالغُمر الغرير ولا الغفل

(ص ٣٥٧)

إذا نزلت إحدى الأمور الغوائص

(ص ٣٨٥)

فلا ناكس يجري ولا هو غائض

(ص ٣٨٩)

عليه غشاء من سبيح وغلفق

(ص ٤١٠)

وما كنت مدلاجًا إذا النجم غورًا

(ص ٥٤٣)

قراميص صردى نارهم لم تؤجج

(ص ٥٥٩)

وتؤي كقسطانية الدجن ملبد

(ص ٥٧٦)

نجدٌ وتُبلي والمصير لرَبُّنا

- ندى الرمل مَجَّتْهُ العهاد القوالس
بِطِخْفَةٍ يَوْمَ ذُو أَهَاضِيبِ مَاطِرُ
وَمِغْلِيمِ صَيْفٍ تَبْتَغِي مِنْ تَبَاضُعِ
مِنْ الحَقْبِ لاحتَه الجداد الغوارز
وما عاد قلبي الهَمَّ إِلَّا تَهِيضًا
يخوتون أخرى القوم خَوَتْ الأجادل
أَبُوكَ نَهَارِي وَأَمَكُ وَاقُهُ
وإن قرقرت هاج الهوى قرقريرها
ألا طال هذا الليل وازوَّرَ جانبُهُ
يعشي العيون تهاويل لزبرجها
ماضى العزيمة لا هَازٍ ولا خزل
نزو القِلَاتِ زهاها فال فالينا
يجتثُّها من هواء الجو تصويب
كأن ريش ذنابها هراميل
حتى يدوخ لنا من كان عادانا
وما تخلق من أخلاقه دَغَرُ
الأزد نسبتنا والماء غسان
إذا ترمرم أغضى كل جَبَّارِ
كالسهم أرسله من كفه الغالي
وناشج عينه منهلة تَكِفُ
أحشى من الدولج العامي مندققا
في عسكر لجب للموت جرّار
- (ص ٦٠٢)
(ص ٢١٨)
(ص ٢٧٧)
(ص ٥٧٧)
(ص ٨٩)
(ص ٢٤٦)
(ص ٥٢٣)
(ص ٥٢٤)
(ص ٩٤)
(ص ١٠٦)
(ص ١٢٠)
(ص ١٤٩)
(ص ١٦٨)
(ص ٢٠١)
(ص ٢٤٤)
(ص ٢٩٢)
(ص ٣٣٣)
(ص ٣٨٥)
(ص ٣٩٣)
(ص ٦١٣)
(ص ٦٣٤)
(ص ٦٤٨)

(ص ٩١)	تنجو إذا قال حاميتها لها هيج
(ص ٦٩٨)	بالسَّيد ذي البلدة المستأسد الضاري
(ص ١٦٥)	يقيّم ماءهن بإصبعيه
(ص ٣٨٠)	إلى خنساء فاترة البغام
(ص ٥٠٢)	ترى الأضياف ينتجعون فاقي
(ص ٦٢٦)	وأعطى للنضار وللمُجِن
(ص ٧٠١)	فَأَذِنَ إِذْنِ سَوَادِكِ مِنْ سَوَادِي
(ص ١١٤)	إذا ما بِاللُّهَّا ضَنَّ الكرام
(ص ١٩٩)	بالزَّمَجِينِ وَلَا التَّنَابِلَةَ الشَّهَادِرِ
(ص ٢٦٣)	ومن العوادي أن تفتك ببغضة
(ص ٣٣٥)	لو أنهم ثقفوك يوم محجّر
(ص ٣٨٧)	لغضى عليهم في اللقاء مُدْهَكِل
(ص ٤١٦)	وَعُزُّ تَجِيْسِ صَدُورِهِ بِصِيَاهِبِ
(ص ٥٧٦)	ساق الجديدان الجديد إلى البلى
(ص ١٧٥)	كل شيء ما خلا الله جليل
(ص ٥٦٦)	كأنما اللجّة من لغانين
(ص ٩٤)	وكلّ نفس فالموت لاحقها
(ص ٩٧)	مصمّعزّ الهجير ذو هجان
(ص ١٨٧)	موشّى أكارعها علها
(ص ٦٥٦)	وأعطى السباء وأعطى الجزارا
(ص ٦٥١)	وعاري الأشاجع لم ينجّل
(ص ٩٧)	نورها متباهج يتوهج

(ص ١٨٨)	حتى عبهلتك العواذل
(ص ١٩٢)	زهلق لاح مسـرج
(ص ٢٠٣)	رفيع يقهر الخيل صلهب
(٤١٦)	على وغر في الصدر مكنون
(ص ٥٧٧)	وان سيل جدادها قال حسن
(ص ١٣٩)	* ولا يهدك
(ص ٢٠٧)	جحفلا طهليسا
(ص ٣٢٢)	إلا أنه في غمرة
(ص ٤٢٦)	بالغـدى والأصائل
(ص ٤٨١)	نقـائد وافتلينا
(ص ٥٠٠)	غير وقاف ولا زمل
(ص ٥١٠)	* نضاح البوق *
(ص ٥٥٠)	فيها زبي القسابرا
(ص ٦٢٤)	لا تبخلوا

استدراك

هذه ثلاثة أبيات ، أولها من روي الباء المكسورة ، والآخرا من روي الدال المكسورة ، لم تذكر في مواضعها من القسم الأول من هذه الفهارس ، الذي نشر في الجزء الأول من مج ٤٤ ، وعلى القارئ الكريم أن يتنبه لذلك ، ويضعها مواضعها ، وهي :

الباء المكسورة :

كأن ركيها على الجدالة أيم غير منساب
(ص ٦٣١)

الدال المكسورة :

فألحق ببجلة ناسبهم وكن معهم حتى يُعِيرُوكَ مجدًا غير موطود
(الشماخ - البسيط - ص ٦٧٣)
ما اعتاد حبّ سليمى غير معتاد ولا تقضى بوافي دينها الطادي
(القطامي - البسيط - ص ٦٧٣)

* * *



دَوْرُ تركيا العُثمانيَّة في حِفْظ التُّراث العربي

د. أيمن فؤاد سيد

الدَّوْلَةُ العُثمانيَّةُ هي وريثةُ الدَّوْلَةِ الإسلاميَّة العربيَّة والخلافت الإسلاميَّة المتتاليَّة في دِمَشق وبَغداد والقَاهِرَة . وقد قامت هذه الدَّوْلَةُ بدَوْرٍ أساسيٍّ في الحفاظ على التراث الثقافي للأمة الإسلاميَّة ، تَمَثَّل في مظاهر كثيرة قام فيها السلاطين والعلماء بالدور الأكبر .

وكان التأثيرُ العثمانيُّ أشدَّ ما يكون وضوحًا في ثلاثة مجالات هي : الخطُّ العربي ، وجمْع المخطوطات العربيَّة ، وتصنيف التراث العربي .

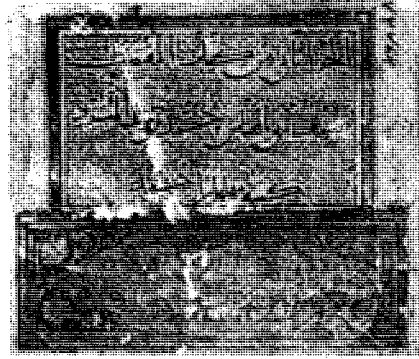
١ - الخطُّ العربيُّ

يُمَثِّل الأَخوان ابن مُقَلَّة : أبو علي محمد بن علي (المتوفى ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م) ، وأبو عبد الله الحسن بن علي (المتوفى ٣٣٨ هـ / ٩٤٩ م) نقطة البداية في نشأة « الخط العربي المنسوب » ، وهو الخط الذي ترتبط أشكال حروفه منفصلة ومتَّصلة ينسب موضوعه على أسس ومقاييس هندسيَّة مُقدَّرة ، حيث أكسب كل حرف من حروف الهجاء نسبة محدَّدة إلى حرف الألف ، مما أدَّى إلى تنظيم قياسي دقيق للحروف الهجائيَّة^(١) .

ثم قام أبو الحسن عليُّ بن هلال البغدادي الكاتب ، المعروف بابن البَوَّاب (المتوفى

(١) أيمن فؤاد سيد : الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية

٤٢٣هـ / ١٠٣٢م) بإكمال قواعد الخط العربي ، وهندسته وأضفى عليه العنصر الفني الذي كان يفتقر إليه الخط المنسوب الذي ابتدعه ابن مُقَلَّة^(١).



خط مهلهل بن أحمد الذي يمثل مدرسة ابن مُقَلَّة في الخط (كوبريلي)

وظلَّت بغداد على مدى خمسة قرون مركزًا لكل التطورات التي عرفها الخط العربي ، وكان آخر الخطّاطين البغداديين الذين أثروا في تطوُّر الخط العربي جمال الدين ياقوت ابن عبد الله المُستعصمي الرومي (المتوفى ٦٩٨هـ / ١٢٩٩م)، والمعروف بـ «قِبَلَة الخطّاطين» ، والذي قام بدور مهم في تجويد الخط العربي مضيفًا عليه كمالًا وحسنًا جعلًا منه رائدًا لمن جاء بعده من الخطّاطين . وبلغت عظمة ياقوت المستعصمي حدًّا فاق مكانة ابن مُقَلَّة ، وابن البُواب وأتَّسم خطُّه بالدقَّة والرَّشاقة ، ويُنسب



المصحف الوحيد الذي وصل إلينا بخط ابن البُواب (شسترتي)

(١) راجع: رايس : المخطوط الوحيد ، لابن البواب ، بمكتبة شسترتي ، باريس ١٩٧٢؛ سهيل أنور: الخطاط البغدادي علي بن هلال ، المشهور بابن البواب ، نقله إلى العربية محمد بهجة الأثري ، وعزيز سامي ، بغداد ١٩٥٨ .

إليه شَذِبُ القلم بطريقة تجعل جَرَاته الثخينة منها والرفيعة أكثر تَمَيُّزًا، وأصبح هو المثل الذي اجتهدت الأجيال اللاحقة من الخطّاطين في أن تحذو حذوه^(١).

وعاصر ياقوت المُشْتَعَصِمِي ستة من أساتذة الخط اشتهروا بأنهم تلاميذ ياقوت ، وهم أَرْغُون بن عبد الله الكامل، ونصر الله الطبيب ، المعروف بناصر الدين مُتَطَبِّب ، ومبارك شاه بن قُطْب التبريزي ، المسمى « زارين قلم » ، ويوسف المَشْهَدِي الخُراساني ، وسَيِّد أوميد حيدر ، المسمى « كُنْدَه نُؤَيْس » ، وأحمد الشَّهْرُورْدي ، المسمى « شيخ زاده »^(٢). وهؤلاء الستة هم الذين اتَّبَعَ طريقتهم الخطّاطون اللاحقون في زمن التيموريين والصّفْويين والعثمانيين .

ومع قيام دولة المماليك في مصر وسقوط بغداد أمام الغزو المغولي ، أَضْحَتْ القاهرة المركز الهام الثاني بعد بغداد مباشرة في فن الخط حتى نهاية القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي .

وسادت في مصر طريقة ابن البَوَّاب جنبًا إلى جنب مع مدرسة بغداد وما ابتدعه ياقوت المُشْتَعَصِمِي حتى ظهور المدرسة العثمانية في الخط . ومن أشهر الخطّاطين المصريين في العصر المملوكي ابن الوحيد الكاتب ، شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن شريف بن يوسف الدَّرْعِي (المتوفى ٧١١هـ / ١٣١١م) ، وزين الدين عبد الرحمن بن يوسف ابن الصَّائغ (المتوفى ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م) ، ومحمد بن الحسن بن محمد بن أحمد ابن عمر الطَّيْبِي الشافعي ، أحد كبار الخطّاطين في القرن العاشر الهجري ، ومؤلف كتاب « جامع محاسن كِتَابَةِ الْكُتَّاب ونُزْهَة أولي البصائر والألباب » على طريقة ابن البَوَّاب^(٣).

(١) أيمن فؤاد سيد : المرجع السابق ، ص ٦٤.

(2) James, D., *Qur'ans of the Mamluks*, London 1988, p. 76, 77

(٣) أيمن فؤاد سيد : المرجع السابق ، ص ٦٦ - ٦٩ .



مصحف بخط ياقوت المستعصي

(متحف الآثار الإسلامية بإستانبول)

وإذا كانت طريقة ابن البَوَّاب وأسلوبه في الكتابة قد استمررا في مصر جنباً إلى جنب مع طريقة ياقوت المُشْتَعِصِمِي ، فقد عَرُفت تركيا في عهد الدولة العثمانية منذ مطلع القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي مدرسةً جديدة في فن الخط تأثرت في بادئ الأمر بمدرسة ياقوت المُشْتَعِصِمِي ، ولكن سرعان ما أصبحت لها سماتها الخاصة التي مَهَّدَت السبيل للدخول إلى العصر الذهبي لفن الخط العربي ، يأتي على رأسها الشيخ حمد الله بن مصطفى دده ، المعروف بابن الشيخ الأماسي (٨٣٣-٩٢٦هـ/ ١٤٢٩-١٥٢٠م) ،

الرائد الأكبر للخطاطين الأتراك ، فبظهوره بدأ في تركيا عهدٌ جديدٌ متألقٌ في تاريخ الخط العربي استمر حتى يومنا هذا .



مصنف بخط حمد الله ابن الشيخ الأماسي
(مكتبة جامعة إستانبول)

فقد تعلَّم ابن الشيخ الأماسي الأقلام الستة (وهي : الثلث ، والنسخ ، والمُحَقَّق ، والرَّيْحَان ، والتَّوْقِيع ، والرَّقَاع) ، وأخذها عن خير الدين المَرْعَشِي الذي كان يكتب على طريقة ياقوت المُشْتَعِصِمِي (١) .

وعندما تولَّى السلطان بايزيد الثاني العثماني العرش في عام ٨٦٦هـ/ ١٤٨١م دعا الشيخ حمد الله إلى

(١) درمان ، أوغور: فن الخط - تاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور ، إستانبول ١٩٩٠ ،

ص ٣٠ ؛ Derman, U., Calligraphie Ottomane, Paris 2000, pp. 19, 46-49 .

إستانبول ليصبح مُعلِّمًا للخط في السراي العثماني ، ونجح الشيخ حمد الله بدغم من حاميه وتلميذه في الوقت نفسه السلطان بايزيد في جمع كل خطوط ياقوت وكتاباتهِ الموجودة في خزانة البلاط العثماني ، المعروفة الآن بمكتبة خزانة الملحقه بمتحف طوبقوسراي ، ودرَسَ أسلوبها ، واستطاع أن يُثدِّع لنفسه أسلوبًا خاصًا في الكتابة ، تميَّز به حتى عُرفَ بـ « قِبْلَةُ الْكِتَاب » (١) .

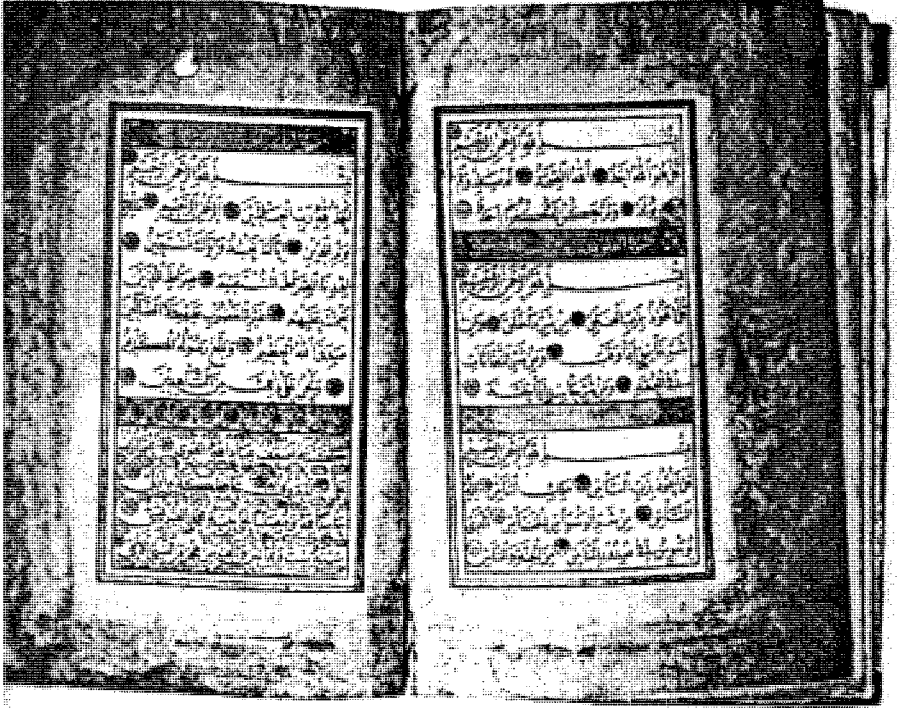
وقد أَدْخَلَ الشيخ حمد الله على خَطِّي النسخ ، والثُلث إصلاحاتٍ أساسيةً ، وأضفى عليهما جمالًا باهرًا كان من مظاهره أن الخطوط التي تُخَطُّ من أعلى إلى أسفل (ا . ك . ل) لم تكن متوازية عند ياقوت وأصبحت عند الشيخ حمد الله متوازية دائمًا .

وتحتفظ مكتبتا السليمانية ، وطوبقوسراي بإستانبول ، والمكتبة البريطانية بلندن ، ومكتبة شستريتي بدبلن ، ومكتبة الكونجرس الأميركي بواشنطن - ببعض المصاحف التي كتبها الشيخ حمد الله الأماسي ، والتي بلغت سبعة وأربعين مصحفًا .

وبدءًا من أوائل القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي احتل أسلوب الشيخ حمد الله المكانة التي كانت لياقوت في أراضي الدولة العثمانية . وفي الفترة نفسها ظهر خَطَّاطٌ كبيرٌ آخر ذاعت شهرته في إستانبول أيضًا ، وهو أحمد قره حصار (٨٧٥ - ٩٦٣ هـ / ١٤٧٠ - ١٥٥٦ م) ، كان يسعى لإحياء طريقة ياقوت المُستقصمي ، واستطاع أن يُقدِّم بعض الأعمال بهذه الطريقة ، ولكن طريقته لم تستطع الصمود إلا لجيل واحد من الخطاطين حتى إن بعض تلاميذه عادوا ليسلكوا مَنسلك الشيخ حمد الله الأماسي .

وقد عبَّرَ أوغور درمان عن الفرق بين أسلوبَي الخطَّاطين الكبيرين بأنَّ « حمد الله

(١) أيمن فؤاد سيد : المرجع السابق ، ص ٧٠ .



مصحف بخط الحافظ عثمان بالخط النسخ

بَرَّعَ فِي رَسْمِ الْحُرُوفِ ، وَتَجْوِيدِ الْخَطِّ ، بَيْنَمَا بَرَّعَ الْقَرَّهَ حِصَارِي فِي ابْتِكَارِ تَرَائِيكِ الْجَلِيِّ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ»^(١).

وقد كان القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي هو الفترة التي بلغت فيها الدولة العثمانية أقصى اتساع لها ، وامتد نفوذها جنوبًا ليسيطر على البلاد العربية ، تلك التي كان لها دورها الرائد في تطوير الخط العربي (العراق ، ومصر ، والشام) ، وأصبحت إستانبول لأول مرة عاصمة للخلافة الإسلامية بعد نجاح سليم الأول العثماني في نقل الخلافة الإسلامية من القاهرة المملوكية إلى إستانبول ، التي أضحت منذ هذا التاريخ ولأكثر من أربعة قرون مركز الجذب السياسي ، والثقافي في العالم

(١) درمان ، أوغور : المرجع السابق ، ص ٣٠ .

الإسلامي . وفي مجال الخط العربي أخذ التناول الجديد للأقلام الستة ، والفهم الجديد الذي جاء به الشيخ حمد الله ينتشران من إستانبول على امتداد الأراضي العثمانية الجديدة كلها ، وأصبح خطُ النسخ الذي طَوَّرَهُ الشيخ حمد الله ابن الشيخ الأماسي هو الخطُّ المُفَضَّل لكتابة المصاحف ، ووصفته المصادر العثمانية بأنه « خادم القرآن » . فقد كانت المصاحف قبل ذلك - وخاصة في مصر المملوكية - تكتب بالخط المحقق ، والخط الرِّئحان ، وأحيانًا بخطي الثُّلث والنَّسخ .

وشهد الربع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي مرحلةً جديدةً في تطور الخط العربي على يد أستاذ آخر للخط ، ظهر في إستانبول هو الحافظ عُثمان (١٠٥٢ - ١١١٠ هـ / ١٦٤٢ - ١٦٩٨ م) ، الذي استخرج من أعمال الشيخ حمد الله أسلوبًا جديدًا ، حيث جَمَعَ بذوقه الخاص الرِّوائع المتفرقة في كتابات حمد الله الشيخ ، وأعاد إبداعها في كتاباته من جديد ، حتى يمكن القول إنه بمجيء الحافظ عُثمان انقضى عهدُ الشيخ حمد الله (١) .

وكما تَعَلَّمَ السلطان بايزيد الثاني تجويد الخط على يدي الشيخ حمد الله الأماسي ، تَعَلَّمَ كُلُّ من السلطان مصطفى الثاني ، والسلطان أحمد الثالث (١١٠٦ - ١١٤٣ هـ / ١٦٩٥ - ١٧٣٠ م) تجويد الخط على يد الحافظ عُثمان ، وفي عهديهما وَجَدَت فنون الكتاب - ومن جملة ما فن الخط - اهتمامًا كبيرًا ، وتشجيعًا عظيمًا . وَبَلَغَ من اهتمام السلطان مصطفى الثاني بهذا الأمر وإجلاله أنه كان يمسك الدِّوَاةَ لأستاذه الحافظ عُثمان ، وهو يكتب - متخليًا عن أصول البروتوكولات السلطانية - حتى يستطيع الحافظ أن يَغْمِسَ قلمه بسهولة في مدادها . وفي إحدى المِرَّات أبدى السلطان إعجابه من براعة أستاذه في تنميق الحروف ، وقال له : « لَا أَظُنُّ

(1) Derman, U., *op.cit.*, pp. 19, 72-77.

أن حافظاً آخر يأتي بعدك ! » ، فأجابه الحافظ بقوله : « إذا جاء سلاطين يمسون الدواة لمعلمهم مثل سلطاننا ، فسيأتي كثيرون مثل الحافظ »^(١) .

وهذا دليلٌ كبيرٌ على أن الفنون إنما ترقى وتنهض بتشجيع الدولة لها ، ورعايتها لرجالها .

ومع نهاية القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي استقرت الأقلام الستة المعروفة بالطريقة التي طوّرها بها الحافظ عُثمان ، وانتشرت سريعاً في أراضي الدولة العثمانية في ما عدا المغرب العربي ، كما شهد الخط الثلث الجليّ - الذي كان مستخدماً بصورة خاصة على جدران العمائر الضخمة ، كالمساجد والقصور - تطوراً كبيراً على يد خطاط عثمانى آخر ، هو مصطفى راقم (١١٧١ - ١٢٤١ هـ / ١٧٥٨ - ١٨٢٥ م) ، الذي كان رسّاماً أيضاً ، فبرّع في رسم بعض الحروف بنسب مختلفة تتفق وحاجة المكان الذي ستوضع فيه ، من حيث البعد والارتفاع^(٢) .

وتميّز هذا الخطّ عن سائر الخطوط بأنه يُمكن وضعه في تراكيب وأشكال جمالية ، تشتمل على طبقتين أو أكثر من الحروف ، توضع فوق بعضها البعض تبعاً لترتيب قراءتها في الجملة . ولا يكتمل هذا النوع من الخطّ إلا بعلامات التشكيل ، كما يجري ملء فراغاته برموز مخصوصة ، توضع فوق الحروف المهملة أو تحتها ، وقد بلغت أوج كمالها على يدي الخطاط سامي أفندي (١٢٥٣ - ١٣٣٠ هـ / ١٨٣٨ - ١٩١٢ م)^(٣) .

وبلّغت أشكال الثلث الجليّ ، وأشكال الجليّ من التعليق - وهو خط بدأ استخدامه بكثرة في نسخ الكتب الأدبية ، وخاصة دواوين الشعر ، ومجاميعه في

(١) درمان ، أوغور : المرجع السابق ، ص ٣٢ .

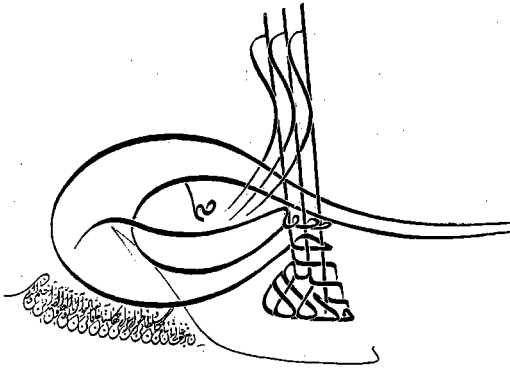
(2) Derman, U. *op.cit.*, p. 19.

(٣) درمان ، أوغور : المرجع السابق ، ص ١٩ ، ٢٠ .

عُهد التيموريين - مرحلة الكمال عند العثمانيين ابتداءً من أوائل القرن الثاني عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وانتشرت معه اللوحات، والمُرَقَّعات المطبوعة بالذهب، والتي أُخذت تُعلّق على جدران العماائر الكبيرة^(١).

وفي هذه الفترة استخدم العثمانيون كذلك نوعين من الخطوط: خط استخدمه العمال والموظفون في سجلات الشؤون المالية ودوائر تسجيل العقارات، وتميز بصعوبة قراءته وكتابته وخلوه من الصنعة، وهو «خط السياقت أو القِرْمَة»، وخط آخر استخدم في المكاتبات الرسمية و«الفرمانات» وغيرها، وهو «الخط الديواني»، أو «الديواني الجلي» الذي تغلب عليه الصنعة.

كما جَوَّد العثمانيون «خط الطُّغراء» ليكون شعاراً للدولة العثمانية. وقد بَلَغ هذا الخط أجمل أشكاله على يدي الخطَّاط مصطفى راقم، الذي طوّر خط الثُلث الجلي، وذاع استخدام هذا الخط في كتابة الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأقوال المأثورة، وأسماء السلاطين في شكل ينم عن العظمة والأبهة^(٢).



طُغراء باسم السلطان مراد الثالث مؤرخة في نهاية صفر عام ٩٨٣هـ/ أول يونية ١٥٧٥م والخط ديواني

(١) درمان، أوغور: المرجع السابق، ص ٣٤.

(٢) نفسه ص ٣٥؛ Derman, U., *op.cit.*, p. 20.

وبلغ من عناية العثمانيين بالخط العربي أن الخطَّاط الذي كان يحتل المكانة الأولى نتيجة لمهارته وحنكته وقدمه في الصَّنْعَة كان الخطَّاطون يختارونه من بينهم ؛ ليحمل لقب « رئيس الخطَّاطين » ، وعند وفاته كان هذا اللقب ينتقل إلى شخص آخر . أما أكبر الخطَّاطين سنًا ، فكان يُشَرَّف بحمل لقب « شيخ الخطَّاطين » .

وقد بلغ فن الخط عند العثمانيين قمة ازدهاره في القرن التاسع عشر ، وبداية القرن العشرين ، ولكنه أُضِير بعنف في عام ١٩٢٨ عندما قامت الجمهورية التركية بإلغاء الأبجدية العربية ، وحلَّت محلها صيغة معدَّلة من الأبجدية اللاتينية . ورغم أن هذا الفن يُدرَّس منذ عام ١٩٣٦ في أكاديمية الفنون الجميلة بإستانبول (جامعة معمار سنان الآن) ، فإن الجامعة لم تخرِّج خطَّاطينَ جدِّدًا قادرينَ على تطوير الخط العربي^(١) ، ومع ذلك فإن نظام تلقين الخط على يد الأساتذة استمر متمثلاً في الجهد الكبير الذي يقوم به الآن « مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول » (إرسيك) ، الذي ينظِّم منذ عام ١٩٨٦ مسابقة دولية للخط كل ثلاث سنوات يتسابق فيها خطَّاطون من جميع البلاد الإسلامية . وفي عام ١٩٩٠ أخرج المركز كتاب أوغور درمان : « فن الخط - تاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور » ، وذلك بفضل مديره المحب للخط العربي ، والحريص على إعادة تقاليده الأستاذ الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلو .

٢- جمع المخطوطات العربية

أما المجال الثاني الذي أسهم فيه العثمانيون بدور مهم في الحفاظ على الثقافة العربية - الإسلامية ، فهو « جمع المخطوطات العربية » من البلاد التي فتحوها ابتداءً من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، فقد ورثوا الدول الإسلامية

(1) Derman, U., *op.cit*, p. 43, 44.

السابقة عليهم وعُدُّوا أنفسهم الحكام الوحيدين للعالم الإسلامي بعد انتقال الخلافة إليهم ، فكان من الطبيعي أن ينقلوا إلى عاصمتهم ، عاصمة الخلافة ، بين ما نقلوه من البلاد التي وقعت تحت سيطرتهم - الإنتاج الفكري العربي المتمثل في المخطوطات العربية ، فاستولوا على الكثير من المخطوطات التي كانت موجودة في خزائن الشام ، ومدارس القاهرة ، ومساجدها المختلفة ، ونقلوها إلى إستانبول ، وخاصة المدرسة المحمودية الواقعة الآن بقَصْبَةِ رضوان خارج باب زُوَيْلَة ، والمدرسة الصُّرْعَمَشِيَّة ، المجاورة لجامع ابن طولون ، والمدرسة المؤيَّديَّة ، الملاصقة لباب زُوَيْلَة من داخله ، بالإضافة إلى مدارس ومساجد وزوايا أخرى^(١) ، يشهد عليها علامات الوقف والتَّمَلُّك الموجودة عليها .

وعلى الرغم من أن عالم المخطوطات الراحل المستشرق الألماني هلموت ريتير Helmut Ritter - الذي أمضى في تركيا أكثر من عشرين عامًا يدرس المخطوطات العربية ، ويُعرَف بها - عندما سأل صديقه الفقيه التركي الراحل خوجا شرف الدين : « كيف استطعتم أن تجمعوا كل هذه الكتب ؟ » أجابه بكلمة واحدة : « بالسيف » ، فإن ريتير يقرر أن « قسمًا كبيرًا من هذه الكنوز كان أسلابًا وغنيمة ، وإن لم يكن هذا هو الطريق الوحيد لجمع كل هذه المخطوطات ، فكثيرٌ منها اشتراه أصحابُ المجموعات الكبيرة أو أهدها إليهم أتباعهم^(٢) .

وكلُّ المكتبات التي تضمَّ مخطوطات عربية في إستانبول والأناضول هي مكتبات تابعة لمؤسَّسات دينية أنشأها السلاطينُ والوزراءُ وشيوخُ الإسلام وكبارُ رجال الدولة ، حتى إنه يمكننا القول بلا تردُّد إن كل سلطان أو صُدْر أعظم أو شيخُ إسلام أو قائد كبير شيد في إستانبول خاصَّةً وفي بعض المدن العثمانية مسجدًا ،

(١) ابن إياس : بدائع الزهور ، ج ٥ ، ص ١٧٩ .

(2) Ritter, H., "Autographs in the Turkish Libraries", *Oriens* vi (1953), p. 65.

وبالقرب منه مدرسة ومكتبة تابعين له^(١)، الأمر الذي جعل المؤرخ ابن العماد الحنبلي (المتوفى ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) يصف السلطان سليم الأول العثماني بأنه من قوم «رفعوا عماد الإسلام، وأعلوا مناره، وتواصوا باتباع السنة المطهرة، وعرفوا للشرع الشريف مقداره»^(٢).

وكان سوق الكتاب المخطوط نشيطاً في عاصمة العثمانيين في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، فيذكر أبو الحسن علي بن محمد بن علي التمجروتي - الذي توجه إلى إستانبول عام ٩٩٨هـ / ١٥٩٠م برسالة من سلطان المغرب إلى السلطان العثماني - أنه يوجد بالقسطنطينية مخطوطات بكمية هائلة تطفح بها المكتبات والأسواق، وتصل إليها المخطوطات من كل أنحاء العالم، وقد وفقنا الله إلى حمل عدد كبير منها عظيم الأهمية^(٣).

ويؤكد هذه الحالة رَحالة آخرون مثل المستشرق الفرنسي Antoine Galland، الذي أمضى عامي ١٠٨٣-١٠٨٤هـ / ١٦٧٢-١٦٧٣م في إستانبول، ينتقي من دكاكين الوراقين نواذر المخطوطات اليونانية، والعربية، والفارسية، والتركية، التي زود بها مكتبة الملك Bibliothèque du Roi في باريس^(٤). وكان عدد الأفراد المشتغلين بالكتاب وصناعته كبيراً في إستانبول، فتبعاً لما يذكره الرحالة التركي أوليا شليبي كان في إستانبول عام ١٠٤١هـ / ١٦٣١م طائفتان مهنتان للكتبيين: واحدة منهما تضم خمسين دكاناً، وثلاث مئة شخص، والثانية تضم ستين مكتبة، ومئتي

(١) أحمد آتش: «المخطوطات العربية في مكتبات الأناضول»، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٤ (مايو ١٩٥٨)، ص ٣.

(٢) ابن العماد: شذرات الذهب، ج ٨، ص ١٤٣.

(٣) التمجروتي: النفحة المسكية في السفارة التركية ص ٢٩.

(4) Hitzel, Fr., "Manuscripts, livres et culture Livresque à Istanbul", *RMMM* 87-88 (1998), p. 20.

شخص ، بينهم كتيبون متجولون ، إضافة إلى طوائف تجمع المجلدين والمذهبن وضئاع الأخبار ووبري الأقلام^(١) .

وحتى عام ١٠٧١ هـ / ١٦٦١ م كان يوجد في إستانبول نوعان من المكتبات : المكتبات الدينية الملحقة بالمساجد الجامعة والمدارس والترب والتكايا والزوايا ، وأغلب كتب هذه المكتبات كانت في شكل أوقاف وقفها أصحابها على هذه الأماكن ؛ والنوع الثاني هو المكتبات التي أسسها السلاطين العثمانيون وحواسيهم (زوجات وبنات السلاطين ، والوزراء [الصدر الأعظم] ، وشيوخ الإسلام ، وقضاة العسكر والأغاوات) . وأشهر المكتبات السلطانية مكتبة بايزيد ، ومكتبة سليمان القانوني - التي أصبحت الآن المكتبة المركزية العامة للمخطوطات - ، ومكتبة أحمد الثالث ، ومكتبة محمود الأول الملحقة بآيا صوفيا ، ومكتبة نور عثمانية ، ومكتبة الفاتح ، وكلها في إستانبول .

ومن المؤكد أن هذه المكتبات لم تكن تفتح أبوابها للباحثين للاطلاع ، وإنما كانت أماكن تهتم بجمع المخطوطات وحفظها باعتبارها رمزاً لعظمة الحكام . وربما استخدمت في نطاق ضيق ، كأدوات عمل لسكان القصر السلطاني ، وعدد محدود من العلماء وتلاميذهم المباشرين . وبما أن هذه المكتبات كانت تُزوّد بمؤلفات تتناول كل مناحي المعرفة ، فإن رصيدها كان يكمل رصيد المكتبات الدينية^(٢) .

وفي نهاية القرن الحادي عشر الهجري طرأ تطوّر جديد على شكل مكتبات إستانبول مع استعانة السلاطين برجال القلم ؛ عوضاً عن رجال السيف في إدارة البلاد (الوزراء ورؤساء الكتاب والدفتردار) ، فقام هؤلاء بتأسيس المكتبات العامة في القرن الثامن عشر .

(1) Hitzel, Fr., *op.cit.*, pp. 20, 21 .

(2) Hitzel, Fr., *op.cit.*, pp. 24, 25 .

ففي عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م فتحت مكتبة كوبريلي الطريق أمام نوع ثالث من المكتبات هو « المكتبات العامة - خلق كتيبخانلري » ، كان الفضل في نشأة هذا النوع من المكتبات يعود إلى العلماء ورعاة الآداب ، الذين أرادوا توظيف أموالهم توظيفاً نبيلًا ، وبدأ انتشار هذا النوع من المكتبات في عاصمة الخلافة العثمانية على يد الوزراء محمد باشا كوبريلي (١٦٥٦ - ١٦٦١ م) ، وابنه فاضل أحمد باشا (١٦٦١ - ١٦٧٦ م) ، وشيوخ الإسلام ، واستمر هذا التقليد حتى افتتاح مكتبة الوزير قرامصطفى باشا (١٦٧٦ - ١٦٨٣ م) .

ومع بداية القرن الثامن عشر أخذ عدد المكتبات العامة في إستانبول في التزايد مع إنشاء مكتبة فيض الله أفندي عام ١٧٠٠ ، ومكتبة شهيد علي باشا عام ١٧١٥ ، ومكتبة داماد إبراهيم باشا عام ١٧١٩ ، ومكتبة حكيم أوغلو علي باشا عام ١٧٣٤ ، ومكتبة جار الله أفندي ، ومكتبة حاجي بشير أغا في العام نفسه ، ومكتبة عاطف أفندي عام ١٧٤١ ، ومكتبتَي شيخ الإسلام عاشر أفندي ، ورئيس الكتاب راغب باشا عام ١٧٦٢ ، ومكتبة ولي الدين أفندي عام ١٧٦٨ ، ومكتبة مراد ملا عام ١٧٧٥ ، ومكتبة حاجي سليم أغا ، معلم السلطان سليم الثالث في أسكودار في الجانب الآسيوي من إستانبول عام ١٧٨١ ، ثم مكتبة أسعد أفندي عام ١٨٤٥ ، ومكتبة خسرو باشا عام ١٨٥٩ ؛ حتى بلغ عدد هذه المكتبات في إستانبول وحدها في نهاية القرن التاسع عشر خمسًا وثلاثين مكتبة^(١) .

ولكن رصيد هذه المكتبات بالقياس إلى المكتبات السلطانية كان متواضعًا ، فمكتبة كوبريلي على سبيل المثال - التي تعد أهم هذه المكتبات ، والتي أوقف كتبها أربعة أفراد من أسرة كوبريلي - تشتمل على أقل من ثلاثة آلاف مخطوط ، في حين

(1) Hetzel, Fr., *op.cit.*, p. 25 .

تشتمل مكتبة شهيرة أخرى هي مكتبة رئيس الكتاب راغب باشا ، في حي « لاله لي » على ١٢٧٤ مخطوطاً فقط .

وفي عام ١١٢٨ هـ / ١٧١٥ م صدر « فرمان همايوني » موجه إلى الكتبيين يمنع بيع الكتب النفيسة للتجار الأجانب ، وتصديرها خارج الأقاليم العثمانية باعتبارها كتباً نادرة ؛ وتوافق ذلك مع فترة خاض فيها العثمانيون معارك عسكرية مفرجة في مناطق الدانوب والبلقان تسببت في خسائر ثقافية كبيرة . وأخيراً بدأ اهتمام السلاطين أنفسهم بإنشاء المكتبات الضخمة وعلى الأخص في زمن السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣ - ١٧٣٠) الذي أسس مكتبة ضخمة في الفناء (الحرم) الثالث لقصر طوب قو (طوبقو سراي) ، تكوّن رصيدها من مجموع المكتبات الصغيرة المتفرقة في السراي العثماني ، ومن مجموعة مخطوطات مكتبة الوزير شهيد علي باشا ، زوج ابنة السلطان الذي غضب عليه وصادره^(١) .

وإلى جانب ذلك فقد أنشأت بعض زوجات السلاطين والوزراء مكتبات هامة مثل مكتبة طرخان ، ومكتبة صالحه خاتون ، ومكتبة أسما خان ، ومكتبة جُولُشن ، والدة السلطان .

ولا شك أن العثمانيين أرادوا بكثرة هذه المكتبات وكثرة عدد مخطوطاتها أن تكون لإستانبول تلك المكانة التي كانت لعواصم الخلافة الإسلامية السابقة : دِمَشق ، وبَغداد ، وقُزْطُبَة ، والقَاهِرَة^(٢) .

والفرق بين تركيا وبين سائر الدول التي تضمّ مكتباتها مخطوطات عربية ، أن المخطوطات في تلك الدول توجد في عواصمها أو مدنها الشهيرة فقط ، بينما تكاد

(1) Hetzel, Fr., *op.cit.*, pp. 26, 27 .

(2) محمود الطناحي : « تركيا والمخطوطات العربية » ، مجلة الهلال ، عدد ديسمبر (١٩٩٤) ، ص ١٣٣ .

توجد مكتبات المخطوطات في جميع مدن تركيا^(١) مثل : أَدِرْزَة ، و بُورْصَة ، ومَغْنِسِيَا ، وقَيْسَارِيَّة ، وإِسْكِي شَهْر ، وكوتاهية ، وقُونِيَّة التي يوجد بها العديد من مخطوطات الصوفي الشهير صدر الدين القُونَوِي في مكتبة يوسف أغا .

وبلغ من حرص الوزراء العثمانيين على اقتناء المخطوطات أن المُحِبِّي صاحب « خلاصة الأثر » يذكر في ترجمة الوزير أحمد باشا بن محمد باشا كوبريلي (المتوفى ١٠٨٧ هـ / ١٦٦٧ م) أنه « ملك من نفائس الكتب وعجائب الذخائر ما لا يدخل تحت الحصر ولا يُضْبَط بالإحصاء »^(٢) ، وأضاف : إنه « كان قبل وفاته وَقَفَ كتبه ، ووضعها في خزانة بالتزبئة التي أنشأها والده ، بدرب الديوان ، ورَتَّبَ لها أربعة حُقَاق ، وفيها من نفائس الكتب ما لا يوجد في مكان »^(٣) .

وقد استفاد العالم اللغوي عبد القادر بن عمر البَغْدَادِي (المتوفى ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م) ، صاحب كتاب « خِزَانَةُ الأدب وَلُبُّ لُبَابِ لِسَانِ الْعَرَب » ، من هذه المكتبة الشيء الكثير مطالعةً وإفادَةً ونَسْخًا ، فقد اتصل بكوبريلي باشا ، الذي أدناه وأكرمه وفتح له أبواب مكتبته .

وترجع بعض المخطوطات الموجودة في مكتبات إستانبول والأناضول إلى القرن الثالث الهجري مثل مُصْحَفُ أَمَاجُور ، وكتاب « المأثور في ما اتَّفَقَ لَفْظُهُ واختلف مَعْنَاهُ » ، من كلام أَبِي الْعَمَيْثِل عبد الله بن خُلَيْد (المتوفى ٢٤٠ هـ) ، والذي توجد منه نسخة كتبت عام ٢٨٠ هـ ، في مكتبة وَلِيِّ الدِّين ، كما تحتفظ مكتبة جَارِ اللَّهِ أَفَنْدِي بنسخة من كتاب « الْمُدْخَلُ فِي أَحْكَامِ النُّجُوم » ، لِأَبِي مَغْشَرِ الْبَلْخِي ، كتبت عام ٣٢٧ هـ ، وتحتفظ مكتبة كوبريلي بنسخة نادرة من

(١) المرجع السابق ، ص ١٣٤ .

(٢) المحبي : خلاصة الأثر ، ج ١ ، ص ٣٥٣ .

(٣) نفسه ، ج ١ ، ص ٣٥٦ .

كتاب «المقتضب» ، للمُبَرِّد ، كتبها مُهْلَهْل بن أحمد ، عام ٣٤٧هـ . ويرجع بعضها الآخر إلى الفترة المتأخرة للخلافة العباسية في بغداد ، ومن أمثلتها بعض المصاحف والمخطوطات ، التي كتبها بخطه الخطاط البغدادي الشهير ياقوت المُشْتَعِصِمِي ، وأحد أجزاء «تاريخ بغداد» ، للخطيب البغدادي كان في خزانة الخليفة العباسي المُقْتَفِي (المتوفى ٥٥٥هـ / ١١٦٠م) ، وبعض المخطوطات التي كتبت في المدرسة النظامية ببغداد ، كما توجد مخطوطات كتبت في القرن السادس الهجري في فترة حكم السلاجقة ^(١) .

والقسم الأكبر من المخطوطات الموجودة في تركيا مصدره مصر والشام واليمن ، وكان أغلبه في خزائن كتب المدارس المنتشرة بالقاهرة ودمشق وحلب في العصر المملوكي ، وهي تشتمل على مصاحف خزائية ونسخ نفيسة كانت موجودة على الأخص في القاهرة ، يدلّ على ذلك علامات الوقف والتَّمْلُك وإجازات السَّماع والقراءة الموجودة عليها ، أو كتابتها برسم خزائن سلاطين المماليك وأمرائهم . فمن أهم المكتبات التي انتقل رصيدها وتوزّع على مكاتب إستانبول المختلفة : المكتبة الحمودية التي أنشأها عام ٧٩٧هـ / ١٣٩٥م الأمير جمال الدين محمود بن علي الأستادار ، ووصفها المقرئ بقوله :

« ولا يُعرَف اليوم بديار مصر ولا الشام مثلها ، وهي باقية إلى اليوم لا يخرج لأحد منها كتابٌ إلى أن يكون في المدرسة ، وبهذه الخزانة كُتِبَ الإسلام من كل فن ، وهذه المدرسة من أحسن مدارس مصر » ^(٢) .

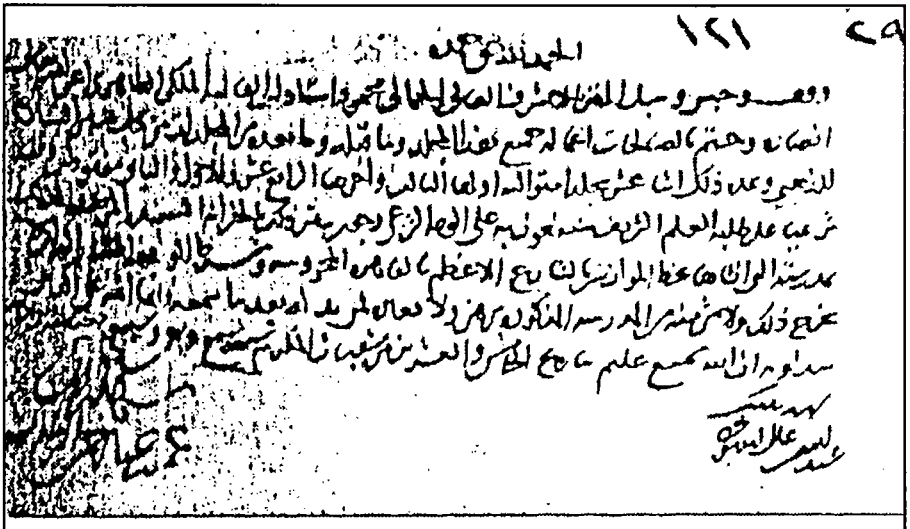
وقد جَمَعَ كُتِبَ هذه المكتبة القاضي بُرهان الدين أبو إسحاق بن جماعة (المتوفى

(1) Ritter, H., *op. cit.*, p. 63 .

(2) المقرئ : الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٩٥ .

١٣٨٨ هـ / ١٣٨٨ م)، واشتراها محمود الأستاذار من تركته بعد وفاته، ووقفها وشرط أن لا يخرج منها شيء من مدرسته^(١).

يقول ابن حجر: إن ابن جماعة «خلف من الكتب النفيسة ما يعز اجتماع مثله؛ لأنه كان مغرمًا بها، فكان يشتري النسخة من الكتاب، التي إليها المنتهى في الحسن، ثم يقع له ذلك الكتاب بخط مصنفه فيشتريه ولا يترك الأولى، إلى أن اقتنى بخطوط المصنفين ما لا يُعبر عنه كثرة، ثم صار أكثرها إلى جمال الدين محمود الأستاذار، فوقفها بمدرسته بالموازين، وانتفع بها الطلبة إلى هذا الوقت»^(٢).



توقيف محمود الأستاذار على «تاريخ الإسلام»، للذهبي
(مكتبة آيا صوفيا بإستانبول)

(١) ابن حجر: إنباء الغمر، ج٣، ص ٢٩٩، ٣٥٦.

(٢) ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص ٣٥٥؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٦، ص ٣١٢.

وعلى الرغم من أن ابن حجر يذكّر أن مجموع كتب هذه الخزنة كان نحو أربعة آلاف مجلدة ، لم يتبق منها في نهاية القرن الماضي ، عندما جُمِعت الكتب الموجودة في المدارس والمساجد لثُصِّمَ إلى الكتبخانة الخديوية ، سوى ثمانية وخمسين كتاباً فقط^(١) .

ومن نفائس المخطوطات التي كانت بهذه الخزنة ، وتوجد اليوم في مكتبات إستانبول : نسخة من « تجارب الأمم » ، لابن مسكويه ، كتبت عام ٥٥٢هـ (وتوجد حالياً بمكتبة آيا صوفيا ، تحت رقم ٣١١٦ - ٣١٢١) ، و « كتاب الصناعتين » ، لأبي هلال العسكري (كوبرلي ، رقم ١٣٣٣ - ١٣٣٤) ، و « معجم البلدان » ، لياقوت الحموي (كوبرلي ، رقم ١١٦١ - ١١٦٥) ، و « تاريخ الإسلام » ، للذهبي ، نسخة كتبها بخطه عام ٧٢٦هـ ، وعليها قراءة بخط الصَّفدي ، مؤرخة عام ٧٣٥هـ (آيا صوفيا ، رقم ٢٠٠٥ - ٢٠١٤) وغيرها...^(٢) .

ولا شك أن إحدى فضائل الأتراك العثمانيين التي لا تقبل الجدل هي حفظ هذا التراث الغني للثقافة الإسلامية في عاصمتهم الجديدة بعيداً عن التخريب والتشتيت ، حتى إنه لا توجد الآن أية عاصمة في الشرق أو الغرب تستطيع أن تتباهى باقتنائها كميةً مماثلة من المخطوطات ، فإستانبول هي المركز الأول للمخطوطات العربية والفارسية والتركية في العالم^(٣) .

ويدل الاختيار الذي قام به أصحاب هذه المجموعات في كثير من الحالات على أنهم اقتنوها بناءً على مستوى عالٍ من الثقافة والعلم ، مثال ذلك أن علي أميرى ،

(١) فؤاد سيد: « نصاب قديمان في إغارة الكتب » ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٤ (١٩٥٨) ، ص ١٢٣ .

(٢) أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ، ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

(٣) Ritter U., *op. cit* p. 63 .

صاحب المجموعة المعروفة به ، تَرَقَّى فِي المناصب حتى أصبح دَفْتَرْدَارًا فِي مناطق متعددة من تَرْكِيَا إِلَى أَنْ تَرَكَ الخْدَمَةَ الرّسْمِيَّةَ ، وَتَفَرَّغَ لِلدَّرْسِ وَالبَحْثِ عَامَ ١٩٠٨ ، ثُمَّ عَرِضَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ تَفْتِيْشُ المَالِيَّةِ فِي اليَمَنِ . وَيَذْكُرُ هُوَ أَنَّهُ عِنْدَمَا عَلِمَ بِالْعُثُورِ عَلَى كِتَابِ « نَفَحَاتِ الْعَنْبَرِ فِي تَرَاجُمِ رِجَالِ القَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ » ، لِإِبْرَاهِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بِحَظِّ مُؤَلِّفِهِ فِي اليَمَنِ ، وَبِامْتِلَاكِ بَعْضِهِمْ هُنَاكَ لِكِتَابِ « نَفْحَةُ الرِّيحَانَةِ وَرَشْحَةُ طِلَاءِ الحَانَةِ » ، لِلْمُحِبِّي ، كَانَ وَجُودُ مِثْلِ هَذِهِ الْكُتُبِ فِي اليَمَنِ سَبَبًا كَافِيًا لِأَنْ يَقْبَلَ مَرَّةً أُخْرَى وَظِيفَةً رَسْمِيَّةً هُنَاكَ . وَجَمَعَ الرَّجُلُ مِنَ اليَمَنِ ثَرَوَةً مِنَ المَخْطُوطَاتِ اليَمَنِيَّةِ ، نُقِلَتْ عَقِبَ وَفَاتِهِ ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م إِلَى مَكْتَبَةِ مِلْت^(١) .

٣- تَصْنِيفُ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

لَا شَكَّ أَنَّ المَجْمُوعَةَ الضَّخْمَةَ مِنَ المَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي وُجِدَتْ فِي إِسْتَانْبُولِ وَالْأَنَاضُولِ هِيَ الَّتِي سَاعَدَتْ مُصْطَفَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَاتِبَ جَلْبِي ، الْمَعْرُوفَ بِحَاجِي خَلِيفَةَ ، الْعَالَمِ الْأَكْثَرُ شُهْرَةً وَالْأَغْزَرُ إِنتَاجًا فِي القَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ الْهَجْرِي / السَّابِعِ عَشَرَ الْمِيلَادِي فِي الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ ، عَلَى وَضْعِ أَكْبَرِ مَعْجَمِ بَيْلِيُوجَرَا فِي فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ^(٢) ، اشْتَغَلَ بِإِعْدَادِهِ مَدَّةَ عِشْرِينَ عَامًا ، وَسَجَّلَ فِيهِ زُهَاءَ ١٥ أَلْفًا مِنْ أَسْمَاءِ الْكُتُبِ ، وَمَا يَنْبَغِي عَلَى ٩٥٠٠ مُؤَلِّفٍ ، ذَلِكَ هُوَ كِتَابُ « كَشْفُ الطُّنُونِ عَنْ أَسَامِي الْكُتُبِ وَالْفُنُونِ »^(٣) .

(١) مُحَمَّدٌ عَيْسَى صَالِحِيَّةٌ: « المَخْطُوطَاتُ اليَمَنِيَّةُ فِي مَكْتَبَةِ عَلِيِّ أَمِيرِي - مِلْتُ إِسْتَانْبُولِ » ، مَجْلَةُ مَعْهَدِ المَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ ، مَج ٢٦ ، ج ١٩٨٢ (١) ، ص ٦٦٥ ، ٦٦٦ .

(2) Gokyay, O. S., EI. art. *Katib Colebr* IV, p. 791, 792.

(٣) نَشَرَهُ جُوسْتَاڤ فُلُوجِلُ فِي سَبْعَةِ أَجْزَاءٍ فِي لَيْبْتْسِجْ بَيْنَ عَامِي ١٨٣٧ ، ١٨٥٨ ، وَنَشَرَ فِي بُولَاقٍ فِي جَزَائِينَ عَامَ ١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧ م ، ثُمَّ نَشَرَ فِي إِسْتَانْبُولِ فِي جَزَائِينَ بَعْنَايَةِ مُحَمَّدٍ شَرْفِ الدِّينِ بَلْتَقَا ، وَرَفَعَتْ يَلِكُهُ الْكَلِيسِي عَامَ ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م .

وقد ابتدأ حاجي خليفة بتحرير أسماء الكتب التي كان يجدها عند الورّاقين ، وفي خزائن الكتب بحلب ، ولكن مجموعات المخطوطات التي وجدها في المكتبات الوقفية بإستانبول والأناضول كانت له نِعم المعين على إتمام كتابه . يقول في كتابه « ميزان الحق » : « وكنت في أثناء إقامتي في حلب أتردد إلى حوانيت الكُتُبِين وأتصفح ما فيها وما يرد إليها من الكتب والرسائل ؛ فألهمت جمع كتاب في أسماء الكتب والمُصنّفات ، فشرعت به من ذلك الحين . ثم لما رجعت إلى إستانبول وصَلَّ إليّ مالٌ ورثته ، فابتعت به شيئاً من الكتب والمُصنّفات ، فزاد حِرْصِي على إتمام ما شرعت به . وفي عام ١٠٤٨ مات رجلٌ أبوه تاجرٌ من أقاربي ، ورثت منه مالا كثيرا ، فاستعنت بذلك المال على إصلاح حالي ، والانقطاع لطلب العلم والتصنيف ، فأنفقت جانباً عظيماً من تلك الثروة التي وصلت إليّ في اقتناء الكتب » ، ثم قال : « وجمعت كتابي هذا من الكتب التي جمعتها ، والتي اطلعت عليها في حلب وإستانبول ، والمُصنّفات الجليلة الموقوفة في الخزائن العمومية بدار السُلْطَنَة ، ومن كتب الطبقات والتراجم وغيرها في مدة عشرين عاماً »^(١) .

ويعد هذا الكتاب أوّل عمل بيليوجرافي عربي رُتبت فيه أسماء الكتب على حروف الهجاء ، وقد تمكن مؤلفه من خلال اطلاعه على المخطوطات بنفسه من ذكر أوائل الكتب وأبوابها وفصولها وأحياناً محتواها ، ويُعد بذلك رائد علم فهرسة المخطوطات العربية .

وقد كتَبَ حاجي خليفة مُسَوِّدة كتابه في أوّل الأمر تحت عنوان « إجمال الفصول والأبواب في ترتيب العلوم وأسماء الكُتُب » ، وقد اقتنى هذه المُسَوِّدة جازُ الله ولي الدين أفندي ، صاحب المكتبة المعروفة باسمه في إستانبول ، وهي محفوظة بها تحت رقم ١٦١٩ ، وكتب على ظهرها :

(١) حاجي خليفة : « ميزان الحق » ، ص ١٨ .

« اعلم أن هذا الكتاب المسمى بكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لأستاذ أستاذي الحاجي خليفة المشتهر بكاتب جلبي الإستانبولي ، يبيّضه بعدما سَوّده إلى آخر الكتاب ، إلى كلمة الدروس من حرف الدال المهملة ، انتقل إلى رحمة الله تعالى عام ١٠٦٧ ، وبقي الكتاب من كلمة دُرُوس في مُسَوَّدته بلا تبييض ، ثم اجتمع ستة رجال ، فبيّضوه ولكن لم يُبيّضوه كما ينبغي ، والمُسَوَّدة هي في هذا المجلد بخط المؤلف المُسَوَّد ، رحمه الله تعالى ، ولقد رأيت مُبيّضة بخطه إلى كلمة دروس من حرف الدال في مجلد كامل موجودة في بلدة قسطنطينية »^(١) .

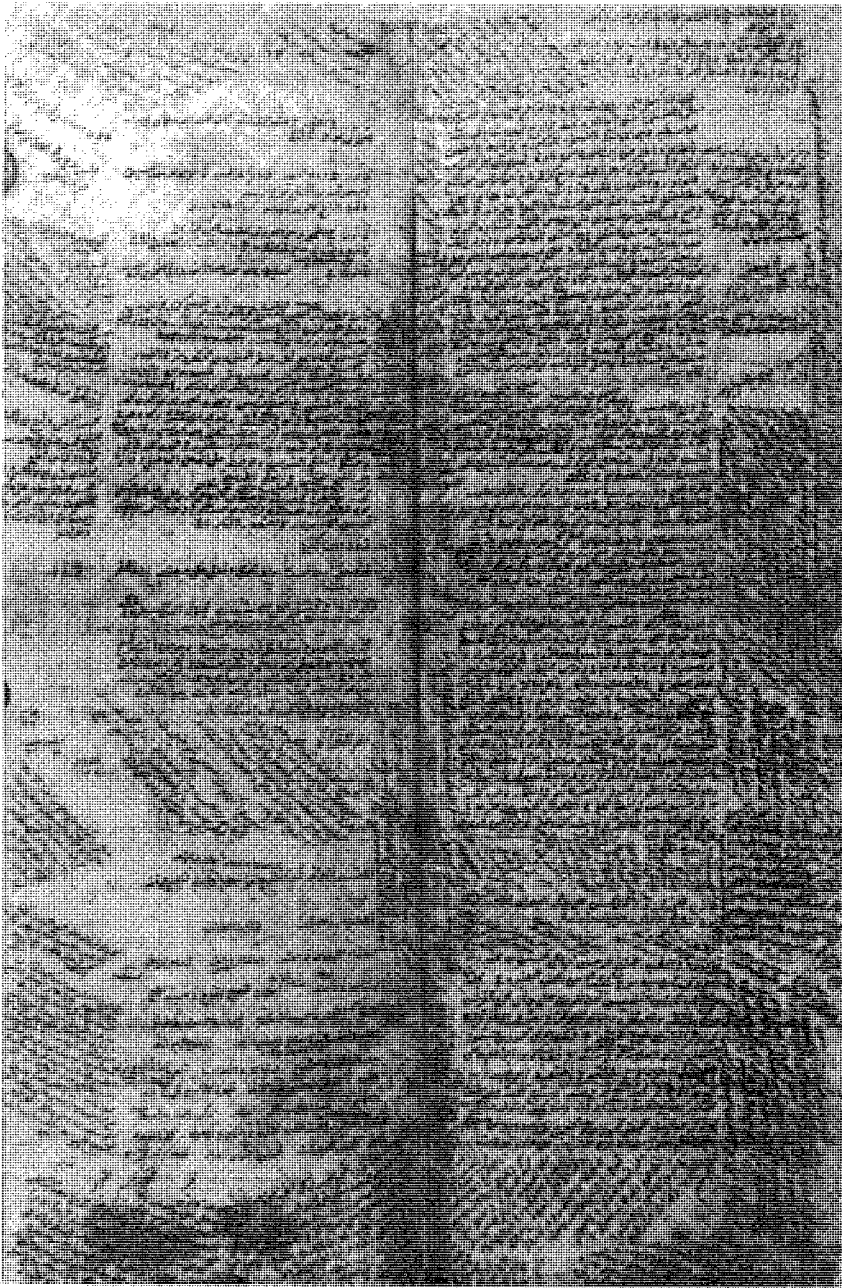
والنسخة التي رآها جار الله أفندي هي المبيّضة المحفوظة الآن في مكتبة زُوان كُشْك ، الملحقمة بمتحف طوبقوسراي ، تحت رقم ٢٠٥٢ .

وقد أوضح إليازار برنباوم Elezzar Birnbaum في مقال هام كيف نجح حاجي خليفة (كاتب جلبي) في تنظيم كتابه بهذه الدقة على حروف الهجاء ، بينما فشل في ذلك سابقوه ، وذلك من خلال دراسة مُسَوَّدتيه لكتائني « كُشفُ الظُّنون » ، و« سُلَّم الوصول إلى طبقات الفحول » ، التي أتاحت له فهم طريقته في الترتيب الدقيق لمواد كتابه^(٢) .

وعندما اضطرت الدولة العثمانية بعد القرن السابع عشر إلى مساندة قسم كبير من العالم الإسلامي ضد عدوان أوربا ، طرأ على هذه المؤسسات العلمية (المدارس والمكتبات) نوع من الإهمال . ولكن منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر في عهد

(١) أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق، ص ٣٤٦.

(2) Birnbaum, E., "Katib Chelebi (1607-1657) and alphabetization: a methodological investigation of the autographs of his *Kashf al-Zunun* and *Sullam al-wusul*" in *scribes et manuscrits du Moyen-Orient*, Paris 1997, pp. 235- 63 .



مُسَوِّدَة « كَشَفُ الظُّنُونِ »، لحاجي خليفة، مدخل « القانون في الطب » لابن سينا، وشروحه
(نسخة مكتبة جاز الله بإستانبول)

السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩م) بُذِلَ مجهود عظيم لإحياء هذه المؤسسات العلمية ، وحسب إحصاء عام ١٣١١ - ١٣١٢هـ / ١٨٩٣ - ١٨٩٤م ، الذي طبعته وزارة المعارف في إستانبول عام ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م ، فقد ثبت أنه كان موجوداً في المملكة العثمانية - ماعدا إستانبول - ٢٧٢ مكتبة تحتوي على ٧٦,٧٧٣ نسخة مخطوطة (تشتمل بالإضافة إلى الأناضول على مكتبات في اليونان وألبانيا ويوغوسلافيا وسوريا والعراق والأردن)^(١).

ونُشِرَت في هذه الفترة سِجِلَاتُ المخطوطات لمعظم مكتبات إستانبول ، تحت عنوان « دَفْتَر » ، لكنها كانت بعيدة عن الدقة ، وعن إعطاء فكرة صحيحة عن قيمة محتوى المكتبات . ثم أخذت معرفة المختصين بمخطوطات إستانبول تتوسَّع باستمرار ، بعدما تَوَطَّنَ المستشرق الألماني أوسكار ريشر Oskar Rescher في إستانبول ، وكتب عدة مقالات عن مكتباتها بين عامي ١٩١٠ ، ١٩٢٤ . ثم تولَّى هلموت ريتير Helmut Ritter دور الريادة في هذا الميدان منذ عام ١٩٢٨ ، وقام بالتعريف بمكتبات إستانبول وغيرها من مدن الأناضول ، لمدة تزيد على عشرين عاماً (١٩٢٨ - ١٩٥٣) ، كما كان رئيساً للجنة تصنيف مخطوطات إستانبول لعدة سنوات . وقد ذكر أن عدد المخطوطات العربية يبلغ ١٢٤ ألف مخطوط ، وقد يصل الآن إلى نحو ١٥٠ ألف مخطوط^(٢).

وكان من أهم أعمال التعريف بالمخطوطات العربية الموجودة في تركيا ، بعثة معهد

(١) أحمد آتش : المرجع السابق ، ص ٤٣ ، ٤٤ .

(٢) جمع فؤاد سزكين المقالات التي تُعرَف بمخطوطات إستانبول والأناضول ، ونشرها في ثلاثة مجلدات بعنوان : « دراسات في ما تحتويه مكتبات إستانبول والأناضول من المخطوطات العربية » ، فرانكفورت - معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، ١٩٨٦ . وراجع كذلك نعمت بيرقدار ، ومصطفى لوغال : بيلوجرافيا مكتبات المخطوطات في تركيا ، والمنشورات الصادرة حول المخطوطات المحفوظة فيها ، إستانبول - إرسیکا ١٩٩٦ .

المخطوطات العربية الأولى إلى تركيا عام ١٩٤٧، التي صوّرت على الميكروفيلم مجموعة منتقاة من هذه المخطوطات، وحفظتها في مقر المعهد بالقاهرة. وقد نشر العلماء العرب والمستشرقون أهمها، واعتمدوا عليها في دراساتهم المختلفة.

ولعل إمكانية بناء قواعد بيانات للمخطوطات على الحاسب الآلي الآن يسّر تبادل المعلومات عن المخطوطات بين المكتبات، خاصة بعد أن بدأت وزارة الثقافة التركية منذ عام ١٩٧٨ في عمل فهرس مُوَحَّد لكل المخطوطات العربية والتركية والفارسية المحفوظة في المكتبات التركية، وفي المتاحف والمؤسسات الأخرى، الموجودة في تركيا، وجعلت الأولوية في هذا الفهرس المُوَحَّد للمخطوطات التي لم تظهر من قبل في أي فهرس مطبوع، وخاصة المخطوطات الموجودة في المكتبة السلিমانيّة بإستانبول، والمكتبة الوطنية «مللي كتيخانه سي»، بأنقرة، وهي مجموعات لا يوجد لها سوى فهرس بطاقةية. وأشرف على هذا المشروع الهام في بدايته العالم التركي عصمت برمكسي وزوغلو Ismet Parmaksi Zoglu حتى وفاته عام ١٩٨٤، ثم تولى الإشراف عليه في أنقرة عبد الله أويصال Abdullah Uysal، وفي إستانبول جوناي كوت Gunau Kut^(١).

هذه هي أهم مجالات الثقافة الإسلامية التي قدّم فيها الأتراك العثمانيون إسهامات بارزة يحمدها لهم الآن الدارسون والباحثون.

* * *

(1) Birmbaum, E., "Turkish Manuscripts: Cataloguing since 1960 and Manuscripts still uncatalogued. Part 5: Turkey and Cyprus, *JAOS* 104 (1984), pp. 468-472; Flemming, B., "The Union Catalogue of Manuscripts in Turkey: Türkiye yazmaları Tablu Katalogu (TUYATOK), *MMF* I (1986), pp. 109-110.

جهود البطليوسي الأدبية

في « الاقتضاب » (*)

د. يونس أحمد السامرائي

لا نريد أن نتحدث عن هذا الكتاب ، ولا عن مؤلفه ؛ فقد أغنانا عن ذلك محققاه اللذان وضعاً بين يدي الكتاب ترجمة للشارح ، تناولاً فيها كل ما يتصل بنشأته وسيرة حياته ، ومقدار ثقافته وعلمه ، وما أَلَّفَ من كتب . وتكفي الإشارة إلى أنه كان يسمّى (الأستاذ) ، وهو لقب كان لا يطلق في عصره إلا على من بلغ درجة عالية في مضمار العلم والمعرفة .

قدّم البطليوسيّ لشرحه مقدمة قصيرة ، شرح فيها غرضه ومنهجه الذي أقام عليه شرحه ، قال : « غرضي في كتابي هذا ، هو تفسير خطبة الكتاب الموسوم بـ « أدب الكتاب » ^(١) ، وذكر أصناف الكُتَب ومراتبهم ، وجلّ مما يحتاجون إليه في صناعتهم ، ثم الكلام بعد ذلك على نُكَّتٍ من هذا الديوان يجب التنبيه عليها ، وإرشاد قارئه إليها ، ثم الكلام على مُشكِـلٍ إعراب أبياته ومعانيها ، وذكر ما يحضرني من أسماء قائلها ، وقد قسمته ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول : في شرح الخطبة وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكتاب وآلاتهم .

(٥) اعتمدنا في هذا البحث على النسخة التي حققها كلٌّ من مصطفى السقا ، ود. حامد عبد الحميد ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة عام ١٩٨٣ .

(١) عُرف الكتاب باسم (أدب الكاتب) ، وبهذا الاسم حققه الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

والجزء الثاني : في التنبيه على ما غلط فيه واضع الكتاب ، أو الناقلون عنه ، وما مَنَعَ منه وهو جائز .

والجزء الثالث : في شرح أبياته^(١) .

إن جهود البَطْلَيْوْسِيّ في شرحه هذا توزعت بين النحو واللغة والأدب والشعر ، وسنقصر بحثنا على جهوده في الأدب والشعر ، وتمثل هذه الجهود في الأخبار والتعليقات الأدبية والمداخلات ، وذكر الكثير مما يتصل بأخبار الشعراء والحوادث التاريخية المتعلقة بالنواحي الأدبية ، وكثرة ما استشهد به من شعر ، وما ذكره من أسماء الشعراء ، كما تتمثل في اطلاعه الواسع على دواوين الشعراء والتعليقات الشعرية ، وما يتصل بمعاني الشعر وقوافيه وضروراته ، ونسبته إلى أصحابه ، وما يتعلق برواياته .

إن تمثيل البَطْلَيْوْسِيّ للشعر والشعراء لم يكن مقصوراً على عصر أدبي واحد ، وإنما اتسع فشمّل العصور الأدبية المختلفة .

وكان إلى جانب ذلك ناقدًا بارعًا ، يستحسن ما هو حسن ، ويُعجب بما يراه من جمال التعبير ، وبراعة التشبيه ، وسداد المعنى ، كما كان يلفت النظر إلى مأخذ بعض الشعراء ممن تقدمه أو نحا نحوه ، أو كان شعره شبيهاً به ، كما كان يقظاً لما قد يصيب الشعر من انتحال ، أو عدم ملائمة بعضه لبعض ، ووقف طويلاً حول ما أخلّ به ابن قتيبة أو سواه من علماء الأدب مما سنشير إليه في هذا البحث .

إن هذا الشرح ميدان فسيح جال فيه البَطْلَيْوْسِيّ وصال ، وبثّ في رحابه من

(١) الاقتضاب ٢٧/١ ، ٢٨ .

غزير علمه وأدبه ونقده الشيء الكثير ، فكان بحق الفارس المَعْلَم ، والعالم المدقق ، والناقد المُنبّه ، وكان في عامة أحكامه مصيبًا ومحققًا .

ولعل من الأمور المهمة التي دعا إليها في فهم الشعر ألا يُفسر البيت بمعزل عن قصيدته ، وإنما ينبغي الرجوع إلى ما تقدمه أو تأخر عنه من أبيات ؛ ولهذا أخذ على الآخرين ما فسروه من معاني أبيات عرضوا لها ، ولم ينظروا إلى ما تقدمها أو تأخر عنها من أبيات . قال في هذا الصدد : « وغرضي أن أقرن بكل بيت منها ما يتصل به من الشعر من قبله أو من بعده ، إلا أبياتًا يسيرة لم أعلم قائلها ^(١) ولم أحفظ الأشعار التي وقعت فيها ، وفي معرفة ما يتصل بالشاهد وما يجلو معناه ، ويعرب عن فحواه ، فإننا رأينا كثيرًا من المفسرين للأبيات المستشهد بها ، قد غلطوا في معانيها ، حين لم يعلموا الأشعار التي وقعت فيها ؛ لأن البيت إذا انفرد احتمل تأويلات كثيرة » ^(٢) .

لقد وقفنا من خلال قراءتنا الدقيقة لهذا الشرح على نواح أدبية وشعرية كثيرة ، تُظهِرُ بجلاء الجهد الكبير والعلم الغزير لهذا العالم .

نسخ الكتاب :

يبدو أن البطلانيوسي اطلع على نسخ من أدب الكتاب ، فقد ذكر ذلك غير مرة في غضون شرحه ، فقال في ٦٥/٣ : « ولم يقع شطر البيت الأول في كثير من النسخ ، ووقع في بعضها » . وفي ١٦٤/٣ في أثناء حديثه عن بيت ذي الرمة : « ووقع في نسخ أدب الكتاب : (قطعت) ، وفي شعر ذي الرمة (وردت) ، وهو الصواب » .

(١) بلغ عدد الأبيات التي ذكر أنه لا يعلم قائلها خمسة وعشرين بيتًا .

(٢) الاقتضاب ٥/٣ .

وفي ٢٧١/٣: « هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، ووقع في بعض النسخ (ألفيت) بضم التاء ، وفي بعضها (ألفيت) بفتحها ، وكلاهما على صيغة فغل ما لم يُسمِّ فاعله ، والصواب (ألفيت) بفتح الهمزة والتاء » .

وفي ٢٨١/٣: « ووقع في بعض النسخ : (فمضت) » .

وفي ٣٤٧/٣ ، ٣٤٨: « ووقع في بعض نسخ أدب الكتاب ... » .

وفي ٤١٠/٣: « ووقع في النسخ « فمَنهم » بالفاء .. » .

وفي ٤١٤/٣: « كذا وقع في النسخ ، وكذا رُوِّيناه عن أبي نصر ، عن أبي علي ، يريد القالي » .

وفي ٤٣٩/٣: « ... وقد ذكرت - في ما تقدم - أن الرواية عن أبي نصر ، عن أبي علي نقلت إلينا ... » .

وهذا يعني أن النسخة التي شرحها البَطْلَيْوْسِيَّ كانت برواية أبي نصر ، عن أبي علي البغدادي (القالي) .

ويظهر أن النسخة التي حققها الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد هي غير التي فسرّها البَطْلَيْوْسِيَّ ؛ بدليل سقوط نصوص منها ، جاءت في شرح البَطْلَيْوْسِيَّ هذا .

أخبار شتى :

في الكتاب أخبار مختلفة تناولت موضوعات شتى ؛ منها أخبار أدبية ، ومنها أخبار تاريخية ، وسنجزئ بمثال واحد من ذلك . فمن تلك الأخبار ما جاء عن الشاعر النابغة الذبياني ، إذ شرح قوله :

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت

إلى حمام سراع وارد الشمد

فقال : « اسم النابغة الذياني : زياد بن معاوية ، ويُكنى أبا أسامة وأبا عقرب .
بابنتين كانتا له ، ولقب النابغة ؛ لأنه قال الشعر بعدما كبر .

وقيل سُمي بقوله :

وحلّت في بني القَيْن بن جسرٍ فقد نبغت لنا منهم شؤونُ
وليس في بيت النابغة من الدليل على أنه أراد بالحمام القطا ، مثل ما في بيت
حميد بن ثور ، من الدليل على أنه أراد بالحمامة « القُمريّة » ، وإنما عُلم ذلك
بالخبر المروي عن زرقاء اليمامة ، أنها نظرت إلى « قطا » ، فقالت :

يا ليت ذا القطا لنا ومثل نصفه لي
إلى قطاة أهلنا إذا لنا قطاميه
وقد روي أنها قالت :

ليت الحمام لي إلى حمامتي
ونصفه قدي ثم الحمام مية (١)

تفسير الشعر :

أكثر البطلاني من شرح الأبيات التي جاءت دون توضيح في « أدب
الكتاب » لابن قتيبة ، وكأنه أحسّ بغموض معانيها على القارئ ، ورأى أن لا بد
من شرحها ، وهو في شرحه بين موجز ومُطيل ، والحق أنه لولا شرحه لها
لغضت ، وصعب فهمها على من يقرأها ، من ذلك ما أنشده ابن قتيبة :

(١) الاقتضاب ٢١/٣ ، ٢٢ .

إذا غَرَّدَ المُكَّاءُ في غير رَوْضَةٍ فَوَيْلٌ لأهل الشَّاءِ والحُمُرَاتِ
قال البَطْلَيْوْسِيُّ : « لا أعلم قائل هذا البيت ، ومعناه : أن المُكَّاءَ إنما يألف
الرياض ، فإذا غرد في غير روضة ؛ فإنما يكون ذلك لإفراط الجَذْبِ وعدم
النبات ، وتلك حالة تُهلك الشَّاءَ والحمير ، فالويل لمن لم يكن له مَالٌ
غيرها »^(١) .

وقد لا يكتفي بشرح أبيات أدب الكاتب ، وإنما يشرح ويفسّر ما يتمثل به هو
في أثناء الشرح من أبيات ، كما جاء في (٣/ ٣٣٩ ، ٣٤٠) ، فقد تمثل ابن قتيبة
بقول الشاعر :

* بطلٌ كأن ثيابه في سرحة *

فقال البَطْلَيْوْسِيُّ : « هذا البيت من مشهور شعر عنترة بن شداد ، وتماه :

* يُحْذِي نَعَالَ السُّبَّتِ ليس بتوأم *

السرحة : شجر فيه طول وإشراف ، أراد أنه طويل الجسم ، فكأن ثيابه على
سرحة من طوله . وقوله : (يحذي نعال السُّبَّتِ) يريد أنه من الملوك ، فهو يلبس
النُّعال السُّبَّتِيَّة ، وهي المدبوغة بالقرظ ، وهم يتمدحون بجودة النعال ، كما
يتمدحون بجودة الملابس ، ولذلك قال النابغة :

* رفاق النعال طيّبٌ حُجْزَاتُهُم *

وقال كُثَيِّر :

إذا جُرِّدَتْ لم تَطْبِ الكلبِ ريحُها
وإن خُلِّيَتْ في مجلس القوم شُمَّتِ

(١) الاقتضاب ١٦٤/٣ .

يريد بقوله : لم تطب الكلب ريحها ، أنها ليست في جلد غير مدبوغ ؛ لأن النعل إذا كانت كذلك ، وظفر بها الكلب أكلها ، كما قال النجاشي :

ولا يأكل الكلب السرووق نعالنا ولا ينتقي المخ الذي في الجماجم
وقوله : « ليس بتوأم » ، يريد أنه لم يزاحمه أخ في بطن أمه ، فيكون ضاوي الخلق ضعيفاً^(١) .

كما أنه كان يكتفي بشرح ابن قتيبة للشعر ، وهو قليل جداً في الكتاب ، مثال ذلك قول امرئ القيس :

لها تُننَّ كخوافي العُقا ب سود يَفِين إذا تَزَبَّئُر
قال البطلانيوسي : « قد قدّمنا قبل هذا أن هذه القصيدة تروى لامرئ القيس ابن حجر ، وتروى لرجل من النمر بن قاسط ، وقد فسر ابن قتيبة بما أغنى عن ذكره^(٢) .

تفسير الشعر وتصحيحه بالاعتماد على ما قبله أو بعده :

استعان البطلانيوسي في تفسير أبيات « أدب الكتاب » أو تصحيح معناها بالاستناد إلى ما قبلها من أبيات ، وهو دليل واضح على أنه لم يكن يقنع بما يقال عن المعاني التي ذهب إليها غيره في التفسير أو الشرح ، وهو منهج علمي سليم ينأى بصاحبه عن الزلل أو التجوز في فهم المعنى ، ذلك أن البيت وحده لا يمكن أن يفسر بمعزل عما سبقه أو لحقه من أبيات ، وهذا الأمر قد أوقع غير واحد في خطأ الشرح أو الفهم ، حين تصدى لشرح بيت لا يصله بما قبله أو بعده .

(١) الاقتضاب ٣/ ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(٢) نفسه ٣/ ١٢١ ، وانظر مثله في ٣/ ٢٤٢ ، ٢٦٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠٥ .

وسنذكر مثلاً واحداً لكل نوع منهما . فمما اعتمد في تفسيره على ما قبله ،
قول الخطيئة :

* له مَثْنٌ غَيْرٍ وساقا ظَلِيم *

قال : هذا البيت للخطيئة ... وتمام هذا البيت :

* وَنَهْدُ الْمَعْدِنِ يُنْبِي الْحَزَامَا *

ووقع في النسخ (لها) بتأنيث الضمير ، والصواب : (له) لأن قبله :

وَسِرْبٌ ذَعْرُوثٌ بِذِي قَيْعَةٍ ترى في البديهة منه اعتزاما

ومما استند في تفسيره على ما بعده ، قول أعشى بكر :

* فمضى وأخلف من قُتيلة موعدا *

قال : البيت لأعشى بكر ، صدره :

* أَثْوَى وَقَصَّرَ لَيْلَهُ لِيَزُودَا *

ووقع في بعض النسخ (فمضت) وهو غلط ؛ لأن المعنى أن هذا العاشق أقام ، وهو قد عزم على السفر منتظراً لما وعدته به محبوبته من التزود ، وقَصَّرَ عنه الليل الطويل لشدة حرصه ، ثم مضى ولم تَفِ له بما وعدته به ، وأراد بالتزويد : الوداع والسلام ، ويدل على أنه الماضي لا هي قوله بعد هذا البيت :

ومضى لحاجته وأصبح حبلها خَلَقًا وكان يظن أن لن يُنكَدَا^(١)

ولعل أفضل ما نمثل به في التقديم والتأخير المثال الذي لا يخلو من الطول ، ولكنه ينطوي على أمور أخرى ، وأهمها : سبب هذا الاضطراب في التقديم والتأخير للأبيات التي نلاحظها في الشعر العربي ، وخاصة الجاهلي منه ، وقد بين البطليوسي أسباب هذا الاضطراب وَعَلَّلَهُ ، بعد أن ساق أمثلة لتصحيح ما وقع

(١) الاقتضاب ٣/٣١٣ ، وانظر مثله في ٣/ ٣٢١ ، ٣٤٨ .

فيه العلماء من شرح ، سواء أكان في النحو أم المعنى ، قال : « وأنشد في هذا الباب :

متى ما تنكروها تعزفوها على أقطارها علقُ نفيثُ
هذا البيت فيه غلط من وجهين : أحدهما يختص يعقوب ، والآخر يختص الأصمعي ، أما الغلط الذي يختص يعقوب ، فإنه نسب هذا البيت إلى صخر الغي ، فاتَّبَعَهُ ابن قتيبة على غلظه ، وإنما البيت لأبي المثلث الهذلي ، من شعر ردّ به على صخر الغي ، ويدل على ذلك قوله بعد هذا البيت :

ومن يك عقله ما قال صخرُ يصبّه من عشيرته خبيثُ
وإنما قال هذا ؛ لأن صخر الغي قال في شعره :

وليت مبلّغًا يأتي بقول لقاء أبي المثلث لا يريثُ
فيخبره بأن العقل عندي جراز لا أقلُّ ولا أنيثُ

والعقل : الدية : أي : لا دية عندي إلا السيف الجرازي .

وأما الغلط الذي يختص الأصمعي ، فإنه زعم أن الهاء في قوله : (متى ما تنكروها) ضمير الكتيبة ، أي : متى ما أنكرتم هذه الكتيبة عرفتموها بهذه العلامة ؛ يسيل من أقطارها الدم .

وهذا تفسير طريف ؛ لأن الشاعر لم يذكر في هذا الشعر كتيبة ، لا قبل هذا البيت ولا بعده ، وإنما قبله ، وهو أول القصيدة :

أنسل بني شعارة من لصخر فإني عن تفقركم مكيثُ
لحق بني شعارة أن يقولوا لصخر الغي ماذا تستبيثُ

وبنو شعارة : رهط صخر ، وشعارة : لقب لصخر ، ويروى بالعين والغين . وتستبيث : تستخرج ، أي : ماذا تستخرج وتثير من الشر بما قلته . فيجب - على ما قال الأصمعي - أن يكون هذا من الإضمار الذي يستعملونه ، وإن لم يجز له

ذكر ، لما في الكلام عليه من الدليل ، وهو كثير في الكلام والشعر ، ولكن ليس تحتاج في هذا الشعر إلى تكلف هذا ؛ لأن الأصمعيّ رَوَى في آخر هذا الشعر بيتاً وقع في غير موضعه ، وهو :

فلا وأبيك لن تنفك منّي إليك مقالة فيها وُعوثُ

فهذا البيت إذا قُدِّمَ قبل قوله : (متى ما تنكروها) ، استقام الشعر ولم يحتج إلى إضمار شيء لم يذكر ؛ لأن الهاء في قوله : (تنكروها) ، تعود على المقالة . والمعنى : إني أقول فيكم مقالة لا تقدرّون على إنكارها ورفعها عن أنفسكم ؛ لأنني أَسْمُهَا بأسمائكم ، وأشهرها بذكركم ، وتأتيكم وعلى أقطارها الدم المنفوث . أي : إنها مقالة تثير الحرب وسفك الدماء ، كما يقال : هذا كلام يَقْطُرُ منه الدم ، فإذا حُمِلَ الشعر على هذا ، كانت (على) قد وقعت موقعها ، والضمير قد عاد إلى مذكور . وفي الأشعار الجاهلية والإسلامية القديمة كثير من هذا النوع قد أفسدته الرواة ، فقدموا وأخروا ، يرى ذلك من تأمّل الأشعار وعُنْيي بها ، كقول طرفة :

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدّمه
عند أنصاب لها زفرٌ في صعيد جَمَّةٍ أَدُمُهُ

ولا مدْخُولَ لقوله : (عند أنصاب) في هذا الموضع ، ولا يتعلق به إلّا على استكراه وتأويل بعيد ، وإنما موضعه اللائق به بعد قوله :

أخذ الأزلام مقتسماً فأتى أغواهما زَلْمُهُ

لأنهم كانوا يستقسمون بالأزلام عند الأصنام . وكذلك ما أنشده يعقوب من قول الراجز :

إن زَلَّ فوه عن أتانٍ مِثْشِيرٍ أَضَلَّ نَابَاهُ صياحُ الغُصْفُورِ
يَشْبَغْنَ جَأْبًا كِمِدْقِ المِغْطِيرِ

وإنما ينبغي أن يكون قوله : (يتبعن جأباً) قبل قوله : (إن زلّ فوه) ؛ لأن الضمير إليه يرجع .

وأنشد أبو علي البغداديّ في « نواذره » :

حمراء من مُعَرَّضَاتِ الْغِرْبَانِ يَقْدُمُهَا كُلُّ عِلَاقَةٍ عَلِيَانٍ
وإنما ينبغي أن يكون قوله : (يقدمها) قبل قوله : (حمراء) . وحمراء صفة لعلاقة ، ويجوز رفعها على أن تكون صفة لكل .

والعلة في اضطراب هذه الروايات أن الشاعر كان يقول الشعر وينشده بعكاظ أو في غيرها من المواسم ، فيحفظه عنه من يسمعه من الأعراب ، ويذهبون به إلى الأقطار ؛ فيقدّمون ويؤخرون ويبدلون الألفاظ ، وربما حفظ السامع منهم بعض الشعر ولم يحفظ بعضه ، ولم يكن القوم أصحاب خط وكتاب ، إنما كانوا يعولون على القوم الحُفَظ ، والحِفْظُ يخون صاحبه ، ما لم يقيده بكتاب ، فكان الرواة يسمعون ذلك ، وينقلونه عنهم حسب ما يسمعون ^(١) .

ومما يندرج ضمن التقديم والتأخير ما تمثل به البطلنؤسيي من شعر لما تقدم أو تأخر لأبيات « أدب الكتاب » ، وهي أمثلة كثيرة سنجتزئ بمثال على كل واحد منها ، ونشير إلى أمثاله في الحواشي ، وهو دليل آخر على عمق ثقافة البطلنؤسيي ، وإطلاعه الواسع على الدواوين والتعليقات المتصلة بالشعر .

لقد كان يتمم عجز البيت الذي يَرِدُ في « أدب الكتاب » بصدده مثل قول ابن قتيبة في باب صفات الناس :

* وبات شيخُ العِيَالِ يصْطَلِبُ *

(١) الاقتضاب ٣/ ٣٨١ - ٣٨٤ .

قال البطليوسي : « البيت للكميت الأسدي ... وصدر هذا البيت :

* وَاحْتَلَّ بَرْكُ الشَّتَاءِ مَنْزِلَهُ *^(١)

أو كان يذكر قبله بيتاً أو أكثر ، كنحو قول ابن قتيبة :

عشية قام النائحات وشُقِّقَتْ جُيُوبٌ بأيدي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ

قال البطليوسي : هذا البيت لأبي عطاء السندي ... وقبلة :

ألا إن عينا لم تَجُذْ يوم واسطٍ عليك بجاري دمعها لَجْمُودُ^(٢)

كما كان يتمم صدر البيت الوارد في « أدب الكتاب » بعجزه ، كقول ابن

قتيبة :

* لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْنَى وَلَا سَغِلْ *

(١) الاقتضاب ٧٥/٣، وانظر مثله في ٧٦/٣، ٨٤، ١٢٠، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٦، ١٥٤، ١٧١، ١٧٦، ١٨١، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣١٢، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٩، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٤، ٤١٧.

(٢) نفسه ١٨/٣، وانظر أمثاله في ٢٥/٣، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٦، ٨٠، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٧، ٩٩، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١١٠، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٩، ١٥١، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، (موضعان) ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٦، ١٩٠، ١٩١، ١٩٨، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، (موضعان) ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٩٠، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣٢٢، ٣٢٤، (موضعان) ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٥٧، ٣٥٨، (موضعان) ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٧٩، (موضعان) ٣٨٠، ٣٨٦، (موضعان) ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٧، ٤٠٣، (موضعان) ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤١٥، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٨، (موضعان).

قال البطلانيوسي : البيت لسلامة بن جندل السعدي ، وتماه :

* يُسْقَى دَوَاءَ قَفِيٍّ الشَّكْنِ مَرْبُوبٌ*^(١)

أو كان يذكر بعده بيتاً أو أكثر ، كقول ابن قتيبة :

ولن يراجع قلبي وُدَّهم أبداً زَكِنْتُ منهم على مثل الذي زَكِنُوا

قال البطلانيوسي : هذا البيت لقَعْنَب بن أُمّ صاحب ... وبعد هذا البيت :

كُلُّ يَدَا جِي عَلَى الْبَغْضَاءِ صَاحِبُهُ وَلَنْ أَعَالِيَهُمْ إِلَّا كَمَا عَلَنُوا

صَمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذَكَرْتُ بِهِ وَإِنْ ذُكِرْتُ بِشَوْءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا^(٢)

ولم يقتصر البطلانيوسي على إتمام الصدر أو العجز أو تقديم بيت أو تأخيره على ما يورده ابن قتيبة ، بل كان أحياناً كثيرة يُقَدِّمُ لما يرد في « أدب الكتاب » من نصوص ، ويؤخر في آن واحد ، وهذا أيضاً دليل أكيد على فقه الرجل ومقدار حفظه وإطلاعه على الشعر ، من ذلك قول ابن قتيبة :

(١) الاقتضاب ٨٩/٣ ، وانظر مثله في ٩٣/٣ ، ١١٧ (موضعان) ، ١٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٨٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٨ ، ٣٧٧ (موضعان) ، ٤٢٥ .

(٢) نفسه ١٧/٣ ، وانظر مثله في ١٩/٣ ، ٢٠-٢١ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ (موضعان) ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧٢-٧٣ ، ٧٦-٧٧ ، ٧٨-٧٩ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ (موضعان) ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ (موضعان) ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ، ٣١١ (موضعان) ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ (موضعان) ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ (موضعان) ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٣ .

وَحَنْدِيدُ تَرَى الْغُرْمُولَ مِنْهُ كَطَيِّ الرِّقِّ عَلَّقَهُ التَّجَارُ
البَطْلَيْوَسِيَّ : « هذا البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي ، وبعد هذا البيت :
كَأَنَّ حَفِيفَ مَنْخَرِهِ إِذَا مَا كَتَمْنَ الرَّبُّو كَيْثُ مُسْتَعَارُ
يُضْمَرُ بِالْأَصَائِلِ فَهُوَ نَهْدٌ أَقْبُ مُقْلَصٌ فِيهِ أَقْوَرَارُ
وقوله : (وحنديد) بالخفض ؛ لأنه معطوف على قوله قبله :

بِكُلِّ قِيَادٍ مُسْنِفَةٍ عَنُودٍ أَضَرَّ بِهَا الْمَسَالِحُ وَالْقَوَارُ^(١)
إن طريقة البطلَيْوَسِيَّ في شرح معاني الأبيات الواردة في « أدب الكتاب » -
في الجزء الثالث منه ، الذي عقده على هذا ، كما أشار إلى ذلك - تقوم على
ذكره لقائل النص ، وشيء عن اسمه ونسبه وحياته ، والسبب الذي من أجله قيل
الشعر . هذه هي الطريقة العامة ، وإن كان أحياناً يُخِلُّ بشيء منها .

إن ما أثبتته الشارح من أسماء الشعراء وألقابهم وكُنَاهُمْ ، وسبب هذا اللقب
أو الكنية والداعي إلى القول وغير ذلك مما بثّه في تضاعيف هذا الجزء من كتابه -
لذو فوائد جَمَّة ، ودليل على رصانة الشارح العلمية ، ومبلغ حظه من تذوق
الشعر وسير أصحابه ، ووقوفه على دواوينهم ومصادر أخبارهم .

وسنمضي مع الشارح في عدد من الأمثلة للوقوف على منهجه هذا ، وعلى
أمر كثيرة تتصل بالشعراء والرُّجَّاز الذين تنسب أشعارهم وأرجازهم إليهم .
وكان أحياناً يكفي بذكر اسم الشاعر دون الخوض في أمور أخرى تتعلق به ، يَتَدَ -
أنه - مع سعة علمه وغزارة اطلاعه - كان أحياناً كثيرة يشير إلى أنه يجهل قائل
هذا الشعر أو الرجز ، وهذا دليل آخر على حصافته وتحفظه في نسبة الشعر إلى

(١) الاقتضاب ٣/ ١٨٢ ، وانظر مثله في ٣/ ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٠ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ١٨٥ ، ٢٨٥ ،
٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٨١ ،
٣٨٥ ، ٣٩٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٦ ، ٤٣٥ .

أصحابه . وسنشير إلى هذا بعد ذلك ، ورغبة في الاختصار سنكتفي بمجموعة من الأمثلة التي وردت في الكتاب .

قال في قول الشاعر :

وَأَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ طَرَبَ الْوَالِهِ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ

« هذا البيت للنابغة الجعدي ، واسمه قيس بن عبد الله ، وقال أبو عمرو الشيباني : اسمه حيان بن قيس بن عبد الله بن ربيعة بن جعدة ، ويُكنى أبا ليلي ، قال في شعر يذكر به مقتل عثمان رضي الله عنه ، ويوم الجمل ويوم صفين ... »^(١) .

وقال في قول آخر :

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفَقَّ الْعِيَالُ فَلَمْ يُشْرِكْ لَهُ سَبْدُ

« هذا البيت للراعي ، واسمه عبيد بن حصين بن معاوية بن نوح النميري . ويُكنى أبا جندل . وقال محمد بن حبيب : يُكنى أبا نوح ، ولقب الراعي ؛ لأنه وصف راعي الإبل فأجاد وصفه ، فقالت العرب : ما هذا إلا راعٍ ، فغلب ذلك عليه ، وشُهرَ به ... »^(٢) .

وقال في قول آخر :

* قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَٰهَ فَجَبَرُ *

« البيت للعجاج ، من شعر يمدح به عمر بن عبيد الله بن معمر ، وكان عبد الملك بن مروان قد وجهه لقتال أبي فديك الحروري ، فأوقع به وبأصحابه ، فلذلك ذكر انجبار الدين ، وبعده :

(١) الاقتضاب ١٤/٣ .

(٢) نفسه ٤٢/٣ .

وعَوَّرَ الرحمن من وَلَّى العَوَّرَ فالحمد لله الذي أعطى الشَّبْرَ
مُوَالِي الخَيْرِ إِنْ المولى شَكَرُ^(١)»
وقال في قول آخر :

فقلت له هذه هاتها بأذْمَاءٍ في حبل مُقْتَادِهَا
« البيت لأعشى بكر ، وقد ذكرنا اسمه في ما تقدم ، وإنما يضاف إلى بكر
للبيان ؛ لأن في الشعراء جماعة يسمَّى كل واحد منهم الأعشى ، فيضاف كل
واحد منهم إلى رهنه ليُعرف به ، فيقال أعشى بكر ، وأعشى باهلة ، وأعشى
همدان ، وأعشى طرود ، ونحو ذلك »^(٢) .
وقال في قول آخر :

ونحن حَفَرْنَا الحَوْفَرَانَ بطعنة سقته نجيعاً من دم الجوف أشكلاً
« البيت : لسوّار بن حبان المنقريّ ، يفتخر بطعن الحوفزان ، واسمه الحارث
ابن شريك الشيباني ، ولم يكن سوّار الحافز له ، وإنما الحافز له قيس بن عاصم
المنقري في « يوم جدود » ، وذلك أن الحارث كان رئيس بني شيبان في هذا
اليوم ، فلما انهزمت بنو شيبان ، أدرك قيس بن عاصم المنقري الحارث ، فقال :
استأسِرْ يا حارثُ لخير أسر . فقال الحارث : ما شاء الرُّند . والزند : اسم فرسه ،
فلما رآه لا يستأسر وخشي أن يفوته ذَرَقَه بالرمح ذَرَقَةً أصابت خُرَابَةَ وَرِكَه ،
وهجمت على جوفه ، وأفلت الحارث مطعوناً ، ففخر بذلك سوّار . فقال :
(ونحن حفزنا الحوفزان) ، وبعده :

وحُمْرَانُ أَذْنُهُ إلينا رماحنا فعالج غُلّاً في ذراعيه مُقَفِّلاً
فما لك في أيام صدق تعدّها كيوم جَوَائِي والنباج وثِيَّتْلا

(١) الاقتضاب ٢٨٦/٣ .

(٢) نفسه ٦١/٣ .

فلمست بمسطيع السماء ولن ترى لِعِزُّ بناه الله فوقك مَنَقَلا^(١)

التحفظ في رواية الشعر :

ومع أن البطلنؤسي كان يقطع في كثير من الأحيان في نسبة الشعر إلى قائله دون سواء ؛ فإنه كان أحيانا كثيرة أيضا غير متأكد من هذه النسبة ، ولهذا كان يتمثل بالشعر وينسبه إلى أكثر من واحد ، وهذا أيضا من أدلة اطلاعه الواسع على شعر الشعراء وعلى دواوينهم ، ودليل على تحفظه الشديد في إطلاق النسبة إلى شاعر مُعَيَّن دون سواء ، والأمثلة على هذا التحفظ في النسبة ، أو على تنازع الشعر أكثر من شاعر كثيرة .

جاء في ٢١/٢ : « ... وكذلك قول طرفة ، أو يروى للحكم بن عبدل الأسدي »^(٢) .

وفي ٣٥/٢ : « والشعر لأبي أسماء بن الضريبة ، وقيل : هو لعطية بن عوف يخاطب كُوزًا العُقيلي »^(٣) .

وفي ٨٥/٢ : « ... قال أوس بن حجر ، ويروى لعبيد بن الأبرص » .

وفي ١٨١/٣ : « هذا البيت يروى لعبيد بن الأبرص ... ويروى أيضا للنابعة الذبياني » .

وفي ٢٣٠/٣ : « الرجز يروى لطرفة أو كليب بن وائل » .

وفي ٢٤٧/٣ : « هذا البيت يروى لأعشى همدان ... وذكر أبو عمرو الشيباني أنه لزياد الأعجم » .

(١) الاقتضاب ٧٣/٣ .

(٢) الغريب أن محققى الكتاب لم يرجعوا إلى ديوان طرفة للتأكد من وجود البيت .

(٣) لم يخرج المحققان البيت وهما يفعلان مثل هذا كثيرا في هذا الكتاب .

وفي ٢٨٩/٣ : « هذا الرجز يروى لعمر بن العاص ، ويروى لأرطاة بن شُهَيْبَةَ المُرِّي » .

وفي ٣١٩/٣ : « هذا البيت يروى للنابغة الذبياني ، ويروى لأوس بن حجر » .

وفي ٣٢٣/٣ : « هذا البيت لأوس بن حجر ، ويقال : إنه لشريح ابنه » .

وفي ٣٣٥/٣ : « هذا البيت يروى لامرئ القيس بن حجر الكندي ، ويروى لعمر بن عمار الطائي » .

وفي ٣٢٧/٣ : « هذا البيت يروى لامرئ القيس بن حجر ، ويروى لسلامة العجلي » .

وفي ٣٥٥/٣ : « هذا البيت يروى للمكعبر الأسدي ، وقيل : للمكعبر الضبي ، ويقال : إنه لشريح بن أوفى العبسي ، وقيل : إنه لعصام بن المقشعر العبسي ، وذكر ابن شهبة أنه للأشعث بن قيس الكندي » .

وفي ٣٨٦/٣ : « هذا البيت لخراشة بن عمرو العبسي ، ورواه بعض الرواة لعنترة بن شداد » .

وكان يلجأ أحياناً للقطع في النسبة - أو إبعادها - إلى شعر الشاعر ، فيخبرنا أنه لم يجد الشعر في ديوانه أو شعره .

جاء في ٢٦/٣ : « ولم أجد هذا الشعر في ما رواه الطوسي لامرئ القيس... » .

وفي ١١٩/٣ : « هذا البيت ينسب إلى طفيل الغنوي ، ولم أجده في ديوان شعره » .

وفي ٢٦١/٣ : « هذا البيت يروى لرؤبة بن العجاج ، ولم أجده في ديوان شعره » .

وقد يلجأ إلى ما يشبه التأكيد في نسبة البيت إلى روايات الشعر ، من ذلك ما

جاء في ٢٠٧/٣ في نسبة بيت إلى قيس بن الخطيم : « البيت لقيس بن الخطيم الأنصاري في بعض الروايات » .

ولشدة تحفظه وحذره ودقته في النسبة أو شرح معنى البيت ، يلجأ إلى ألفاظ الظن والحسبان .

جاء في ١٤٩/٢ : « وقال آخر ، أحسبه الراعي » .

وفي ٢٩٣/٣ : « هذا البيت لا أعلم قائله ، وأظنه يصف بَعْرًا » .

وفي ٣٠٩/٣ : « هذا الرجز لا أعلم قائله ، وأحسبه يصف إبلاً » .

وفي ٣٥٢/٣ : « البيت لا أعلم قائله ، وأحسبه يصف سفناً » .

وفي ٤٠٣/٣ : « هذا البيت للفرزدق ، وأظنه يريد نفسه » .

إن اطلاعه الواسع على الشعر جعله يقف على المشهور من الأبيات ، ولهذا كان يشير في غضون شرحه إلى مثل هذا ، فقد جاء :

في ١٠٨/٣ حول بيت لامرئ القيس : « هذا البيت مشهور تغني شهرته عن القول فيه » .

وفي ٣٤٨/٣ : « هذا البيت مشهور لامرئ القيس بن حجر »^(١) .

وفي ٣٣٩/٣ : « هذا البيت من مشهور شعر عنترة بن شداد »^(٢) .

وفي ٣٤٠/٣ : « هذا البيت من مشهور شعر النابغة الذبياني الذي يقوله للنعمان بن المنذر اللخمي عند مَوْجَدَتِهِ عليه » .

وفي ٣٤٠/٣ : « هذا البيت من مشهور شعر طرفة بن العبد » .

(١) انظر مثل هذا قوله في أبيات للشاعر نفسه ٣٦٦/٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩٥ ، ٤٣٧ .

(٢) انظر مثل هذا قوله في أبيات للشاعر نفسه ٣٧٣/٣ ، ٤٠١ .

وفي ٣/٤٤٣: « هذا البيت من مشهور شعر علقمة بن عبدة »^(١).

ومما يندرج تحت باب سعة اطلاعه على الشعر ووقوفه عليه الروايات المختلفة التي أشار إليها ، وهو في هذا الجانب كان يذكر اختلاف الرواية دون أن يبدي رأياً في تفضيل بعضها على بعض ، وكأنه كان حذراً من إبداء رأي قاطع ؛ لئلا ينزل في مهاوي الغلط . والأمثلة على هذا كثيرة ، منها :

ما جاء في ١٥١/٢ : « وذكر أن أبا الطيب المتنبى كان ينشد :
ليس التعلل بالآمال من أربي ولا القناعة بالإقلال من شيمي
قال : وكان مرة ينشد :

ولا القنوع بضنك العيش من شيمي »^(٢)

وفي ٣/١٥٣:

لقد وثم الذباب عليه حتى كأن وثيمه نقط المدا
... ورواه أبو العباس بالواو : (وقد) .

وفي ٣/٢٠٢ :

* كذي العر يُكوى غيره وهو رائع *

وصدر هذا البيت مختلف فيه ، فكان الأصمعي يروي :

* لَكَلَفْتَنِي ذَنْبٌ امْرئٍ وتركتُهُ *

وروى ابن الأعرابي وأبو عبيدة : (حملت علي ذنبه وتركتهُ) .

وفي ٣/٢١٢:

أيشهد مشغور علي وقد رأى سميرة منا في ثناياه مشهدا

(١) انظر مثله في قول الشاعر نفسه ٤٠١/٣ .

(٢) الرواية الأولى رواية الديوان .

البيت لحرير بن الخطفَى ، ويروى « سَمِيرَة » على لفظ التكبير ، و « سَمِيرَة »
على لفظ التصغير ، ووقع في كتاب « النقائض » لأبي عبيدة معمر بن المثنى :
أيشهد مثغور علينا وقد رأى نميلة منا في ثناياه مشهدا
وفي ٢٠٧/٣ :

الحافظو عورة العشيرة لا يأتهم من ورائنا وكفُ
البيت لقيس بن الخطيم الأنصاري في بعض الروايات .
وفي ٣١١/٣ :

قد علمت فارسٌ وحميرُ والـ أعرابُ بالدست أيتكم نزلا
هذا الشعر لأعشى بكر ... ويروى : (أيهم) .
وفي ٣٢١/٣ :

ويُذاء تحسبُ آرامها رجالَ إِياد بأجياها
البيت لأعشى بكر ... ولذلك رواه الأصمعي : (بأجلادها) .
وفي ٣٤٣/٣ :

إذا ما امرؤ ولَّى عليَّ بوْدَه وأدبر لم يصدُرْ بإدباره وُدِّي
البيت لِذَوْسَر بن عِثَّان اليربوعي ... ويروى : (لم يدبر بإدباره) .
وفي ٣٦٠/٣ - ٣٦١ :

لعمرك إن المِسَّ من أمِّ جابرٍ إليَّ وإن لم آتِه لبَغِيضُ
... ويروى : (وإن باشرتها) .
وفي ٣٧٤/٣ :

* ما بكاء الكبير بالأطلال *

هذا البيت لأعشى بكر ، وتماه :

* وسؤالي فهل يردّ سؤالي *

ويروى : « فما ترد » ، و« لا ترد » ، ويروى بالتاء والياء .

وفي ٣/٣٩٤ :

* ضمنت برزق عيالنا أرمأحنا *

هذا البيت لأعشى بكر ، ولم يقع في شعر الأعشى رواية أبي علي البغدادي
هكذا ، إنما وقع في روايته :

ضمنت لنا أعجازهن قدورنا وضروعهن لنا الصريح الأجردا

وفي ٣/٤٠٥ :

* لو عُصِرَ منه البانُ والمِسْكُ انْعَصِرَ *

البيت لأبي النجم العجلي ... ويروى « لو عُصِرَ منها » ، فمن أث الضمير
أعاده إلى المرأة التي تَغْزَلُ بها ، ومن ذكّر الضمير أعاده على الفرع المذكور قبل
هذا البيت .

وفي ٣/٤٠٧ :

لعمرك ما أدري وإنّي لأَوْجَلُ على أيّنا تغدو المنيّة أوّل

البيت لمعن بن زائدة المزني ... ويروى : « تغدو » ، و« تعدو » ، بالغين
والعين .

وكان - من جهة أخرى - يذكر الرواية مع إبداء الرأي ، فيشير إلى أنها
الرواية الصحيحة ، أو يرجّحها على رواية « أدب الكتاب » .

وأمثلة هذا النوع كثيرة أيضًا ، وهي متناثرة في تضاعيف هذا الشرح ، من
ذلك :

في ٣/١٤٢ :

فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ يَوْمَ النُّزَالِ إِذَا كَانَ دَعْوَى الرِّجَالِ الْكَرِيرِ
وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النِّسْخِ : (نَفْسِي فِدَاؤُكَ) بِغَيْرِ فَاءٍ . وَوَقَعَ فِي بَعْضِهَا :
(فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ) بِالْفَاءِ ، وَالْوَجْهَ أَنَّ يَكُونُ بِالْوَاوِ .
وفي ١٥٣/٣ :

* وَكَانَ انْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خَيْمًا *
وَرَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ فِي شَعْرِ الْأَعَشَى : (وَحَانَ انْطِلَاقُ) ، وَهُوَ
أَجُودٌ ، يَصِفُ ثَوْرًا وَحَشِيًّا .
وفي ١٦٣/٣ :

وَرَدَتْ اعْتِسَافًا وَالثَّرِيَا كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مَتَحَلَّقٌ
وَوَقَعَ فِي نَسْخِ « أَدَبِ الْكِتَابِ » : (قَطَعْتَ) ، وَفِي شَعْرِ ذِي الرِّمَةِ :
(وَرَدَتْ) ، وَهُوَ الصَّوَابُ .
وفي ١٩٥/٣ :

لَمْ تَتَلَفَعَ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدُ فِي الْعُلْبِ
وَيُرْوَى : « بِالْعَلْبِ » ، وَ« فِي الْعَلْبِ » ، وَإِنَّمَا حَسَنَ دُخُولِ (فِي) هَاهُنَا ؛ لِأَنَّ
تَأْوِيلَهُ : (لَمْ تُسَقِّ اللَّبَنَ فِي الْعَلْبِ) .
وفي ٢٧٩/٣ :

عِبَادُكَ يَخْطِئُونَ وَأَنْتَ رَبُّ بِكَفِّكَ الْمَنَايَا لَا تَمُوتُ
هَذَا الْبَيْتُ لِأُمِيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، وَوَجَدْتُهُ فِي بَعْضِ مَا قَرَأْتُهُ مِنَ الْكُتُبِ غَيْرِ
هَذَا الْكِتَابِ : (الْمَنَايَا وَالْحَتُوفُ) ، وَكَلَّمْنَا الرَّوَايَتَيْنِ خَطَأً . وَالصَّوَابُ : (الْمَنَايَا
وَالْحَتُومُ) ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ قَصِيدَةِ مِيمِيَّةِ الْقَوَافِي ، يَقُولُ فِيهَا^(١) ...

(١) هُنَاكَ أَمْثَلَةٌ أُخْرَى فِي ٢٨٠/٣ ، ٣٠٣ ، ٣٤٥ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٣٨ .

ومن دقة البطلْيُوسِيّ وشدة حذره في نسبة الشعر ذكره غير مرة في شرحه أنه لا يعلم قائل هذا البيت أو الرجز، أو لا يحفظ صدره^(١)، كما كان في أحيان كثيرة يكتفي بأن يقول: قال الشاعر، أو قال بعض الشعراء، أو قال آخر، أو قال بعض الأعراب، أو بعض العرب^(٢)، أو قال الراجز^(٣).

لقد اتخذ البطلْيُوسِيّ الشرح ميداناً فسيحاً لإبراز محفوظه من الشعر، وإظهار قدرته على استحضار ما يعينه على التمثيل به في موضعه الملائم ومعناه المناسب، وهذا دليل آخر على تمكّنه من هذا العلم وسيطرته عليه، فهو لا يكاد يذكر كلمة وردت في أثناء الشرح إلاّ عززها بما يستذكره من شعر لشاعر جاهلي أو غير

(١) انظر: ١٢٢/٣، ١٤٣، ١٥٢، ١٩٦، ٢١٥، ٢٣٦، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٩٣، ٣٠١، ٣٠٩، ٣٢٩، ٣٣٨، ٣٥٢، ٣٦١، ٤٠٠، ٤١١، ٤١٦، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٣٨.

ومن الجدير بالذكر أن الشيخ محيي الدين عبد الحميد ذكر في الحواشي أسماء عدد من الشعراء الذين قال عنهم البطليوسي إنه لا يعرف نسبة البيت إليهم.

(٢) انظر: ٤٠/١، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٥٢، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨ (موضعان)، ١١١، ١١٣، ١١٨، ١٢١، ١٣٢، ١٣٣، ١٦٠، ١٦٥، ١٧٦ (موضعان)، ١٨١، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠، ١٣، ١٠، ٩٠، ٩٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١١٧، ١٤١، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٧، ١٩٠، ١٩٢، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٧٥، ٢٨٤، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٤٢.

(٣) انظر: ٢٦/٣، ٤٠، ٥٣، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٧٢، ٨٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٢٥، ١٣٢، ١٤٧، ١٥٦، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٨٠، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٥ (موضعان)، ٢٠٢، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٤ (موضعان)، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٥ (موضعان)، ٢٦٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٩٠، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٣١٤، ٣٤٥، ٣٥١، ٣٦١، ٣٧٥، ٣٨٤، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٠٧، ٤٢١.

جاهلي ، وهو في أغلب الأحيان لا يكتفي بإيراد البيت المناسب ، وإنما يمضي في شرحه أو شرح ما يغمض منه ، والأمثلة على هذا أكثر من أن يُمثل لها ، من ذلك ما جاء في :

٣٥/١ - ٣٩ حول قول ابن قتيبة في خطبة الكتاب : (وآله) . فبعد أن تمثل البطلنوسية بآراء عدد من النحاة والأدباء ، كأبي جعفر النحاس ، وأبي بكر الزبيدي ، وأبي علي البغدادي (القالي) ، عن أبي جعفر بن قتيبة ، والمبرد ، تمثل بعدد من الأبيات حول الموضوع نفسه ، فقال : « وقد وجدنا مع ذلك (آلاً) في الشعر مضافاً إلى المضمّر ، قال عبد المطلب حين جاء أبرهة الأشرم لهدم الكعبة :

لأهْمَ إن المرء يم — نع رحله فامنع جلالك
لا يَغْلِبَنَّ صليهم — ومَحَالُهُمْ غَدَوْا مَحَالَكُ
وانصر على آل الصلي — ب وعابديه اليوم آلكُ

يعني قريشاً ؛ لأن العرب كانوا يسمونهم آل الله ؛ لكونهم أهل البيت .

وقال الكميّ :

فأبلغ بني الهنديّ من آل وائل — وآل مناة والأقارب آلهـا
ألوْكَأ تُؤافي ابْنِي صَفِيَّةً وانتجع — سواحل دُعْمِيّ بها ورمالها
وقال خفاف بن ندبة :

أنا الفارس الحامي حقيقة والدي — وآلي كما تحمي حقيقة آلِكا
واختلف الناس في قول الأعشى :

كانت بقيّة أربع فأعتممتها — لما رَضِيت من النجابة آلهـا

فقال قوم : أراد بآلها : شخصها ، وقال آخرون : أراد رهطها .

وكذلك قول مئاس العائذي :

إذا وضع الهَزَاهِزُ آلَ قومٍ فزاد الله ألكم ارتفاعاً
قيل : أراد بالآل : الأشخاص . وقيل : أراد : الأهل . وقد قال أبو الطيب
المتنبي ، وإن لم يكن حجة في اللغة :
والله يُسَعِدُ كُلَّ يومٍ جَدَّهُ ويزيد من أعدائه في آله^(١)

إن مثل هذا التوسع في التمثيل والشرح يمكن أن يكون ضمن ما يسمّى
بالاستطراد ، وهو أن يخوض المؤلف في موضوعات شتى ، ويعرض لها في
أثناء الشرح ، فيأتي بما يناسبها ويشرحها ويفصلها ، وهو أسلوب دأب عليه
الشرائح ، شراح الكتب الأدبية أو دواوين الشعراء ، أو المجاميع الأدبية والشعرية
بصورة عامة .

والبطلانيّوسيّ كان أحد أولئك الذين عمّدوا في الشرح إلى هذا النوع من
الأدب ، وهو دليل أكيد على الثقافة العميقة المستقاة من الدواوين والمصادر في
عصره ، ومما تجدر الإشارة إليه أنه كان يستعين كثيراً بآيات القرآن الكريم أو كلام
البلغاء واللغويين والنحاة أيضاً في هذا الشرح ، يتدّ أن الذي يهمننا هو الشعر الذي
كان يعزز به شرحه .

إن الموضوعات في هذا الشأن كثيرة ومتنوعة ، حتى يبدو لنا لولا الإطالة من
غير المناسب الاكتفاء بشيء قليل أو مثال واحد منها ؛ لأن في ذكرها فوائد جمة
لا يغني ذكر بعضها دون بعض . إن المثال الذي نسوقه يستقطب الأسلوب الذي
سلكه في مثل هذا الأمر ، وهو نموذج واضح على ما نريد التمثيل به .

جاء في ٢٤٧/٣ - ٢٥٢ قول البطلانيّوسيّ في شرح بيت الأعشى :

رَضِيعَتِي لَبَانٌ ثَدْيٌ أُمَّ تَحَالَفَا بِأَسْحَمٍ دَاجٍ عَوْضٌ لَا نَتَفَرَّقُ

(١) انظر مثل هذا في ٣٤/١ و ٩/٢ وفي مواضع شتى من الكتاب .

هذا البيت لأعشى بكر يمدح به المُحَلَّق بن جُشَم الكلابي ، وكان حامل الذكر لا صِيَتْ له ، وكان له بنات لا يخطبهن أحد ، رغبةً عنهن ، فمرّ به الأعشى ، فنحر له ناقة لم يكن عنده غيرها ، وأطعمه وسقاه ، فلما أصبح الأعشى قال : ألك حاجة ؟ قال : نعم ، بذكري فلعلّي أشتهر ويُزَعَبُ في بناتي ، فنهض الأعشى على عكاظ ، وأنشد هذه القصيدة ، فلم يُنْسِ حتى خُطِبَ إليه جميع بناته . وقبل هذا البيت :

لعمري لقد لاحت عيونٌ كثيرةٌ إلى ضوء نار في يَفَاق تَحَرَّقُ
تشبّ لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحَلَّقُ
وإنما ذكر النار والمحالفة ؛ لأنهم كانوا يتحالفون على النار ... وَعَوْضُ : اسم صنم ، كان لبكر بن وائل ، وقيل : هو اسم من أسماء الدهر ... وفي قوله : بأشحم داج : سبعة أقوال : قيل : هي الرماد ، وكانوا يحلفون به ، قال الشاعر :

حلفت بالملح والرماد وبالندى وبالله تُسَلِّمُ الحلقة
حتى يَظُلَّ الجوادُ مُنْعَفِرًا وَتُخْضِبُ النِيلُ غُرَّةَ الدَّرَقَةِ
وقيل : أراد الليل . وقيل : أراد الرحم . وقيل : أراد الدم ؛ لأنهم كانوا يغمسون أيديهم فيه إذا تحالفوا . حكى هذه الأقوال الأربعة (يعقوب) . وقال غيره : (يعني : حلمة الثدي) . وقيل : يعني زَقَّ الخمر ، وقيل : يعني دماء الذبائح التي كانت تذبح للأصنام . وجعله أسحم ؛ لأن الدم إذا يبس اسودَّ ، وهذا نحو قول النابغة :

* وما هُرِيقَ على الأنصاب من جَسَدٍ *

وأبعد هذه الأقوال قول من قال : إنه أراد الرماد ؛ لأن الرماد لا يوصف بأنه أسحم ، ولا داج ، وإنما يوصف بأنه أورق ، والوُزْقة : شبه الغُبْرة ، وأما الدم فلا

يُنكر وصفه بالسواد ؛ لأنه يَسْوَدُّ إذا بيس . وقد صَرَّح الطَّرِمَّاخُ بذلك في قوله يصف ثورًا :

فبات يقاسي لَيْلَ أَنْقَدَ دَائِبًا ويحذر بالقُفِّ اختلاف العُجَاهِينِ
كَطَوِّفٍ مُتَلَّى حِجَّةٍ بَيْنَ غَبْغَبٍ وَقُرَّتِ مُسْوَدُّ مِنَ النِّسْكِ فَاتِنِ

وقد وصف المتنبي الدم بالسواد ، على هذا المعنى ، فقال :

وَرُبَّتْ مَا حَمَلَةٍ فِي الْوَعْيِ رَدَدَتْ بِهَا الذُّبْلُ السُّمْرُ سُوْدَا

وقد ذكر المقرورين ؛ لأن المقرور يعظم النار ويشعلها ، لشدة حاجته إليها . وقد أخذ أبو تمام الطائي هذا المعنى وأوضحه ، وإن كان ليس مثله من جميع الوجوه ، فقال في مدحه الحسن بن وهب :

قد أثقَبَ الحسن بن وهب في الندى نَارًا جَلَّتْ إِنْسَانٌ عَيْنَ الْمُجْتَلِي
موسومةٌ للمهتدي مأدومةٌ للمجتدي مظلومةٌ للمصْطَلِي
ما أنت حين تعد نَارًا مثلها إلَّا كَتَالِي سُوْرَةٍ لَمْ تَنْزَلِ^(١)

ولم يكتفِ البَطْلِيُّوسِيَّ بالنصوص التي يتمثل بها في غضون الشرح ، وإنما كان يشرح تلك النصوص المستشهد بها ، وفي ما تقدم دليل على هذا^(٢) .

وهو لم يسلك أسلوبًا واحدًا في ذكر أسماء الشعراء أو كُناهم أو ألقابهم ، فمرة يكتفي بذكر اسم الشاعر ، مثل : كُثَيِّر ، أو جميل ، أو جرير . ومرة يقتصر على لقبه : كالضبي ، والنميري ، والهدلي ، والفُقَيْمِي ، وأخرى يذكر اسم الشاعر دون التفصيل في نسبه ، مثال ذلك : الشاعر جُهَنَام ، الذي اكتفى بذكر اسمه في موضع ، ولكنه عاد فذكر اسمه كاملاً في موضع آخر ، وهو جُهَنَام بن

(١) انظر مثل هذا في ٢٣١/٣ ، ٢٤٠ ، ٢٦٣ ، ٣٣٩ - ٣٤٠ ، ٣٤٤ ، ٣٦٣ ، ٣٨٦ -

٣٨٧ ، ٤٠٧ ، ٤٢٩ - ٤٣٠ ، ٤٣٣ - ٤٣٥ .

(٢) انظر ٣٥٩/٣ ، ٣٦١ ، ٣٧٠ - ٣٧١ .

عبيد الله بن المنذر^(١)، وتارةً يذكر اسم الشاعر ولقبه وكنيته في موضع، كأعشى باهلة، واسمه عامر بن الحارث بن رباح، ويُكنى أبا قحافة^(٢)، ثم يكتفي حين يرد شعره بقوله: (وهذا نحو قوله)^(٣). وقد يذكر إنشاد أبي تمام في «الحماسة» دون ذكر اسم الشاعر^(٤)، أو يذكر إنشاده فيها مع ذكر اسم الشاعر، وهو سالم بن وابصة^(٥)، وقد يتمثل بيتين لجرير في مكان واحد من قصيدة واحدة، فينسب الأول إليه، ويقول في الثاني: (عرض له ابن هبيرة بقول الشاعر)^(٦).

ومع أن البطلاني كان يشير في أحيان غير قليلة إلى لقب الشاعر وسبب تلقيبه، فقد وقف طويلاً حول لقب (الأخطل)، فساق الروايات والأسباب التي لقبته بهذا اللقب، فمما قال في هذا الصدد راداً على ابن قتيبة في ذلك: «لا أعلم أحداً ذكر أن الأخطل كان طويل الأذنين مسترخيهما، فيقال: إنه لقب الأخطل بذلك، والمعروف أنه لُقّب (الأخطل) لبذاعته وسلطة لسانه، وذلك أن ابني جُعيل احتكما إليه مع أمهما، فقال:

لعمرك إنني وابني جُعيل
وأمهما لإشتارٍ لئيم

ف قيل له: إنك لأخطل، فلزمه هذا اللقب... وقال بعض الرواة، وحكى نحو ذلك أبو الفرج الأصبهاني: إن السبب في تلقيبه بالأخطل أن كعب بن جُعيل كان شاعر تغلب في وقته، وكان لا يلم برهط منهم إلا أكرموه وأعطوه،

(١) الاقتضاب ٤٧/٢.

(٢) نفسه ٤٥٠/٣.

(٣) نفسه ١٤٧/٣.

(٤) نفسه ١٩٣/٢.

(٥) نفسه ٢٣٤/٢.

(٦) نفسه ١٠٨/١.

فنزل على رهط الأخطل فأكرموه ، وجمعوا له غنماً ، وحظروا عليها حظيرة ، فجاء الأخطل فأخرجها من الحظيرة ، وفترقها ، فخرج كعب وشتمه ، واستعان بقوم من تغلب ، فجمعوها له وردوها إلى الحظيرة ، فارتقب الأخطل غفلته ، وفترقها ثانية ، فغضب كعب ، وقال : كُفُّوا عني هذا الغلام وإلا هجوتكم . فقال له الأخطل : إن هجوتنا هجوناك . وكان الأخطل يومئذ يُقَرِّزُ . والقرزمة : أن يقول الرجل الشعر في أول أمره ، قبل أن يستحكم طبعه ، وتقوى قريحته . فقال كعب : ومن يهجونني ؟ فقال : أنا . فقال كعب : « ويل لهذا الوجه غبَّ لُجْمُهُ » . فأجابه الأخطل ... فقال كعب : إن غلامكم هذا لأخطل . ولَجَّ الهجاء بينهما ، فقال الأخطل :

وسُمِّيتَ كعباً بشرِّ العظام وكان أبوك يُسمَّى الجُعْلُ
وأنتَ مكانك من وائلٍ مكان القراد من است الجملُ
ففزع كعب ... ويقال : إن جريوا هو الذي لقبه بذلك ، وذلك أن الجحاف ابن حكيم لما أوقع بيني تغلب بالبشر ، وهو موضع معروف من بلادهم ، دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان ، فقال :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعةً إلى الله منها المشتكى والمعولُ
فإلا تغيرها قريش بملكها يكن عن قريش مستزاد ومزحلُ
فغضب عبد الملك ... فقال جرير :

بكي دَوْبِلٌ لا يُزْقِي الله دمعهُ
ألا إنما يبكي من الذل دَوْبِلٌ^(١)

(١) الاقتضاب ٤٤/٢ - ٤٤ ، والدوبل : الحمار القصير الذنب ، وكان الأخطل يلقب به .

إن هذا الشرح الواسع تضمن أمورًا كثيرة غير ما تقدم ، تتصل بالشعر من نواحيه المختلفة . من ذلك شكّ الشارح بقول النابعة :

بكل مُدَجِّج كالليث يسمو إلى أوصال ذيّال رِفْنٍ
فقال عنه : هذا البيت للنابعة الديباني ، وهو من الشعر المنحول إليه ^(١) .

والجدير بالذكر أن البيت في ديوان النابعة ، وهو من قصيدة تقع في (٢٣) بيتًا ^(٢) ، وفي الديوان : (وزعم الأصمعي أنها مصنوعة) .

ومنه : التعريض الذي حدث بين رجل من بني نمير وبين آخر فقّعسيّ ، إذ يحكى أن رجلاً من بني نُمير زار رجلاً من بني فقعس ، فقال له الفقّعسيّ : ما لك لا تزورنا ؟ فقال له النميريّ : والله إنني لآتيك زائرًا مرارًا كثيرة ، ولكنني أجد على بابك شيئًا قذرًا ، فأنصرف ولا أدخل ، فقال له الفقّعسيّ : اطرح عليه شيئًا من تراب ، وادخل . عرض له النميري بقول الشاعر :

ينام الفقّعسيّ ولا يُصَلِّي ويُحَدِّثُ فوق قارعة الطريق
وعرض له الفقّعسيّ بقول جرير في هجائه بني نمير :

ولو وَطِئَتْ نساء بني نمير على التُّورَابِ أَحْبَبْتُ الترابا
ويشبه ذلك أيضًا ما يروى من أن شريك بن عبد الله النميري ، ساير عمر ابن هبيرة الفزاري يومًا فبدرت بغلة شريك ، فقال له ابن هبيرة : غُضُّ من لجام بغلتك ، فقال شريك : إنها مكتوبة أصلح الله الأمير ، فضحك ابن هبيرة ، وقال : لم أَرِدْ ما ذهبت إليه وتوهمته ؛ عرض له ابن هبيرة بقول الشاعر :

فَغُضُّ الطَّرَفِ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

(١) الاقتضاب ١٢٨/٣ ، ولم يخرج المحققان البيت من الديوان .

(٢) ديوان النابعة ص ١٠٥ .

وعرّض له شريك بن عبد الله بقول سالم بن دارة :
لا تأمننّ فزارياً خلّوت به على قُلوصك واكتبها بأسيار
وكان بنو فزارة ينسبون إلى غشيان الإبل^(١).

ومنه : القافية في قول الشاعر :

إذا نزلت فاجعلوني وَسَطًا إني كبير لا أُطِيقُ العُنْدًا
ولا أُطِيقُ البكرات الشُّردًا

وقد يجوز لقائل أن يقول : ما الذي يمنعكم أن تجعلوا الألف حرف الرّوي في هذين البيتين فلا يكونان من هذا الباب ؟ وقد وجدناهم استعملوا الألف رويًا في نحو قوله :

نأت دار ليلي وشطّ المزار فعيناك ما تطعمان الكرا
ومرّ بفرقتها بارخ فصَدَّقَ ذاك غرابُ النّوى

فالجواب : أن الذي يمنع من ذلك أن الألف التي في قوله : (وَسَطًا) هي التي تبدل من التنوين في الوقف ، في نحو قولك : (رأيت زيدًا) ، والألف التي في قوله : (العُنْدًا) هي التي تُراد لإطلاق القوافي المنصوبة في نحو قوله :

أَقْلِي اللّؤْمَ عَاذِلَ والعتابا وقُولِي إن أصبتُ لقد أصابا
وهاتان الألفان لا يجوز أن تكونا رويًا ، فلذلك عدلنا عنه^(٢).

ومنه حديثه عن الغرض من الأدب ، وعن منزلة الشعر بالقياس إلى سواه ، فقال في شرح كلام ابن قتيبة : وأعلى منازل أدبنا أن يقول من الشعر أَيْيَاتًا في مدح قَيْنَةٍ أو وصف كأس : قال البَطْلَيْوسِي : يريد أن الأدب له غرضان :

(١) الاقتضاب ١/١٠٨ ، ١٠٩ .

(٢) الاقتضاب ٣/٣٠٤ ، ٣٠٥ . وانظر مثل هذا في ٣/٣٠٧ .

أحدهما يقال له : الغرض الأدنى ، والثاني : الغرض الأعلى . فالغرض الأدنى أن يحصل للمتأدب بالنظر في الأدب والتمهّر فيه قوة يقدر بها على النظم والنثر . والغرض الأعلى : أن يحصل للمتأدب قوة على فهم كتاب الله تعالى وكلام رسوله ﷺ وصحابته ، ويعلم كيف تُبنى الألفاظ الواردة في القرآن والحديث بعضها على بعض ، حتى تُستنبط منها الأحكام ، وتُفَرَّع الفروع ، وتُنتج النتائج ، وتُقرَن القرائن ، على ما تقتضيه مباني كلام العرب ومجازاتها ، كما يفعل أصحاب الأصول .

وفي الأدب لمن حصل في هذه المرتبة منه أعظم معونة على فهم علم الكلام ، وكثير من العلوم النظرية . فقد زهد الناس في علم الأدب ، وجعلوا قدر الفائدة الحاصلة منه ، حتى ظن المتأدب أن أقصى غاياته أن يقول أبيتاً من الشعر .

والشعر عند العلماء أدنى مراتب الأدب ؛ لأنه باطل يُجلى في مَعْرِضِ حق ، وكذب يصوّر بصورة صدق . وهذا الذم إنما يتعلق بمن ظن صناعة الشعر غاية الفضل ، وأفضل جلى أهل الثبل ، فأما من كان الشعر بعض جلاه ، وكانت له فضائل سواه ، ولم يتخذة مكسباً وصناعة ، ولم يرضه لنفسه حرفة وبضاعة - فإنه زائد في جلالة قدره ، ونباهة ذكره^(١) .

ومما يندرج ضمن أهمية الشعر ما رُوي عن النبي ﷺ ، من أنه حين أنشد بيت عنتره :

ولقد أبيتُ على الطّوى وأظْلُهُ حتى أنال به كريم المأكِلِ
قال : « ما وصف لي أعرابي قطُّ فأحببت أن أراه إلا عنتره » . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا سمع هذا البيت يقول : ذاك رسول الله ﷺ^(٢) .

(١) الاقتضاب ٤٩/١ ، ٥٠ .

(٢) الاقتضاب ٤٠٠/٣ .

وأطلق البطليوسي اسم (الشعر المختص) على رجز اختلفت قافيتا كل بيتين
عن قافية البيتين الآخرين ، كقول بعضهم :

والله لولا شيخنا عبَّادُ لَكَمَرُونَا عندها أو كادوا
فَرَشَطَ لَمَّا كره الفِرْشَاطُ بِفَيْشَةٍ كأنها مِلْطَاطُ

فقال : « فهذا الرجز ممكن أن يكون من الشعر الذي يسمّى (المختص) ، وهو
نوع من الرجز ، لكل بيتين قافية تخالف قافية بيتين آخرين ، فلا يكون من هذا
الباب »^(١) .

وفي الشرح فوائد متنوعة تتصل بأمور الشعر والأدب والنقد وغير ذلك ،
منها : تكنية الشعراء للمرأة بالسرحة وسبب ذلك ، فقد علّق البطليوسي على
قول حميد بن ثور الهلالي :

أبى الله إلا أن سَرَحَةَ مالِكٍ على كل أفنان العضاء تروقُ
والسَرَحَةُ شجرة من العِضَاءِ تطول في السماء ، وجمعها سَرَح ، وظلها باردٌ
في الحر ، يستظل بها من الحر ، ولذلك قال الشاعر :

فيا سَرَحَةَ الركبان ظلُّك باردٌ وماؤك عذب لم يحلّ لوارِد
والسرحة في هذا البيت ، وبيت حميد بن ثور كناية عن امرأة ، وكان
عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عهد إلى الشعراء ألا يُشَبَّ رجل منهم
بامرأة ، وتوعدهم على ذلك ، فكان الشعراء يكتنون عن النساء بالشجرة وغيرها ،
ولذلك قال حميد قبل هذا البيت :

سَقَى السَّرَحَةَ المِخْلَالَ والأبرق الذي بِهِ الشَّرِي غِيثٌ دائم وبروقُ

(١) نفسه ٣/٣٠٢ - ٣٠٤ .

وهل أنا إن علّلت نفسي بِسَرَحَةٍ من السَّرَحِ موجود عليّ طريق^(١)
ومنه : تكرار الاسم لدى الشعراء في أشعارهم ، وأسباب ذلك ، فقد جاء
تعليق البطلونيّ على قول جرير :

لم تتلفع بفضل مئزرها دَعْدُ ، ولم تُسَقِّ دَعْدُ في الغلبِ
وكرر ذكر دعد ولم يضمها تنويهاً بذكرها وإشارةً أو تلذذاً لاسمها
واستطابة ، كما قال الآخر :

عَدَابٌ على الأفواه ما لم يذُقْهُمْ عَدُوٌّ ، وبالأفواه أسماؤهم تحلو
وقد كرر العرب ذكر الاسم ، على غير وجه الإشارة والاستطابة ، ولكن
لضرب من المبالغة ، أو على وجه الضرورة ، فإذا كان ذلك في جملتين حُسن
الإظهار والإضمار ؛ لأن كل جملة تقوم بنفسها ، كقولك : جاءني زيد ، وزيد
رجل فاضل ، وإن شئت قلت : وهو رجل فاضل ، وإذا كان في جملة واحدة
قبح الإظهار ولم يكد يوجد إلا في الشعر^(٢) .

ومنه موقفه من الصدق والكذب في الشعر أو الغلو فيه ، وما بينهما من فرق ،
جاء ذلك في تعليقه على قول مهلهل :

كأنا غدوة وبني أبينا بجنب غنيزة رحيا مدير

وبعد بيت مهلهل :

فلولا الريح أسمع من بحجرٍ صليل البيض تُقرع بالذكور
قال أبو جعفر بن النحاس : يقال : إن هذا أول كذب سُمع بالشعر ، وإن
قوله : (كأنا غدوة) أول تناصف سُمع في الشعر .

(١) الاقتضاب ٣/ ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(٢) نفسه ٣/ ١٩٥ ، ١٩٦ .

وهذا الذي حكاه غير صحيح ؛ لأن الشعر موضوع على الكذب والتخييل إلا القليل منه ، وإنما أراد قائل هذا أن يقول : إن هذا أول غُلُو سُمع في الشعر ؛ لأن تحتالهم كان بالجزيرة ، وحجر : قَصَبَةُ اليمامة ، وبين الموضعين مسافة عظيمة ، فعبّر عن الغلو بالكذب^(١) .

ومنه دفاعه عن أبي عبيدة في إقامة الشعر ، واتهام عبيد بن الأبرص باختلال أوزانه ، وإصلاح الخليل بن أحمد للشعر ، جاء ذلك في ٨٨/٢ :

أنشد ابن قتيبة في هذا لعبيد :

هي الخمر تُكْنَى الطلاء كما الذئب يُكْنَى أبا جمعه
قال المفسر: هذا البيت غير صحيح الوزن . وذكر أن أبا عبيدة معمر بن المثنى هو الذي رواه هكذا . قالوا : وكان لا يقيم وزن كثير من الشعر .

وقال قوم : إنما وقع الفساد فيه من قِبَلِ عبيد ؛ لأن في شعره أشياء كثيرة خارجة عن العروض ، مشهورة تغني شهرتها عن إيرادها في هذا الموضع ، وهذا هو الصحيح عندي ، فأما ما ذكروا عن أبي عبيدة من أنه كان لا يقيم وزن كثير من الشعر ، فما أظنه صحيحًا ، ولم يكن ليروي إلا ما سمع . وروى الخليل هذا البيت :

هي الخمر يكنونها بالطلا كما الذئب يكنى أبا جمعه
وهذا صحيح على ما توجه العروض . وذكر أن الخليل هو الذي أصلحه . وهذا يدل على أن الفساد إنما وقع في وزنه من قِبَلِ عبيد . ولو كانت فيه رواية ثانية غير رواية أبي عبيدة لم يحتج الخليل إلى إصلاحه .

(١) الاقتضاب ١٩٣/٣ .

وأعاد البطلوني الحديث عن هذا البيت والدفاع عن أبي عبيدة ، وإصلاح الخليل له في ١٤٩/٣ .

ومنه في ٣٦٠/٣ تفسير لما تَتَيَّمَن به العرب وتتشاءم ، في شرحه لقول حميد ابن ثور :

فقلت عليّ الله لا تدعيرانها وقد بَشَّرْتُ أن اللقاء قريبُ
« يريد أنها سَنَحَتْ له فتفاءل بذلك . وكانت العرب تتيمن بالسانح ،
وتتشاءم بالبارح ، وكان منهم من يعكس الأمر . والعلة الموجبة لاختلافهم في
ذلك أن بعضهم كان يراعي ميامن ما يميّز به من الوحش والطير ومياسره ، وكان
بعضهم يراعي ميامن نفسه ومياسرها . »

ومنه تصحيحه لما زعمه المبرد في اسم الشخص الذي قتله مهلهل ، فقد جاء
في ٣٦٥/٣ : « ... فلم يزل كذلك إلى أن لقي مهلهل بُجَيِّزًا ابن أخيه ، وزعم
أبو العباس المبرد أنه ابنه ، فقتله ... » .

ومنه : « تخطئة الأصمعي في تخطئته عديّ بن زيد في وصف الفرس بأنه
فاره) ، جاء ذلك في ٧٣/٢ :

وقال في هذا الباب : « يقولون للفرس : عتيق وجواد وكريم ، ويقال للبرذون
والبغل والحمار : فَاَرَة ، قال الأصمعي : كان عدي بن زيد يخطئ في قوله في
وصف الفرس : (فَاَرَهَا متتابعًا) ، قال : ولم يكن له علم بالخليل .

قال المفسر : ما أخطأ عدي بن زيد ، بل الأصمعي هو المخطئ ؛ لأن العرب
تجعل كل شيء حسنٍ فارهاً ، وليس ذلك مخصوصاً بالبرذون والبغل والحمار ،
كما زعم ، وعلى هذا قالوا : أفرهت الناقة إذا نُجِبَتْ ، فهي مفرهة . قال أبو
ذؤيب :

ومفرهة عني قدرت لساقها فخرت كما تتابع الريح بالقفل

وقال النابغة :

أعطى لفارهة حلوتوابعها من المواهب لا تُعطى على حسدٍ
ولو كان ما قاله الأصمعي صحيحًا ، لما كان قول عديّ خطأ ؛ لأن العرب
تقول : فره فرّها فهو فارّه وفرّة : إذا أشرّ وبَطِرَ ... وكان الأصمعي - عفا الله
عنه - يتسرع إلى تخطئة الناس وينكر أشياء كلها صحيح .

ومثله ما جاء في ٣٨٧/٣ في قول الشاعر :

أو طعم غادية في جوف ذي حَدَبٍ

من ساكن المزن يجري في الغرائيق

وقال يعقوب : ذو حَدَبٍ : سيل له عرف . وهذا غلط لا وجه ههنا لذكر
السيل ، وإنما شبه ريقها في عذوبته وبزده بماء استنقع في موضع منخفض تحت
جبل فَبَرَدَ وَصَفًا ، كما قال امرؤ القيس :

بماء سحاب زلّ عن متن صخرة إلى بطن أخرى طيّب ماؤها خمر
وكما قال طرفة :

صادفته حَزَجَفٌ في تَلْعَةٍ فَسَجَا وَشَطَ بِلَاطٍ مُسَبِّطِرٌ

ومنه تفسيره لمثل عامي هو « أحرّ من القَرع » . جاء في ١٩١/٢ :

والذي تذهب إليه العامة بقولهم : « أحرّ من القَرع » ساكن الراء ، إنما هو
القَرع المأكول ، وإنما يضربون به المثل في الحرّ ، وإن كان باردًا في طبعه ؛ لأنه
يمسك حرّ النار إذا طبخ إمساكًا شديدًا ، فلا يزول عنه إلا بعد مدة .

ومنه ذكره لأسماء وخيول زيد الخيل ، فقد جاء في ٣٥٢/٣ :

وسمّي زيد الخيل لخير كثيره كانت له ، منها : الهطّال ، والكمّيت ،
والوزد ، والكامل ، ودؤول ، ولاحق .

إن سعة اطلاع البطلاني على الشعر في عصوره المختلفة كانت عظيمة ، وقد تجلت في شروحه وتعليقاته وتعقيباته وتمثله الكثير به في تضاعيف هذا الشرح . ويبدو أن إلمامه بالشعر وفهمه له ، تعدى ذلك إلى إشارات كثيرة إلى نظر بعض الشعراء في إنتاج بعض ، وأنهم اتبعوا من تقدمهم في شعره أو تشابهوا فيه مع سواهم ، وتناثرت أمثله في أثناء هذا الشرح الكبير ، وسنجزئ بأسماء الشعراء الذين سماهم أو ألمح إليهم ، والذين اتبعوا من سبقهم من الشعراء في معانيهم أو ألفاظهم ، وستكون الإشارة إليهم بحسب تسلسلهم في صفحات هذا الشرح ، على أن نسوق مثالا واحدا كاملا على هذا النوع .

جاء في ١٤٩/٢ :

وقد قيل في رؤية العين : (رأى) ، كما قيل في الفقه ، (رؤيا) كما قيل في النوم . قال الله تعالى : ﴿ يَرَوْنَهُمْ مَثَلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ ﴾ ، وقال الراجز :

* ورأى عيني الفتى أخاكا *

* يعطي الجزيل فعليك ذاكا *

وقال آخر ، أحسبه الراعي :

ومستبح تهوي مساقط رأسه

على الرحل في طخياء طلس نجومها

رفعت له مشبوبة عصفت لها

صبا تزدهيها تارة وتقيمها

فكبر للرؤيا وهش فؤاده

وبشر نفسا كان قبل يلوها

واتبع أبو الطيب المتنبي الراعي ، فقال :

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي
ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

وفي ١٤٤/٣: « ومثله قول الآخر » .

وفي ١٤٧/٣: « في موضعين: « وهو نحو قوله » .

وفي ١٤٨/٣: « ونحوه قول حاتم الطائي » .

وفي ١٦٣/٣: « ونحوه قول الآخر » .

وفي ١٦٩/٣: « ومثله قول الآخر » .

وفي ٣٧٧/٣: « فيكون مثل قول ابن مقبل » .

وفي ١٧٨/٣: « وقد أخذ أبو الطيب المتنبي هذا المعنى ، وأوضحه بقوله... » .

وفي ١٩٩/٣: « ونحو منه قول امرئ القيس » .

وفي ٢٠٥/٣: « وهذا مثل قول عروة بن الورد » .

وفي ٢١٠/٣: « وهذا قول العجاج » .

وفي ٢١٦/٣: « وهو نحو من قول جعفر بن علبة الحارثي » .

وفي ٢١٦/٣: « ألا ترى إلى قول الآخر » .

وفي ٢٢٩/٣ حول طيب الريح وغُلُوقها في الثياب: « وهذا نحو قول الآخر - وهذا المعنى أراد أبو الطيب المتنبي بقوله - وقال عبد بني الحشاحس » .

وفي ٢٤٩/٣: « وهذا نحو قول النابغة... » .

وفي ٢٥٠/٣: « وقد أخذ أبو تمام هذا المعنى وأوضحه ، وإن كان ليس مثله من جميع الوجوه » .

- وفي ٢٥٣/٣: « ونظير هذا قول النابغة » .
- وفي ٢٥٤/٣: « وهذا كقول الآخر » .
- وفي ٢٥٥/٣: « ألا ترى إلى قول الآخر ، وقال طرفة ، كما قال امرؤ القيس » .
- وفي ٢٦٢/٣: « وقال آخر » .
- وفي ٢٧٢/٣: « ومثله قول أبي كبير الهذلي » .
- وفي ٢٩٠/٣: « ويشبه المعنى الأول قول الشاعر - وهو نحو قول كثير » .
- وفي ٢٩٣/٣: « وكما قال امرؤ القيس » .
- وفي ٢٩٨/٣: « وقد سرق أبو الطيب هذا المعنى وأبدع فيه ، وذلك قوله » .
- وفي ٣٠٧/٣: « ونظيره قول عوف بن عطية بن الخرع » .
- وفي ٣٠٩/٣: « كما قال الشماخ » .
- وفي ٣١٠/٣: « ونحوه قول الشماخ ، ومثله قول الأخطل ليربوع بن حنظلة » .
- وفي ٣١١/٣: « ونحوه قول الآخر » .
- وفي ٣١٤/٣: « ونظيره قول الآخر » .
- وفي ٣١٦/٣: « ونحوه قول عنترة » .
- وفي ٣١٧/٣: « كما قال الشماخ » .
- وفي ٣٢٨/٣: « ونحوه قول علقمة » .
- وفي ٣٣٠/٣: « وهو معنى قول زيد الخيل الطائي » .

وفي ٤١٨/٣: « ونحو هذا من الاستعارة قول الأخطل في يربوع بن حنظلة » .

وفي ٤٣٠/٣: « وهذا نحو مما قاله أهل اللغة في قول الهذلي » .

وفي ٤٣٨/٣: « ونحو منه قول الآخر » .

وللبطلوسي آراء نقدية غير التي سبق ذكرها ، فكان يستحسن الشعر الجيد والتشبيهات الطريفة التي لم يسبق إليها ، وكان يفاضل بين الشعراء في تشبيهاتهم ، أو كان يشير إلى أن الشاعر الفلاني كان أول من نبه إلى ما ذكره من معنى ، أو كان ينقد بعض ما يرد في الشعر من عيوب ، أو يشير إلى من سرق المعنى ، ولكنه أحسن فيه وأبدع ، وهكذا تنوع نقده وتناثر في أثناء هذا الشرح .

من ذلك ما جاء في ١٢٥/٣ ، ١٢٦ حول بيت النابغة الجعدي :

كأن تماثيل أرساغه رقاب وعول على مشرب

قال : «... وهذا من التشبيه البديع الذي لم يسبق إليه . شبه أرساغه في غلظها وانحنائها وعدم الانتصاب فيها برقاب وعول قد مدتها لتشرب الماء » .

ومنه في ١٢٩/٣: « ومن بديع ما جاء في هذا قول محمد بن هاني يصف جيش المعز :

وَأَزَعَنَ يَحْمُومٍ كَأَن أَدِيمَهُ إِذَا أَشْرَعَتْ أَرْمَاحُهُ ظَهَرُ شَيْهَمٍ »

وفي ١٤٩/٣: « وبعده ، وهو من بديع التشبيه :

مُقَدِّمَةٌ قَرَّأَ كَأَن رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْرُغُ لِلرَّغْدِ »

وبنات الماء : الغرائق ، شبه أعناق الأباريق بأعناقها ، وقد فزعت من الرعد » .

وفي ٢٩٨/٣: « وقد سرق أبو الطيب هذا المعنى ، فأبدع فيه ، وذلك قوله :

يَهْزُ الْجِيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ »

وفي ١٧٨/٣: «... وقد أخذ أبو الطيب المتنبي هذا المعنى ، وأوضحه بقوله :

لو سابق الشمس من المشارق جاء إلى الغرب مجيء السابق
وأول من نبّه على هذا المعنى النابغة الذبياني بقوله :
سماّمًا تباري الشمس حُوصًا عيونها
لَهْنٌ رَذَايا بالطريق ودائعُ»

وفي ٢٦٢/٣: «... ومن أحسن ما قيل في هذا قول القائل :
قد قال قوم أَعْطِهِ لِقْدِيمِهِ
جَهْلُوا ولكن أَعْطِنِي لتقدمي
فأنا ابن نفسي لا ابن عرضي أحتذي
بالسيف لا بِرُفَاتِ تلك الأعْظَمِ»

وفي ٣١٣/٣: «... وأحسن من هذا قول سلامة بن جندل :
كأن النعام باض فوق رؤوسهم بنهي القَذَافِ أو بنهي مُحَفِّقِ»
وفي ٤٢٢/٣: حول قول لليلى الأخيلية : « وهذا من بديع التشبيه » .

وفي الشرح تكرار للشعر وللأخبار أو الشروح المتصلة به ، وهذا التكرار جاء نتيجة شرحه للأبيات التي وردت في الجزأين : الأول ، والثاني ، وأشار المحققان إلى هذا التكرار في حواشي الكتاب .

والبطلّيوسي لم ينتهج منهجًا واحدًا في هذا التكرار ، فقد كان يفصّل أحيانًا عند تكراره للأبيات أو الأخبار ، كما كان يختصر أحيانًا أخرى ، فمنه ما جاء في ١٧/٣ ، حيث كرر الكلام على بيت ورد في « أدب الكتاب » ، أعقبه بيتين في الجزأين الثاني ، والثالث . وفي ٢٨/٢ حيث كرر الشعر ٤٩/٣ ، ٥٠ ، وفي

٥٦/٢ كرر الحديث عن البيت في ٨٦/٣، وفي ٧١/٢ كرر في ٩٥/٣، وفي ٧٢/٢ كرر في ١٢٧/٣، واستطرد في الحديث، وتمثل بشعر لامرئ القيس، وطفيل الغنوي. وفي ٤١٦/٣ كرر في ٤٢٩/٣، وفي ٢٦٣/٢ كرر في ٣/٣٣٩، وتحديث في ٢٦٣/٢ على ما في البيت من نحو، وتحديث في ٣/٣٣٩ عنه أدبيًا.

وفي ١٠٤/٢ كرر في ١٩٩/٢ مع تغيير قوافي الرجز، وفي ١٧٧/١ كرر في ٢٣٥/٢، وفي ٢٩٦/٢ كرر في ١٣٠/٣.

وقد يكتفي الشارح بالقول عند التكرار بقوله: « وقد تقدم من القول في هذا الباب ما أغنانا عن إعادته »، أو قوله كما في ٣١٥/٣ « وقد تقدم هذا البيت في باب ما يشدد والعوأم تخففه، وقلنا فيه هناك ما أغنى عن إعادته »، ومثله قوله في ٤٢٩/٣: « وقد تقدم كلامنا فيه »، أي في ٤٢٨/٣.

ويظهر أن من الأسباب المهمة - إن لم تكن السبب الأكيد - التي دفعت بالبطلوسي إلى تجشّم هذا الشرح، هو تسقّط أخطاء ابن قتيبة في كتابه، وهي سقطات مختلفة الأنواع، وسنقصر حديثنا على مآخذ البطلوسي حول ما ورد في « أدب الكتاب » من الشعر، وما يتصل بروايته أو نسبته، أو في التمثيل بفصيحه أو ما ينبغي أن يتمثل به، أو ضبط كلماته، أو تغيير حروفه، أو ما يتصل بمعناه، أو الخلط بين الشعر والنثر.

فمن ذلك ما جاء في ٩٥/٣: وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب:

ولما أن رأيت الخيل قُبلاً تُباري بالحدود شَبَا العوالي

قال الشارح: « في هذا البيت غلط من وجهين: أحدهما، أنه روى عنه « رأيتُ » بضم التاء، وإنما هو « رأيتَ » بفتحها، والثاني، أنه نسبته إلى الخنساء، وإنما هو لليلي الأخيلية، قالت في قابض بن أبي عقيل، وكان فرّ عن توبة يوم

قتل ، في شعر تقول فيه...» . وفي ١٧٧/٣ : « وأنشد في باب تسمية المتضادين باسم واحد:

* يبادر الجونة أن تغيبا *

قال البطلانيوسي : « هذا الشعر للخطيم الضبابي ، وليس على ما أنشده ابن قتيبة ، وصوابه :

يبادر الآثار أن تؤوبا وحاجب الجونة أن يغيبا »

وفي ٢٠٥/٣ ، ٢٠٦ : وأنشد في هذا الباب :

* الذَّمُّ يَبْقَى وزاد القوم في حُور *

كذا الرواية ، والصواب : « والذم » ؛ لأن صدره :

* واستعجلوا عن ضعيف المضغ فازدردوا *

وفي ٢٩٩/٣ : وأنشد في هذا الباب :

* باتت تكركره الجنوب *

قال البطلانيوسي : « لا أعلم قائل هذا البيت ولا أحفظه على هذه الصفة ، والذي أحفظه في شعر عبيد بن الأبرص :

باتت تكركره الصبا وهنأ وتمريه خريقه

وأحفظ في شعر أبي دؤاد :

إذا كركرته رياح الجنو ب ألْقَحْن منه عَجَافًا حيالا
يصفان سحابًا تحمله الريح .

وفي ٣٠٦/٣ : « وأنشد في هذا الباب :

كأنها والعهد منذ أقياظ أس جراميز على وجاذ

قال البطليوسي : قد ذكرنا في الكتاب الثاني أن الصواب : « مذ أقياظ »
بحذف نون « مذ » ، وإطلاق القافية ؛ لأن الرجز كله كذلك .

وفي ٤٣١/٣ : وأنشد في هذا الباب :

ويأوي إلى زغب مساكين دونهم فلأ لا تخطأه الرفاق مهوب
كذا روى عن ابن قتيبة بتذكير الضميرين . ووجدت في شعر حميد بن ثور
الهلالي في وصف قطاة :

فجاءت وما جاء القطا ثم شمّرت

لمسكنها والواردات تؤوب

وفي ٢٤٠/٣ : « وأنشد في هذا الباب :

* فقد هرّ بغضُ القوم سقيّ زياد *

قال البطليوسي : « البيت لإسحاق بن إبراهيم الموصلي ، ومثله لا يُحتجّ به
في اللغة » .

وفي حاشية « أدب الكاتب » ، تحقيق الشيخ محيي الدين جاء هذا
التعليق^(١) : « والظاهر أن المؤلف لم يُردّ الاستشهاد بكلامه ، وإنما ساقه مساق
التمثيل » .

إن الجهد الذي بذله البطليوسي في الشرح كان كبيراً ومتسّعاً ، شمل - كما
قلنا - جوانب كثيرة من المعرفة ، وكان للشعر وأخبار أصحابه فيه مجال واسع ،
دلّ على عمق ثقافته ودقّته ، فهو لم يترك شيئاً يمكن أن يقال إلا كان له حضور
فيه .

لقد أفاد من هذا الشرح وما انطوى عليه من تفسير للغة والشعر ، وما احتواه

(١) ص ٣١٠ حاشية (١١) .

من أسماء الشعراء والأخبار محقق « أدب الكاتب » ، الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، الذي كان يشير في أحيان كثيرة إلى « الاقتضاب » ، كما كان في أحيان أخرى يُغفل الإشارة إليه مع أنه نقل ما ذكره في حواشيه عنه ، وذلك اكتفاءً بشهرة مَنْ نَقَلَ عنه ، وهو البطلانيوسي ، الذي يُعدُّ شرحه أوسع الشروح وأغزرها مادة ، فكل من يتصدى للرد على ابن قتيبة لابد أن يرجع إليه . رحم الله الجميع رحمة واسعة .

* * *



لزوم ما لا يلزم

د . محمد عبد المجيد الطويل

هذا المصطلح له عند علماء البلاغة مرادفات عدّة ، مثل : الإعنات ، والالتزام ، والتضييق ، والتشديد ، والتضمين .

وقد عرّفه ابن أبي الإصبع بقوله : « وهو أن يلتزم الناثر في نثره ، أو الشاعر في شعره - قبل رويّ النثر والشعر - حرفاً فصاعداً على قدر قدرته ، وبحسب طاقته ، مشروطاً بعدم الكلفة ... » . ثم ذكر أمثلة من القرآن الكريم فقال : « وقد جاء من ذلك في الكتاب العزيز في مواضع رائعة الحسن ، كقوله تعالى : ﴿ وَالطُّورِ * وَكِتَابِ مُسْطُورٍ ﴾ ^(١) ، وقوله سبحانه : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ * الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ﴾ ^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾ ^(٣) ، ثم ذكر نماذج من الشعر فقال : ومن هذا الباب في الشعر قول امرئ القيس :

فمثلك حبلى قد طرقتُ ومرضع فألهيئها عن ذي تائم مُحَوِّلِ
إذا ما بكى من خلفها انحرفتُ له بشقٍّ وتحتي شقُّها لم يُحَوِّلِ

وقد أكثر المتأخرون من هذا الباب قاصدين عمله ، وما وقع منه لمتقدم فغير مقصود ، حتى عمل المعريّ من ذلك ديواناً كاملاً ^(٤) .

(١) الطور ١ ، ٢ .

(٢) التكوين ١٥ ، ١٦ .

(٣) الانشقاق ١٧ ، ١٨ .

(٤) تحرير التحبير ص ٥١٧ - ٥١٩ .

وهذا الكلام نجده بنصه ، أو بتغيير بسيط ، في كل كتب البلاغة العربية^(١) .

وأشار القدماء إلى بعض صور اللزوم التي وردت في الشعر العربي ، ذكر هذا أبو العلاء المعري في مقدمة « اللزوميات » .

وذكر مثله الثوري في « نهاية الأرب » ، حيث قال : « ... أن يُعنت نفسه في التزام رذف أو دخيل أو حرف مخصوص قبل حرف الروي ، أو حركة مخصوصة »^(٢) . ومعظم من ذكره لم يتبعوا صوره في الشعر ، بخلاف ما صنعه أبو العلاء في مقدمة « اللزوميات » .

وسوف نرصد صور اللزوم التي عثرنا عليها ، ذاكرين ما قاله أبو العلاء وغيره فيها .

١ - التزام حرف صحيح مع الروي :

وهذه أكثر صور اللزوم ورودًا ، وهو أن يلتزم الشعراء حرفًا صحيحًا مع الروي ، فعل هذا - مثلًا - الأعشى ، فالتزم اللام قبل التاء في قصيدة عدتها ثمانية عشر بيتًا ، مطلعها :

فَدَى لَبْنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي وَرَاكِبُهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ وَقَلَّتِ^(٣)

(١) راجع مثلًا : تحرير التعبير ، لابن أبي الإصبع ص ٥١٧ ، وبديع القرآن ، له أيضًا ، ص ٢٢٧ ، والطراز ، للعلوي ٣٩٧/٢ ، والإيضاح ، للقزويني ص ٢٢٥ ، وشروح التلخيص ٤٦٣/٤ ، والمثل السائر ، لابن الأثير ٤٠١/١ ، وشرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ١٣٣/١ ، والإتقان للسيوطي ١٣٣/٢ ، وشرح عقود الجمان ، للسيوطي ص ١٥٥ ، والتبيان ، للزملكاني ص ١٧٢ ، والبلاغة الغنية ، لعلي الجندي ص ١ وما بعدها .

(٢) نهاية الأرب ١١٣ .

(٣) ديوان الأعشى ٣٠٩ .

وفعل هذا أيضًا كثير عزة في قصيدته التي يقول في مطلعها :
خليلي هذا رُبَّع عزة فاعقلا
قلوصيكما ثم ابكيا حيث خلَّت
ومسًا ترابًا كان قد مسَّ جلدها
وبيتا وظلًّا حيث باتت وظلَّت
ولا تياسا أن يحوَّ الله عنكما
ذنوبًا إذا صليئكما حيث صلَّت
وما كنتُ أدري قبل عزة ما البُكا
ولا مُوجعات القلب حتى تولَّت^(١)
وهي قصيدة تربو على الأربعين بيتًا .

فالتاء تصلح أن تكون رويًا وحدها ، لكن الشاعر التزم اللام قبلها في كل
الآيات . وفعل كثير قريبًا من هذا في قصيدة أخرى له ، مطلعها :
أدارا السلمي بالنباع فحمتِ سألت فلما استعجمت ثم صمتِ
وعدتها عشرون بيتًا ، التزم « الميم » قبل « التاء » في ستة عشر بيتًا منها^(٢) ، وقد
سبقه في ذلك أيضًا شاعر جاهلي آخر هو « الشنفرى » في قصيدته التي مطلعها :
ألا أم عمرٍو أجمعت فاستقلَّت وما ودَّعت جيرانها إذ تولَّت^(٣)
وفعل هذا غلباء بن أرقم^(٤) في قصيدة مطلعها :

(١) ديوان كثير ص ٩٥ وما بعدها .

(٢) السابق ص ٣٢٣ وما بعدها .

(٣) الفضليات ١٠٨ .

(٤) تنسب لسلمي بن ربيعة ، راجع شرح الحماسة ، للمرزوقي ص ٥٤٦ ، وخزانة الأدب ،
للبيهقي ٣٦/٨ .

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَّتْ فَلَجَا وَأَهْلَكَ بِاللَّوَى فَالْحِلَّةِ

وعدتها أحد عشر بيتًا . ونقل البغدادي في التعليق على هذه القصيدة قوله :
« اعلم أن هذا الشاعر لزم اللام قبل التاء في هذه الأبيات ، وليست بواجبة من حيث
كان الروي إنما هو التاء ... وقد يلتزم الشاعر المِثْلُ ما لا يجب عليه ؛ ثقةً بنفسه ،
وشجاعة في لفظه ... »^(١) .

وفعل هذا عمرو بن معديكرب الزبيدي في قصيدة عدتها أحد عشر بيتًا ، التزم
فيها الراء قبل التاء ما عدا بيتًا واحدًا ، يقول فيها :

وَمُزِدٌ عَلَى جُرَيْدٍ شَهِدْتُ طِرَادَهَا قُبَيْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَوْ حِينَ ذَرَبِ
مَا عَدَا الْبَيْتِ السَّابِعَ فَقَدْ قَالَ فِيهِ :

عَقَدْتُ جَوَادَ ابْنِي دُرَيْدٍ كِلَيْهِمَا وَمَا أَخَذْتَنِي فِي الْخُثُونَةِ عَزَّتِي^(٢)
وفي ديوان الخطيئة قصيدة عدتها سبعة عشر بيتًا ، التزم فيها الراء قبل التاء ، يقول
في مطلعها :

أَشَاقَتَكَ لَيْلَى فِي اللَّمَامِ وَمَا جَزَتْ بِمَا أَزْهَفْتُ يَوْمَ التَّقِينَا وَضَرَّتِ^(٣)
وفي العصر الحديث نجد أحمد مخيمر يقول :

لَا يُنْصَفُ اللَّهُ نُقَادًا عِلْمَتُهُمْ كَمْ يَطْلُبُونَ الَّذِي عَنْ مِثْلِهِ عَجَزُوا
إِنْ يَسْمَعُوا الشَّعْرَ لَمْ تَسْمَعْ بِهِ أُذُنٌ قَالُوا لَنَا : حَبْذَا لَوَانِهِ رَجَزُ
وَأِنْ رَجَزْنَا تَنَادَوْا فِي مُحَافِلِهِمْ لَغَيْرَ تِلْكَ الْقَوَافِي شُدَّتِ الْحُجُزُ

(١) الخزائن ٤٩/٨ نقلًا عن كتاب العرب ، لابن جني ، وهو مفقود ، وقد نقل البكري في سمط
اللاقي ٢٦٨/١ هذا الكلام ونسبه لنفسه .

(٢) ديوانه ص ٥٥ .

(٣) ديوانه ص ١١٨ .

لحاهم الله ما تُرضى تفاهتهم إن أكثر القوم في قولٍ وإن وجزوا
ولو أتتهم بأشعارٍ ملائكة قالوا : تناكر فيها الصدرُ والعجزُ

٢- التزام حرف قبل الألف المقصورة التي تصلح أن تكون رويًا :

ومن القصائد التي وردت بذلك مقصورة ابن دريد ، ومطلعتها :

يا ظبية أشبه شيءٍ بالمها ترعى الخزامى بين أطلال النقا
أما ترى رأسي حاكى لونه طرة صبح تحت أذيال الدجى
ويقول أبو العلاء^(١) : وقد جاء في أشعار المحدثين شيءٌ من الطويل الأول مبيتًا على
الألف ، وهو الذي يسميه الناس المقصورة ، فيقولون : « مقصورة فلان » ، يعنون : ما
رويه ألف ، قال الشاعر :

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فما نحن بالأحياء فيها ولا الموتى
إذا ما أتانا زائرٌ متفقّد فرحنا وقلنا : جاء هذا من الدنيا
وفعل هذا الراعي الثميري ، فقال :

عجبتُ من السارين والريح قرّة إلى ضوء نارٍ بين قرّة فالرحى
إلى ضوء نارٍ يشتوي القدّ أهلها وقد يُكرّم الأضيافُ والقِدّ يُشتوى

فاعتمد الألف رويًا ، والقصيدة عدتها أربعة عشر بيتًا^(٢) .

ومع ذلك وجدنا بعض الشعراء يلتزم حرفًا قبل هذه الألف ، فعل هذا البحري في
قصيدة ، عدتها واحد وأربعون بيتًا ، مطلعها :

(١) مقدمة اللزوميات ص ٣٨ .

(٢) ديوان الراعي الثميري ص ١ وما بعدها .

لنا أبداً بثّ نعانيه من أروى
وحُزَوَى ، وكم أدنتك من لوعة حُزَوَى
وما كان دمعي قبل أروى بثُّهزة
لأدنى خليط بان أو منزل أقوى
وأكثر من شكوى هواها وإنما
أمانة بزح الحب أن تكثر الشكوى^(١)

وفي ديوان حافظ إبراهيم قصيدة عنوانها : « نادي الألعاب الرياضية »^(٢) ،
جاءت في خمسة وخمسين بيتاً ، وزوَّيها الألف المقصورة ، إلا أن حافظاً التزم قبلها
بعض الحروف .

فالتزم الواو قبلها في ثلاثة وعشرين بيتاً ، فقال :
بناذي الجزيرة قف ساعة وشاهد برّبك ما قد حوى
تري جنة من جنان الربيع تبدّث مع الخلد في مستوى
ثم التزم اللام قبلها في خمسة عشر بيتاً ، فقال :

فيانا دياً ضمّ أنس القديم ولهو الكريم وُقيت البلى^(٣)
لياليك أنس جلاها الصفا فأشرت إليك وفود الملا
ثم التزم الهاء قبلها في أحد عشر بيتاً ، فقال :

ولعب هو الجدُّ لو أننا نظرنا إليه بعين النُّهى^(٤)
لدى غير مصر له حظوة فكم راح يلهو به من لها
والتزم الدال قبلها في ستة أبيات فقال :

(٢) ديوانه ٢٢٢/١ .

(١) ديوان البحري ٣٤٨/١ .

(٤) السابق ٢٢٥/١ .

(٣) السابق ٢٢٤/١ .

على أن في أفقنا نهضة
وإن لم تكن بلغت أوجها
ستبلغ رغم القعود المدى
كذا كل شيء إذا ما ابتدا
ويقول عبد اللطيف عبد الحليم :

إذا ما ضمنى الليل الـ
هنا لا شيء غير سفيه
حزين تهزني النجوى
نتي ضلُّ بها المثوى
وينتحب الشراع يصا
وأنت هناك كالأمل الـ
تخايل أعين الملا
ح والملاح في مهوى
ذي في الضفة القصوى
رع الإعصار لا يقوى

٣- التزام التشديد في الروي :

يقول أبو العلاء : وقد يلزمون التشديد في الروي^(١) ، كما قال النابغة :
عرفتُ منازلًا بعُرَيتِنَاتٍ فَأَعْلَى الْجِرْعِ لِلْحَيِّ الْمُبِينِ
والقصيدة للنابغة الذبياني ، وعدة أبياتها ثلاثة وعشرون بيتًا ، التزم في كل أبياتها
تشديد النون ، وآخر بيت فيها هو :
ولو أني أطعْتُكَ في أُمُورٍ قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَاكَ سِنِّي^(٢)
وكذلك قول الآخر^(٣) :
إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دُمُهُ مَا يُطَلُّ

(١) مقدمة اللزوميات ص ٢٨ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٢٥ وما بعدها .

(٣) نُسبت أبيات هذه القصيدة لتأبط شراً ، ولابن أخته ، ولخلف الأحمر . راجع ديوان تأبط شراً ص ٤٢ وما بعدها .

خَلَّفَ الْعِبَاءَ عَلَيَّ وَوَلَّى أَنَا بِالْعِبَاءِ لَهُ مُشْتَقِلٌ
وعدة أبيات هذه القصيدة ستة وعشرون بيتًا .

وفعل هذا أحمد شوقي ، في قصيدة عدتها ثلاثة عشر بيتًا ، عنوانها « مجلة أبولو » ، يقول في مطلعها :

أَبُولُو مَرْحَبًا بِكَ يَا أَبُولُو فَإِنَّكَ مِنْ عُكَازِ الشُّعْرِ ظِلٌ
عَسَى تَأْتِينَا بِمُعَلِّقَات نَرْوُحُ عَلَى الْقَدِيمِ بِهَا نُدِلٌ
لَعَلَّ مَوَاهِبًا خَفِيَتْ وَضَاعَتْ تُذَاعُ عَلَى يَدَيْكَ وَتُسْتَغْلُ^(١)

فإذا التزم الشاعر التشديد في روي القصيدة كلها ، كان هذا من لزوم ما لا يلزم ؛ لأن العادة في هذا أن يشدد بعض الأبيات دون بعض ، فعل هذا الخطيئة ، فقال :

أَلَا طَرَقْنَا بَعْدَ مَا هَجَعُوا هَنَدُ وَقَدْ سِرْنَ خَمْسًا وَاتْلَابُ بَنَا نَجْدُ
فلم يُشددِ الروي ، ثم شدد في أبيات أخرى ، فقال :

أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبِنَى وَإِنْ وَعَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا
وفعل هذا المُقَنَّعُ الكندي ، فقال :

وإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي وَبَيْنَ بَنِي عَمِي لَمْخْتَلَفٌ جِدًّا
إِذَا أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لَحْمُهُمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنِيْتُ لَهُمْ مَجْدًا
فشدد بعض الأبيات دون بعض^(٢) .

(١) ديوان شوقي ١/ ٥٠٤ .

(٢) مقدمة اللزوميات ص ٢٩ .

٤- التزام الردف بالواو أو الياء :

والردف حرف مدّ أو لين يكون قبل الروي ، فإذا كان ألفاً ، انفرد بالقصيدة ،
ووجب التزامه ، أما إذا كان واواً أو ياءً فتجوز المبادلة بينهما^(١) .

فمن الردف بالألف قول شوقي :

وُلد الهدى فالكائنات ضياءُ وفم الزمان تبسّم وثناءُ
فالهزمة هي الروي ، والألف قبلها ردف يلزم تكرره في كل القصيدة ، أما الواو
والياء ، فيتبادلان .

يقول جميل بن معمر :

ألا ليت أيام الصفاء جديداً ودهراً تولّى يا بُنَيَّ يعودُ
فتغنّي كما كنا نكون وأنتم صديقٌ وإذ ما تبدّلين زهيدُ

وهذا ما جاء عليه الشعر العربي : الالتزام في الألف ، والمبادلة بين الواو والياء . أما
إذا خالف الشاعر ذلك واعتمد الواو وحدها أو الياء وحدها ردفاً للقصيدة ، فإن هذا
يُعد من لزوم ما لا يلزم .

يقول أبو العلاء^(٢) : « ولو أن قائلًا نظم قوافي على مثل : مشوق ووسوق ، ولم
يأت فيه بالياء ، لكان قد لزم ما لا يلزم ؛ لأن العادة في مثل هذا المبنى أن تشترك فيه الواو
أو الياء ، وكذلك لو لزم الياء وحدها في مثل : قطين ومعين^(٣) .

(١) راجع مختصر القوافي ، لابن جني ص ٢٤ ، والقوافي ، للمبرد ص ٤ .

(٢) مقدمة اللزوميات ص ٣٠ .

(٣) خالف في ذلك ابن الأثير ، ولم يعده من لزوم ما لا يلزم . راجع المثل السائر ١/ ٤٠٢ .

فعل هذا شوقي في أندلسيته الخالدة ، وعدتها اثنان وثمانون بيتًا ، التزم فيها ياء المدّ ردفًا .

يقول في مطلعها :

يا نائحَ الطلح أشباهَ عوادينا نَشَجَى لَوادِيكَ أَمْ نَأْسَى لَوادِينَا
ماذا تقصُّ علينا غيرَ أنْ يَدَا قَصَّتْ جَناحَكَ جالَتْ في حَواشِينَا
وفعل هذا أيضًا في قصيدة أخرى ، عنوانها « دمعة وابتسامة » ، يقول في مطلعها :

ارْزُفِعِي السَّترَ وَحَيِّي بِالْجَيِّينَ وَأَرِينَا فَلَقَ الصَّبْحِ الْمُبِينِ
وَقِفِي الْهُودَجَ فِينَا سَاعَةً نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ^(١)
وفعل هذا حافظ إبراهيم في قصيدته العُمرية ، وعدتها خمسة وثمانون ومئة بيت ، يحكي فيها سيرة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ومطلعها :

حسبُ القوافي وحسبي حين أُلقيها أني إلى ساحة الفاروق أهديها
لأهْمُ هَبْ لِي بَيَانًا أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى قِضَاءِ حَقُوقِ نَامِ قاضِيهَا
وفعل هذا إيليا أبو ماضي في قصيدة ، عنوانها « لبنان » ، عدتها ستة وعشرون بيتًا ، مطلعها :

اثنان أعيا الدهرَ أن يُبليهما لبنان والأمل الذي لِذَوِيهِ
نشِتاقه والصيف فوق هضابه ونحبه والثلج في وادِيهِ

(١) لنا دراسة عنوانها « ظواهر عروضية من الشوقيات » ، فيها تناول لهذه الظواهر ومعالجة لها ، وهي قيد النشر .

ويقول أحمد مخيمر :

هذه دارها وما هي فيها	لا تجاذب أضالعي لتميلا
تركك الأشواق مشتعل الرو	ح تُطيل الرجاء والتأميلا
لا تطل من خطاك يا أيها القل	ب ولا تتعب المطايا ذميلا
نقلت عشها الذي كنت ترجو	ه وألفت غير الخميل خميلا
قل: ستأتي أو قل: سأمضي إليها	بعد حين أو قل: عزاء جميلا ^(١)

وكما حدث الالتزام بالياء ، حدث مثله بالواو ، فقد التزمها إيليا أبو ماضي في قصيدة ، عدتها أربعة وعشرون بيتًا ، مطلعها :

كلوا واشربوا أيها الأغنياء	وإن ملأ السكك الجائعون
ولا تلبسوا الحز إلا جديدًا	وإن لبس الخرق البائسون

وفعل هذا حافظ إبراهيم ، فالتزم الواو في قصيدة ، عدتها اثنا عشر بيتًا ، يقول في مطلعها :

بَيْنَ السَّرَائِرِ ضِنَّةٌ دَفْنُوكِ	أُمٌ فِي الْحَاجِرِ خُلْسَةٌ خَبْنُوكِ
مَا أَنْتِ مِمَّنْ يَرْتَضِي هَذَا الثَّرَى	نُزُلًا فَهَلْ أَرْضُوكِ أَمْ غَبْنُوكِ

وكما التزم الشعراء بالياء والواو مدًا ، التزموا بهما لينًا .

يقول عبد الشارق بن عبد العزى (جاهلي)^(٢) :

أَلَا حُيَّيتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا	نُحْيِيهَا وَإِنْ كَرِمْتَ عَلَيْنَا
رُدَيْنَةُ لَوْ شَهِدَتْ غَدَاةَ جُنَّا	عَلَى أَضْمَاتِنَا وَقَدْ احْتَوَيْنَا

(١) في هذه القصيدة التزم الشاعر حرفًا آخر قبل الرفع ، وهو الميم .

(٢) ديوان الحماسة ، بتحقيق عبد الله عسيلان ٢٤٧/١ .

ومثلها قول وضّاح اليمّني :

صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكَ مَيْلًا وَأَرْقَنِي خَيَالِكَ يَا أَثِيلًا
يَمَانِيَّةٌ تَمُرُّ بَنَا فَتُبْدِي دَقِيقَ مُحَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيْلًا^(١)
ويقول العقاد في رثاء المازني :

عَجَبِي لِأَحْدَاثِ الزَّمَا ن وَكَمْ رَأَيْتُ وَكَمْ رَوَيْتُ
أَوَّلَى الْفَجَائِعِ بَاتِقَا ئِي لَمْ يَكُنْ مِمَّا اتَّقَيْتُ
ومثله قول شوقي :

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُ جَسْرًا أَمْرُ عَلَى الصَّرَاطِ وَلَا عَلَيْهِ
لَهُ خَشَبٌ يَجُوعُ السُّوسُ فِيهِ وَتَمْضِي الْفَأْرُ لَا تَأْوِي إِلَيْهِ
ويقول عبد العزيز عزاوي :

يَا مَنْ رُوحِي تَعَالَى إِنَّنِي لِحَيِّكَ مَشُوقُ النَّظَرَيْنِ
طَائِرِينَ التَّقْيَافِي هَيْكَل نَسِيفِيهِ فَكَانَا مَفْرَدَيْنِ
نَحْنُ لِلْأَيَّامِ شَعْرٌ وَغَنَا فَلَنَكُنْ فِي الْحُبِّ أَبْهَى مَثَلَيْنِ

٥- التزام الدخيل حرفاً بعينه :

والدخيل حرف صحيح يقع بين الرويّ وألف التأسيس ، وقد رخص العروضيون فيه ، فيلزم أن يكون لكن لا بعينه ، أي أن يوجد حرف فقط ، لكن لا يلزم . وسمي دخيلاً ؛ لتغيره مع وقوعه بين حرفين لا يتغيران ، الرويّ وألف التأسيس^(٢) .

(١) ديوان الحماسة ١/ ٣٢٣ .

(٢) راجع مثلاً : الكافي ، للخطيب التبريزي ص ٥٦ ، والقوافي ، للتوحي ص ٧٦ .

فحين يقول ابن الفارض - مثلاً - :

أبرق بدا من جانب الغُور لامعُ أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقعُ
نعم أسفرت ليلاً فصار بوجهها نهارة به نور المحاسن ساطعُ
ولما تجلت للقلوب تزاحمتُ على حسنهما للعاشقين مطامعُ
لِطَلْعَتِهَا تَعْنُو البدور ووجهها له تسجد الأقمار وهي طوالعُ
نجد الرويِّ العين ، وهو لا يتغير ، والتأسيس الألف ، وهو كسابقه ، وبينهما
حرفٌ يتغير في كل بيت : (ق - ط - م - ل) ، وهكذا بقية القصيدة ، وهذا ما
أتى عليه الشعر العربي .

لكن إذا التزم الشاعر بالدخيل حرفاً لا يتغير في كل القصيدة ، فإن هذا يكون
من لزوم ما لا يلزم .

قارن مثلاً بين هذه الأبيات التي سبقت وقول أحمد مخيمر :

سلامٌ على الحبِّ الذي ضاع صفوهُ
وقد فجعتني في مناه الفواجعُ
نهاري بين السالكين تذكُّرُ
وليلي بين الراقدين مواجعُ
وقد كان وهماً أن تمنيت عودهُ
وظنَّني أن الدهر بالصفوراجعُ
فلا دعت الأفراس قلبي بعدهُ
ولا ألفتني أين كنت المضاجعُ
وسَيَّان بعد اليوم في أيكة الهوى
أنوحُ باكٍ أم ترنمُ ساجعُ

فواضح أن الدخيل الجيم ، لم يتغير في كل الأبيات .

ومثله قول أبي العلاء :

غدوت مريض العقل والدين فالقني	لتسمع أنباء الأمور الصحاح
فلا تأكلن ما أخرج الماء ظالماً	ولا تبغ قوتاً من غريض الذبائح
ولا تفجعن الطير وهي غوافل	بما وضعت فالظلم شر القبايح
ودع ضرب النحل الذي بكرت له	كواسب من أزهار نبت فوائح
فما جمعت كى يكون لغيرها	ولا جمعته للندى والمنائح

ويقول حافظ إبراهيم :

علمان من أعلام مص	رعدا الردى فطواهما
حسن زهدي لم يمتد	ع بالشباب كلاهما
سلكا سبيل الحق ما	عاشا وما أولاهما
إن تذكروا همم الرجا	ل فقدوا ذكراهما

هذه هي أنواع اللزوم التي عثرنا عليها ، ولم تعرف العربية شاعراً قبل أبي العلاء ولا بعده التزم بهذا الفن ، وأتى بكل هذه اللوازم ، وتلاعب بالقوافي بصورة لم تعرفها لا قبله ولا بعده ، فقد نظم ديوانه الضخم « لزوم ما لا يلزم » على كل حروف المعجم ، وبكل الحركات والسكون .

يقول أبو العلاء^(١) : وقد تكلفت في هذا التأليف ثلاث كلف : الأولى : أنه ينتظم حروف المعجم عن آخرها . والثانية : أن يجيء رويّه بالحركات الثلاث

(١) مقدمة اللزوميات ص ٣٠ .

وبالسكون بعد ذلك . والثالثة : أنه لزوم مع كل رويٍّ فيه شيءٌ لا يلزم من ياء أو تاء أو غير ذلك من الحروف .

هذا وقد حاول المرحوم د. إبراهيم أنيس أن يحلل لزوميات أبي العلاء صوتيًا ؛ ليعرف مراتبها الموسيقية ، ومدى ما التزمه فيها من لوازم ، فوجدها تندرج تحت ست مراتب^(١) :

- أقل المراتب ما كانت مثل قوله :

نَقِمْتُ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا ذَنْبَ أَسْلَفْتُ

إِلَيْكَ فَأَنْتَ الظَّالِمُ الْمَتَكْذِبُ

وَهَبَّهَا فَتَاءً هَلْ عَلَيْهَا جُنَايَةٌ

بِمَنْ هُوَ صَبٌّ فِي هَوَاهَا مَعَذَّبُ؟^(٢)

- المرتبة الثانية تتضح في مثل قوله :

لَا بَدَ لِلرُّوحِ أَنْ تَنْأَى عَنِ الْجَسَدِ

فَلَا تَخِيْمُ عَلَى الْأَضْغَانِ وَالْحَسَدِ^(٣)

- المرتبة الثالثة تظهر في مثل قوله :

يَا رَبِّ عَيْشَةٍ ذِي الضَّلَالِ خَسَارُ

أَطْلُقْ أَسِيرَكَ فَالْحَيَاةُ إِسَارُ^(٤)

ومثلها قوله :

(١) موسيقى الشعر ص ٢٧٧ وما بعدها .

(٢) في هذه القافية التزم أبو العلاء حرفاً قبل الروي .

(٣) التزم في هذه القافية حرفاً وحركته .

(٤) وفي هذه التزم حرفاً قبل الردف .

أرى بَشْرًا عقولهم ضعافٌ

أزالوها لتعدمَ بالخمورِ

أبانوا عن قبائح منكراتٍ

- المرتبة الرابعة تتضح في مثل قوله :

فمن رأيتها في الناس هجرُ المساجدِ

إذا ما رأيتهم عصبَةً هجريةً

على غِرَّةٍ أو مُرقد كلِّ هاجدٍ^(١)

وللدهر سرُّ مُرقد كلِّ هاجرٍ

- المرتبة الخامسة وهي القافية التامة الموسيقى ، مثل قوله :

فإن حديث القوم يُنسي المصائب

إذا ما عراكم حادثٌ فتحدثوا

فلم تُجعلِ اللذات إلا نصائباً^(٢)

وجيدوا عن الأشياء خيفةً غيها

- وأخيراً تلك القافية النادرة حتى في لزوميات أبي العلاء ، مثل قوله :

راعثك دنياك من ريع الفؤاد وما

راعثك في العيش من حسن المراعاة

كأنما اليوم عبدٌ طالبٌ أمةً

من ليلةٍ قد أجداً في المساعة^(٣)

* * *

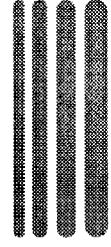
(١) التزم فيها الدخيل .

(٢) التزم الدخيل وحرفاً قبل ألف التأيسس .

(٣) التزم الحرف الذي قبل الردف وألفاً قبله .

أهم المصادر والمراجع

- بديع القرآن ، لابن أبي الإصبع ، تحقيق حفني شرف ، ط أولى ١٩٥٧ .
- البلاغة الغنية ، لعلي الجندي - مكتبة نهضة مصر ١٩٥٦ .
- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن ، للزُّمْلَكَاني : كمال الدين عبد الواحد ، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي . بغداد ١٩٦٤ .
- تحرير التحرير ، لابن أبي الإصبع ، تحقيق حفني شرف . ط أولى ١٩٦٣ .
- خزانة الأدب ، للبيгдаدي ، تحقيق عبد السلام هارون .
- ديوان الأعشى ، تحقيق محمد حسين ، مصورة عن الطبعة الأولى .
- ديوان البحترى . نشرة دار صادر ، د . ت .
- ديوان تأبط شراً ، تحقيق علي ذو الفقار شاكر . بيروت ، دار الغرب الإسلامي .
- ديوان حافظ إبراهيم ، تحقيق إبراهيم الإبياري وآخرين . ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ديوان الخطيئة . نشرة المكتبة الثقافية ، لبنان ، د . ت .
- ديوان الحماسة ، تحقيق عبد الله عسيلان . السعودية ١٩٨١ .
- ديوان الراعي النميري ، تحقيق رابنهرت فاييرت . بيروت ١٩٨٠ .
- ديوان شوقي ، تحقيق أحمد الحوفي . مكتبة نهضة مصر .
- ديوان عمرو بن معديكرب ، تحقيق مطاع طرايشي . دمشق ١٩٧٤ .
- ديوان كثيّر عزة ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت .
- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٧ .
- سمط اللآلي شرح أمالي القالي ، للبكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني . مصورة عن الطبعة الأولى .
- شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، تحقيق أحمد أمين ، وعبد السلام هارون .
- شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط أولى ١٩٨٧ .
- الطراز ، للعلوي . مطبعة المقتطف ، مصر ١٩١٤ .
- القوافي ، للمبرد ، نشرة رمضان عبد التواب . مطبعة جامعة عين شمس .
- الكافي ، للخطيب التبريزي ، نشرة الحساني عبد الله . القاهرة ١٩٦٦ .
- المثل السائر ، لابن الأثير ، تحقيق أحمد الحوفي وآخر . نشرة دار الرفاعي - السعودية ١٩٨٣ .
- مختصر القوافي لابن جني ، نشرة حسن شاذلي فراهود . ط ٢ . السعودية ١٩٨٢ .
- مقدمة « اللزوميات » ، للمعري ، نشرة دار صادر .
- موسيقى الشعر ، لإبراهيم أنيس . ط ٤ ١٩٧٦ .
- نهاية الأرب في فنون الأدب ، للنويري . ط أولى . دار الكتب المصرية ١٩٢٩ .



درة الغواص في أوهام الخواص (نقد طبعة أبو الفضل إبراهيم)

بشار بكور

كانت اللغة العربية - وما زالت - محط اهتمام العلماء وموضع بحثهم ودرسهم ، ومن مظاهر هذه العناية تصديهم للحن^(١) الذي سرى إلى ألسنة العرب ، وتغلغل فيها شيئاً فشيئاً ، فكان لا مندوحة من إيقافه ؛ إحياء لهذه اللغة من الفساد الذي خالطها وكاد يطغى عليها ، فسارع العلماء إلى وضع الأسس والقواعد التي لا ينبغي المحيد عنها لمن أراد للسانه أن يستقيم ، ونهبوا على مواطن اللحن في الكلام ؛ ليغدو المتكلم بنجوة من الخطأ ، وبأمن من الزلل .

وممن ضرب بسهم وافر في هذا المجال ، وأضحى فارس الميدان - الإمام أبو محمد القاسم بن علي الحريري (٤٤٦ - ٥١٦ هـ) في كتابه « درة الغواص في أوهام الخواص » ، الذي بلغ من الشهرة ما بلغ ، وألف حوله من الكتب ما ألف ، وما إخال كتاباً في هذا المضمار حظي بمثل ما حظي به هذا الكتاب من شرح ونظم ودراسة وتذييل واستدراك ، وكفى بذلك دليلاً على أهميته وذووع صيته وانتشاره^(٢) .

ونظراً لقيمة الكتاب فقد نشر مبكراً ، وكان أول ما طبع في باريس عام ١٨٢٩ بإخراج دي ساسي ، ثم طبع بالقاهرة عام ١٨٥٦ طبع حجر ، ثم في ليبسك عام

(١) يطلق اللحن ويراد به أكثر من معنى ، انظر « لحن العامة والتطور اللغوي » ، ص ٩ وما بعدها .

(٢) وإذا علمنا أن تُسخ « الدرة » المخطوطة قد أربت على ثلاثين نسخة ، وأن العلماء الذين نقلوا عنها وأفادوا منها في كتبهم قد نَقَوْا على العشرين - أدركنا أن هذا ما هو إلا انعكاس لشهرتها وتداولها على نطاق واسع . وقد فصلت القول في هذا في مقدمة تحقيقي لها .

١٨٧٤ بعناية توربكه ، ثم في القسطنطينية - مطبعة الجوائب عام ١٨٨١ ، وطبع
أيضًا بالأوفست في بغداد - مكتبة المثنى عام ١٩٦٨ .
وفي عام ١٩٧٥ طبع في دار نهضة مصر ، بتحقيق الأستاذ المرحوم محمد
أبو الفضل إبراهيم .

والكتاب - على كثرة طبعاته - لم يلق العناية اللائقة به ، فغاية ما في الأمر
ضبط متنه وتخريج آياته وبعض أشعاره ، وهذا - كما نرى - جهد متواضع لا يفي
بحق الكتاب الذي حظي بعناية عدد من العلماء ، منهم الخفاجي وابن بري
وغيرهما ، وأثار حركة علمية واسعة ، تمثلت في ردود واعتراضات كثيرة على
جعله بعض الألفاظ والتراكيب من جملة الأوهام ، في حين إنها صواب محض أو
من باب فصيح وأفصح ، ولا تعد من قبيل الخطأ بحال ، فكان لزامًا على من
يتصدى لتحقيقه أن ينبه عليها ، ويشير إليها في مواضعها ، إتمامًا للفائدة ، وزد على
ذلك الأخطاء التي وقع فيها الحريري في « الدرة » ، ونبه عليها العلماء أيضًا .

وقد كان هذا دافعًا من الدوافع التي حفزتني على إخراج الكتاب من جديد ،
معتمدًا فيه على ثلاث نسخ خطية ، هي .

(١) مخطوطة قيننا ، ذات الرقم ٢٨ N.F. ، وانفردت غير مرة بالصواب ،
وبعض الزيادات .

(٢) مخطوطة الزاوية الحمزاوية بالمغرب ، ومنها نسخة مصورة في معهد
المخطوطات رقمها ٣٦٣ .

(٣) مخطوطة دار الكتب المصرية ، ذات الرقم ٧٧ لغة ، وهي التي عدها
الأستاذ أبو الفضل أصلًا .

بالإضافة إلى مطبوعتين ، هما :-

- (٤) طبعة ليبسك ، وتتسم بالصحة والضبط إلى حد جيد .
- (٥) طبعة الجوائب ، وفيها زيادات ذات بال .
- والنسختان الخطيتان الأوليان ليستا من النسخ المعتمدة في طبعة أبو الفضل ، وقد صرح بأنه اعتمد على أربع نسخ :
- الأصل ، وهي نسخة دار الكتب التي أشرت إليها آنفًا .
 - طبعة بولاق ، ورمز إليها بـ « ب » .
 - طبعة ليبسك ، ورمز إليها بـ « ر » .
 - طبعة الجوائب (الأستانة) ، ورمز إليها بـ « س » .
- وقد وقفت - من خلال رجوعي إلى طبعته مرارًا - على هنات ، أحسب أنها تعود إلى أمور ثلاثة :
- عدم تدبر الكتاب والتأني في قراءته ، مما أدى إلى اختيار المرجوح من النسخ .
 - عدم الإفادة من المصادر والمراجع في أخطاء اتفقت عليها النسخ جميعًا ، ولا سبيل إلى كشف وجه الصواب فيها بالاختصار على النسخ .
 - عدم الدقة في النسبة إلى النسخ .
- أما ما نجم عن عدم تدبر الكتاب ، فهذه بعض نماذجه :

- ١- ص ٩ ، ١٠ : « ويقولون : أزف وقت الصلاة ، إشارة إلى تضايقه ومشاركة تصرمه ، فيحرفونه في وضعه ، ويعكسون حقيقة المعنى في وضعه » .
- ويعلق الأستاذ على : « في وضعه » الأولى بقوله : س : « عن موضعه » .
- وما في « س » هو الأرجح ، كما في « ر » ص ٨ س ٨ ، والأصل ن ٦ / ١ أيضًا .

وفيه مناسبة ظاهرة بين اللفظين .

٢- ص ٨٥ ، ٨٦ : « وقد جاءت - أي : بينما - في الكلام تارة غير متلقاة
بإذ ، مثل (بينا) ، وتارة متلقاة بإذ وإذا اللذين للمفاجأة ، كما قال الشاعر :
فبينما العُشُرُ إذ دارت مياسيرُ

وكقوله في هذه القطعة :

وبينما المرء في الأحياء مغتبطُ

إذ صار في الرّمس تعفوه الأعاصيرُ

فتلقى هذا الشاعر (بينما) في البيت الأول بإذ ، وفي الثاني بإذا ، ونلاحظ
هنا منافاة بين قوله : « وفي الثاني بإذا » ، وبين رواية « إذ صار » ، والسبب أن
أبو الفضل اختار ما في « س » ص ٣٩ ، في حين الرواية المرادة هنا (إذا هو الرمس)
كما في « ر » ، ص ٦٥ ، والأصل ق ٥٩/أ .

٣- ص ١٠٤ ينشد الحريري أبياتاً لأبي عبد الله النمري ، يرثي أبا عبد الله
الأزدي :

مضى الأزدي والنمري يمضي وبعضُ الكلّ مقرون ببعضِ

قوله : « الكل » تحريف ، وإنما هو « الكل » كما في « ر » ، ص ٧٩ ، والأصل
ق ٧١/أ .

وما أثبتّه أبو الفضل من « س » ، ص ٤٧ ، هو في « نزهة الألباء » ، ص ٣٢٨ ،
فتنبه .

٤- ص ١٠٩ : « ويقولون : هوذا يفعل - وهو خطأ - والصواب فيه أن يقال
فيه : ها هوذا يفعل ، وكان أصل القول : هو هذا يفعل ، فتفرع حرف التنبيه الذي
هو (ها) من اسم الإشارة الذي هو (ذا) » .

قوله : « فتفرع » هو ما في « ر » ، ص ٨١ س ١٤ ، والصواب « فَنَزَعَ » كما في « س » ، ص ٤٩ س ١٥ .

٥- ص ١٢٣ : « قول الراجز :

تسألني برامتين سلجما

إنك لو سألت شيئا أما

ما جاء به الكريي أو تجشما »

قوله : ما جاء به - كذا في « س » ، ص ٥٦ ، هو خطأ ظاهر ، والصواب حذف (ما) كما في سائر النسخ .

٦- ص ٢١٩ : « دخل على أبي العباس بن ماسرجيس رجل نصراني » ، كذا في « س » ، ص ١٠٠ س ٧ ، وفي « ر » ص ١٦٢ س ٢ ، والأصل ق ١٥٠ / أ : « ماسرجيس » وهو الصواب ، وهو عيسى بن ماسرجيس ، طبيب . (انظر عيون الأنباء ص ٢٨٠) .

٧- ص ٢٢٦ :

« رُفَاق العزائل جُمُّ البُعاقِ أغاث به الله غُلِيَا مُضَرُ »

في الأصل وحده ١٥٥ / أ : « دُفاق العزائل » . وهو الصواب كما في النهاية لابن الأثير ٣ / ٢٣١ ، واللسان (ع ز ل) . شبه اتساع المطر واندفاعه بما يخرج من فم المزاذة .

٨- ص ٢٣٠ : « اجتاز البُستي بابن البواب ، وهو جالس على عتبة بابهِ ، فقال : أظن الأستاذ يقصد حفظ النسب بالجلوس على العتب » ، و (البستي) كذا في « س » ص ١٠٥ س ٩ . وهو خطأ محض ، والصواب : البُتِّي ، كما في سائر

النسخ ، وهو أحمد بن علي البتي ، كان معروفاً بالظرف والمجون ، وانظر خبره هذا مع ابن البواب مفصلاً في معجم الأدباء ١٥ / ١٢٤ .

٩ - ص ٢٤٩ : « حكى أحمد بن إبراهيم المعدل ، قال : سمعت الأخفش يقول لتلامذته : جنبوني أن تقولوا : بس ، وأن تقولوا : هم ، وأن تقولوا : ليس لفلان بخت » .

وفي الأصل ق ١٧٠ / أ : وحكى أحمد بن المعدل ، وهو الصواب ، وما نقله الحريري عنه تجده في « نزهة الألباء » ، ص ١٣٥ ، و « نشر الدر » ، ص ١٢٩ ، وفيهما : أحمد بن المعدل ، وقد صحف « المعدل » في العبر ١ / ٤٣٤ ، والشذرات ٣ / ١٨٤ إلى « المعدل » .

■ وأما ما نجم عن عدم الرجوع إلى المصادر ، فهذه بعض نماذجه :

١ - في ص ١٠٤ نجد بيتاً لبعضهم :

يزيد هَنَاتٍ من هَنِينَ فتلتوي علينا وتأتي من هَنِينَ هَنَاتٍ
ويعلق الأستاذ بأن : « البيت تكملة من ب » . أقول : وهو في « س » ص ٤٧ أيضاً .

والبيت مستغلق الفهم ، لأن فيه تصحيحاً ، والرواية الصحيحة له : يُريد هَنَاتٍ (بالراء) ، ويأتي من هَنِينَ هَنَاتٍ ، كما في مخطوطة فيينا . ويروى البيت أيضاً :
أريد هَنَاتٍ من هَنِينَ فتلتوي عليّ وآبى من هَنِينَ هَنَاتٍ
كما في مجالس ثعلب ٢ / ٦٢٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٩٨ ، واللسان (هن ا) ، وشرح أبيات المغني ٦ / ٣٠٧ .

ومعناه كما فسرهُ ثعلب : أريد نساء من قوم فيأبون عليّ ، ويجيئني من آبى عليهم أنا .

٢- وفي ص ١٠٥: «وَحَكِي أَنْ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ كَتَبَ إِلَى أَخٍ لَهُ يَدَاعِبُهُ» .

ويعلق الأستاذ «بأن الخبر مع الأبيات تكملة من ب» ، وهي في «س» ص ٤٧ أيضًا .

ولفظه «أبا» هنا مقحمة لا مكان لها ، فهو الحسن بن وهب ، الكاتب المعروف ، عصريّ أبي تمام ، توفي عام ٢٥٠ هـ تقريبًا . (انظر الأعلام ٢ / ٢٢٦ .
والخبر الذي ساقه الحريري للحسن في شرح الحماسة للتبريزي ١ / ٣٣٧ ، وفيه : «الحسن بن وهب» .

٣- وفي ص ١٤١: «ومساق خبره ما أخبرنا به أبو علي بن أحمد التستري ، عن أبي أحمد بن الحسن بن سعيد العسكري اللغوي عن أبيه» . ولفظه «بن» بين أحمد والحسن موجودة في جميع النسخ ، وهي خطأ صرف كسابقتهما .

٤- وفي ص ٢٢٨: «قول جرير :

أفبالصليب وماء رجس تبتغي شهباء ذات مناكبٍ جمهوراً
يعلق بأن البيت تكملة من ب ، وهو في «س» ص ١٠٤ بلفظ : وما رجس تبتغي ، وكلاهما لا يصح ، والرواية كما في ديوانه ١ / ٢٣٠ :

أفبالصليب وما رجس تبتغي

■ وأما ما يعود إلى عدم الدقة في النسبة إلى النسخ ، فهناك بعضه :

١- في ص ٨٦ : «وكذلك حرف «لم» فإذا زيدت عليها «ما» ، وهي حرف أيضًا ، صارت «لما» اسمًا - في بعض المواطن - بمعنى حين ، وليها الفعل الماضي» .

يعلق على : « ووليها الفعل الماضي » ، بأنها « تكملة من ر ، س » . والحق أنها في « س » وحدها .

٢- وفي ص ١١٦ ، ١١٧ يذكر الحريري أبياتاً ، هي :

مهما نسيْتُ فما أنسى مقالَتَها يوم الرحيل لأترب لها عُرب
سَكُنَّ قلبي بأيديكُنَّ إنَّ له وهَجًا يفوق ضِرام النار واللهب
ليت الفراق نعى رُوحِي إلى بدني قبل التآلف بين الرُحْل والقَتَب
ويعلق الأستاذ في ص ١١٦ « بأن هذه الأبيات لم ترد في « ر » ، « س » ،
ولكن وردت في « ب » ، والأصل » .

وهو وهم من وجهين :

أولهما أنها في « س » ، ص ٥٣ .

وثانيهما أن الأبيات ليست في الأصل .

ثم يعلق في ص ١١٧ ، « بأن الأبيات تكملة من ب » ، وبهذا نفى عن الأصل ما أثبتته أولاً .

٣- وفي ص ٢١٣ : « وأخبرني أبو القاسم الحسين بن محمد التميمي ،
المعروف بالباقلوي قراءة عليه » .

ويعلق على عبارة (المعروف بالباقلوي) بأنها ساقطة من بعض النسخ ، وبأنها موجودة في الأصل .

أقول : وهي ساقطة من الأصل أيضًا ، وهي في « س » وحدها ، ص ٩٧ .

وقبل أن أفرغ من حديثي أود الإشارة إلى أهم الأخطاء الطباعية التي وقفتُ عليها ؛ ليستفيد منها من كان قد اقتنى نسخة الأستاذ أبو الفضل .

- ص ٧ س ١٣ : « وإنما اختار هذا الشاعر تسليط الضبع على أكله ... ليكون هذا الفعل أوجع لقلوب قومه ، وأدعى لهم إلى الشُّور بدمه » .
والصحيح : « الثُّور » .

- ص ٧ آخر سطر : « ومنه قولهم : فعله ت ، أى تارا حالاً بعد حال » .
والعبارة على الوجه الصحيح : « ومنه قولهم : فعله تارات ، أى حالاً بعد حال » .
- ص ٩ : « كتب أحد الأدباء إلى صديق له ، وقد أبطأ جوابه عنه : كتبْتُ إليك فما أجبت ، وتابعت فما واترت ، وأضبرتُ فأفردت » . والصحيح : « فما أفردت » .

- ص ٨٧ : « قال بعضهم :
لَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ أَوْ طَرَقَ مِنْ الْقُرَيْيَةِ حَزَنٌ غَيْرُ مُحَرَوِّ
والصحيح : طَرَف . بالفاء لا بالقاف .
- ص ٨٨ :

« إن كنتِ أزمعت الفراق فإنما رُمِّتِ ركابكم بليل مظلم »
والصحيح : « رُمِّت » .
- ص ١٠٥ :

« وراقه ما راقك من حُسنِهِ منافعٌ مَخْبَرُهَا مستطابٌ
والصحيح : « وراء ما راقك » .
- ص ١١٩ : « قول الراجز :

وما ألوم البِيض إلا تسخرا إذا رأين الشَّمَطَ المنورا »
والصحيح : « ألا تسخرا » بفتح الهمزة .
- ص ١٢١ :

« فيوشك يوم أن يوافق ليلة يسوقان حتقأ راح نحوك أو غدا »
والصحيح : « يسوقان حتقأ » .

- ص ١٢٩ :

« وأهلة وُدُّ قد تبرَّيت ودهم
لو أبليتهم في الحمد جهدي ونائلي »
والصحيح : « وأبليتهم » .

- ص ١٤١ : « ومساق خبره ما أخبرنا به أبو علي بن أحمد التُّشْتَرِي ، عن
حميد القاضي أبي القاسم عبد العزيز بن محمد العسكري » .
والصحيح : « عن حميه القاضي » .

- ص ١٦٥ :

« كفأك كف ما ثليق درهما
جودًا وأخرى تعطي بالسيف الدما »
ولا بد من حذف الياء من « تعطي » .

- ص ١٨٥ :

« وليس لعيشنا هذا مهاة وليست دارنا هاتا بدار »
والصحيح : « مهاه » بالهاء ، ومعناها : الطراوة والحُسن .

- ص ١٨٦ آخر سطر : « فكما لم يقولوا : ذو نبي ولا ذو أمير ، وقصروا ذا
على إضافته إلى الجنس » .

هنا سقط ، والعبارة الصحيحة : « فكما لم يقولوا : ذو عالم ، ولا ذو ظريف ،
لم يقولوا : ذو نبي »

- ص ١٩٥ : « أو يضمّر هذا الاسم [أي : فاعل نعم وبئس] على أن تفسره نكرة من جنسه ، فينصب على التمييز » .
والصحيح : « فتنصب » .
- ص ٢٥١ :

« تضحك مني أن رأيتني أحترش ولو حرشت لكشفت عن حرش »
والصحيح : « ولو حرشت لكشفت : بكسر التاء » ، وفي خزانة الأدب ١١ /
٤٦٣ : « ولو حرشت : التفات من الغيبة إلى الخطاب » .
وختاماً أقول : ما كان تبيانى لهذه الهنات إلا استيضاحاً للصواب ، وإلا فمن
منا بمنجاة من عثرات الأفهام والأقلام ؟

* * *

المصادر والمراجع

- الأعلام، للزركلي . بيروت : دار العلم للملايين ١٩٩٢م
- خزانة الأدب، للبغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ - ١٩٨٦م .
- ديوان جرير، تحقيق: نعمان طه . القاهرة : دار المعارف ١٩٧١م .
- شرح أبيات المغني، للبغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق . دمشق : دار المأمون - دمشق ١٩٨٨م .
- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون . القاهرة : دار هجر ١٩٩٠م .
- شرح الحماسة للتبريزي، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد . القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ١٩٣٨م .
- العبر في خبر من غبر، للذهبي، تحقيق: صلاح الدين المنجد، وفؤاد سيد . الكويت ١٩٨٤م .
- عيون الأنباء، لابن أبي أصيبعة . بيروت : دار مكتبة الحياة .
- لحن العامة والتطور اللغوي، للدكتور رمضان عبد التواب . القاهرة ١٩٦٧م .
- لسان العرب، لابن منظور . بيروت : دار صادر ١٩٩٧م .
- مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون . القاهرة : دار المعارف ١٩٤٩م .
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي ١٩٢٢م .
- نثر الدر، للآبي، تحقيق: عثمان بو غانمي . تونس : الدار التونسية للنشر ١٩٨٣م .
- نزهة الألباء، لابن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة : دار نهضة مصر ١٩٦٧م .
- النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي . القاهرة : دار إحياء التراث العربي ١٩٦٣م .

* * *



قواعد النشر

- تنشر المجلة المواد المتعلقة بالتعريف بالمخطوطات العربية، والنصوص المحققة، والدراسات المباشرة حولها، والمتابعات النقدية الموضوعية لها.
- ألا تكون المادة منشورة في كتاب أو مجلة، أو غيرها من صور النشر.
- أن تكون أصيلة فكرة وموضوعاً، وتناولاً وعرضاً، تضيف جديداً إلى مجال المعرفة التي تنتمي إليها.
- تستهل المادة بمقدمة في سطور تبين قيمتها العلمية وهدفها. وتقسم إلى فقرات، يلتزم فيها بعلامات الترقيم التزاماً دقيقاً، وتضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والأمثال الماثورة والنصوص المنقولة ضبطاً كاملاً، وكذلك ما يشكل من الكلمات.
- يلتزم في تحرير الهوامش التركيز الدقيق، حتى لا يكون هناك فضول كلام، وترقم هوامش كل صفحة على حدة، ويراعى توحيد منهج الصياغة.
- تُذَكِّلُ المادة بخاتمة تبين النتائج، وفهارس عند الحاجة.
- في ثَبَتِ المصادر والمراجع يكتب اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، يليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجودة، ثم اسم البلد التي نشر فيها، فَدَارُ النشر، وأخيراً تاريخ الصدور.
- ألا تزيد المادة على ٣٥ صفحة كبيرة (١٠ آلاف كلمة) وتدخل في ذلك الهوامش والملاحق والفهارس والمصادر والمراجع والرسوم والأشكال وصور المخطوطات.

- أن تكون مكتوبة بخط واضح، أو مرقونة على الآلة الكاتبة، على أن تكون الكتابة أو الرقن على وجه واحد من الورقة. وترسل النسخة الأصلية إلى المجلة.
- يرفض المحقق أو الباحث كتاباً مفاده أن مادته غير منشورة في كتاب أو مجلة أخرى، وأنه لم يرسلها للنشر في مكان آخر.
- تراعي المجلة في أولوية النشر عدة اعتبارات، هي: تاريخ التسلم وصلاحيّة المادة للنشر دون إجراء تعديلات، وتنوع مادة العدد، وأسماء الباحثين - ما أمكن.
- يبلغ أصحاب المواد الواردة خلال شهر من تاريخ تسلمها، ويفادون بالقرار النهائي بالنشر أو عدمه، خلال فترة أقصاها ستة أشهر.
- تعرض المواد على مُحكّم أو أكثر على نحو سريّ، وللمجلة أن تأخذ بالتقرير الوارد إليها، أو تعرض المادة مرة أخرى على مُحكّم آخر، أو تتبنى قراراً بالنشر إذا رأت خلاف ما رآه المحكّم، وليس عليها أن تبدي أسباب عدم النشر.
- إذا رأت المجلة أو المحكّم إجراء تعديلات أساسية، أو تحتاج إلى جهد ووقت، على المادة، فإنها تقوم بإرسالها إلى صاحبها، وتنتظر وصولها، فإن تأخرت تأجل نشرها.
- تمنح المجلة مكافأة مادية بعد النشر.

